

كتاب المواد الاجتماعية

لتلاميذ السنة التاسعة من التعليم الأساسي

التربية المدنية

الجغرافيا

التاريخ

المؤلفون

صالح الطرابلسي
متفقد أول للمدارس الإعدادية
والمعاهد

طارق بن محفوظ
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

فرحات بنيونس
أستاذ أول فوق الرتبة

عبد الرزاق الحامدي
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

علياء المكي شعبوني
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

نعيمة الأحنف بوعفيف
أستاذة أولى للتعليم الثانوي

إنجاز الخرائط والرسم
نصر بن عمار
أستاذ التعليم الثانوي

محمد محسن التليلي
متفقد أول للمدارس الإعدادية
والمعاهد

نور الدين بن صالح
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

رياض الزغل
أستاذ أول فوق الرتبة

للتعليم الثانوي
إنجاز الخرائط والرسم
رياض بوعزيز

المقيمون

منصف التونسي
متفقد أول للمدارس الإعدادية
والمعاهد

رضا شهاب المكي
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

الدهماني البّاني
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

الميزوني العيّاري
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

محمد حمدي
متفقد أول للمدارس الإعدادية
والمعاهد

محمد الحبيب الجراية
متفقد المدارس الإعدادية والمعاهد

التقديم

يسعدنا أن نقدم إلى أبنائنا تلاميذ السنة التاسعة من التعليم الأساسي كتاب المواد الاجتماعية الذي وقع تأليفه وفق المبادئ التي نصّ عليها القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي الذي جعل التلميذ محور العملية التربوية.

تتكوّن وحدة التاريخ من مجموعة دروس تتعلق بالتحوّلات والمشاكل والأزمات التي شهدها العالم المعاصر، وهي تتوزع إلى ثلاثة محاور:

- * تونس والعالم من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية
- * العالم بعد الحرب العالمية الثانية
- * استقلال بلدان المغرب العربي

أمّا وحدة الجغرافيا فهي تتطرق إلى دراسة منطقة المغرب العربي دراسة اقتصادية وبشرية وتتضمّن محورين رئيسيين:

- * المغرب العربي
- * البلاد التونسية

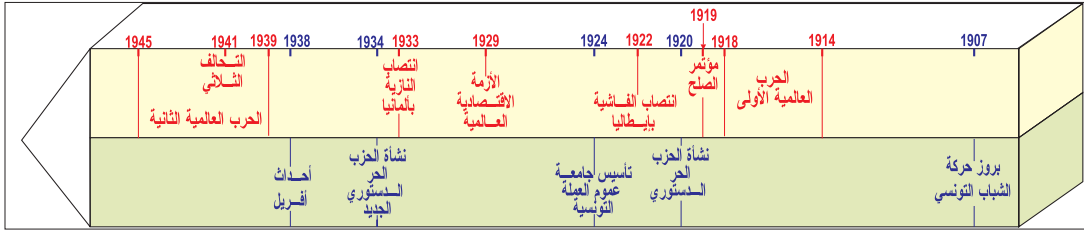
فيما تشتمل وحدة التربية المدنية على مجموعة من الدروس موضوعها الرئيسي: المواطنة. وهي تسعى إلى أن يكون التلميذ متشبعا بقيم المواطنة والسلوك الحضاري والحياة المدنية. ولقد صيغت هذه الدروس في شكل أنشطة تتضمّن موارد متنوّعة وتعليمات تحثّ على التفكير والبحث والتأليف وبناء المواقف وتقوم هذه الوحدة من مدارات الاهتمام التالية:

- * الإطار العام للمواطنة
- * الحرية والمسؤولية
- * الحقّ والواجب
- * المساواة والتسامح

ويظلّ هدفنا الرئيسي في كلّ ما نقدّمه تمكين تلاميذنا من أداة تساعدهم على بناء معارفهم بمعونة أساتذتهم الذين تبقى لهم مهمة تحديد الأهداف واختيار المحتويات والوثائق والأنشطة المناسبة للأهداف البيداغوجية المنشودة. وكلّ ما تضمّنه هذا الكتاب إنّما هو نماذج قابلة للدعم والإثراء.

وحدة التاريخ

تونس والعالم من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية



تمتد أحداث هذا المحور في النصف الأول من القرن العشرين، حيث احتد التنافس بين الدول الأوروبية الاستعمارية مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى. أفرزت السلم المنبثقة عن هذه الحرب عدّة نقائص أدت إلى جانب مخلفات أزمة الثلاثينات الاقتصادية إلى اندلاع حرب عالمية ثانية كانت أكثر امتدادا في الزمن والمجال وأكثر دمارا من الحرب الأولى. وقد تميّزت فترة ما بين الحربين في تونس بنمو الوعي الوطني وتجذره.

الدروس

■ الحرب العالمية الأولى : الأسباب وأبرز النتائج

■ الحركة الوطنية التونسية في العشرينات

■ الحركة الوطنية التونسية في الثلاثينات

■ أسباب الحرب العالمية الثانية

■ نتائج الحرب العالمية الثانية

الحرب العالمية الأولى الأسباب وأبرز النتائج

الدرس الأول

المُدخل :

عرفت البشرية في بداية القرن العشرين ولأول مرة في التاريخ حربا عالمية من 1914 إلى 1918 أدت إلى نتائج بالغة الخطورة .
أبحث عن الأسباب التي أدت إلى اندلاعها وأتبعين أبرز نتائجها.

النشاط الأول : أتعرف الأسباب العميقة لاندلاع الحرب العالمية الأولى

الموارد :

الوثيقة عدد 1: الصراع الاقتصادي بين الدول الاستعمارية

انتصبت في وجه المجموعة الفرنسية الإنجليزية مجموعة رأسمالية أخرى هي المجموعة الألمانية الأكثر جشعا وقدرة على النهب والسلب، جاءت لتجلس إلى الوليمة في وقت حُجِرَتْ فيه كلُّ الأماكن .

* لينينين : ورد بكتاب جاك دروز: أسباب الحرب العالمية الأولى نشر دار Seuil باريس 1973

* لينينين (1870-1924) من رواد الحركة الاشتراكية العالمية ، وهو قائد ثورة أكتوبر 1917 بروسيا. تزعم النظام الجديد الاشتراكي بين 1917-1924.

الوثيقة عدد 2 : من مذكرات الأميرال فون تريبينز*

وفي ذلك التاريخ (1895) برزت ضرورتان : الأولى عسكرية لبعث أسطول حربي إن كذا حقا نطمح إلى القيام بدور في البحر والثانية ضرورة سياسية لإنشاء أسطول يحمي المصالح الألمانية ... إنّه في غياب قوة بحرية وطنية تكون تجارتنا خاضعة لمشيئة الأجانب أي المنافسين.

الأميرال فون تريبينز صانع القوة البحرية الألمانية

ورد في كتاب السابعة ثانوي نشرة 1993 - ص 9.

إضاءات

الأزمة المغربية

في سنة 1911 دخل الجيش الفرنسي مدينة فاس المغربية فكان ردّ فعل ألمانيا إرسال بارجة حربية إلى سواحل المغرب الأقصى مهددة باحتلال منطقة السّوس، فاضطرت فرنسا لاجتناب الحرب إلى تسليم جزء من الكونغو إلى ألمانيا مقابل تخليها عن المغرب الأقصى.

التعليمة :

من خلال الوثيقتين (1 و 2) والإضاءات :

اذكر أهم القوى الأوروبية المتنافسة في بداية القرن العشرين وبيّن أسباب التنافس بينها.

الوثيقة عدد 3: مقتطفات من بنود الاتفاقية الفرنسية الروسية

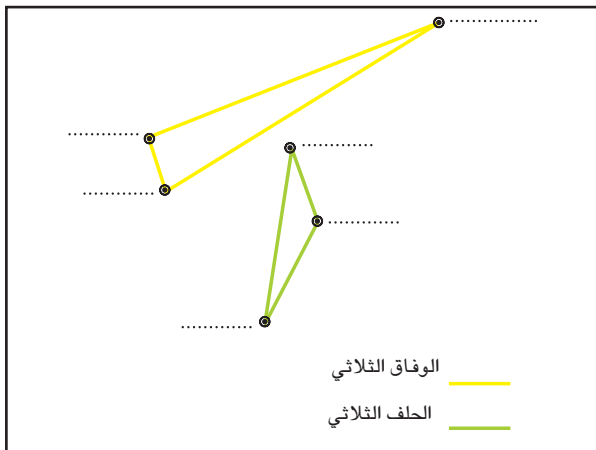
- 1- إذا هوجمت فرنسا من قبل ألمانيا أو من قبل إيطاليا مدعومة من ألمانيا فإنّ روسيا تستخدم كامل قوّاتها المتاحة لمحاربة ألمانيا .
- 2- في حالة إعلان دول الحلف الثلاثي أو دولة منه التعبئة فإنّ فرنسا وروسيا تقومان بتحريك جيوشهما مباشرة وفي نفس الوقت نحو الحدود.
- 3- لا تعقد كلّ من فرنسا أو روسيا صلحا بصفة منفردة.

الاتفاقية العسكرية - 17 أوت 1891

ورد في كتاب مدرسي (سنة أولى) طبعة هاتيبي ص 179

*أصبحت هذه الاتفاقية فعلية في نهاية 1893

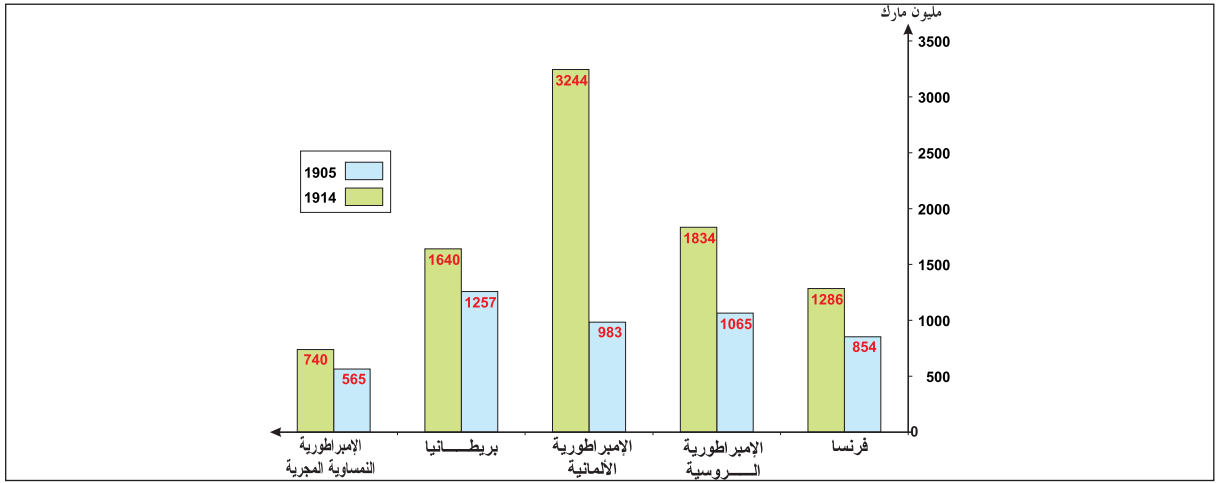
الوثيقة عدد 4 : خريطة الأحلاف في أوروبا قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى



التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقة (4).
- بيّن أهمّ الأحلاف بأوروبا قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى وانكر تركيبة كلّ حلف.
- من خلال الوثيقة (3) بيّن خطورة الأحلاف على الأمن بأوروبا.
- أتمم على كرّاسك الرّسم البيانيّ وذلك بوضع عواصم الدّول المتحالفة في أطراف كل مثلث.

الوثيقة عدد 5 : تطوّر المصاريف العسكريّة للقوى الأوروبيّة المتنافسة



الوثيقة عدد 6 : ونستون تشرشل يندد بالصّبغة الهجومية للأسطول الألماني

”إنّ النموّ الذي سيبلغه الأسطول الألماني ليعت على القلق... إنّ خصائص الأسطول الألماني تدلّ على أنه أنشئ لعمليات عدوانية وهجومية واسعة النطاق في بحر الشمال والمحيط الأطلسي“.

من تصريح لونسون تشرشل وزير البحرية البريطاني أمام لجنة الدفاع عن الإمبراطورية 11 جويلية 1912

التعليقات :

- بالاعتماد على الوثيقتين (5 و6)
- كيف تطوّرت المصاريف العسكريّة للدّول المتنافسة بين 1905–1914 .
- استخرج الدولة الأكثر اهتماما بتطوير المجال العسكري وفسر ذلك

النشاط الثاني : أتعرف الأسباب المباشرة لاندلاع الحرب

الموارد :

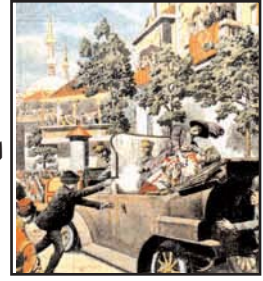
الوثيقة عدد 7 : العداء النمساوي – الصربي

« هذه الدّولة الجديدة صربيا* ستكون المحرّك الدائم لكلّ العناصر اليوغسلافية في البوسنة والهرسك وكرواتيا وسلوفينيا... وستمثّل خطرا على استقرار وأمن النمسا –المجر، وإذا لم تفكّر صربيا في الكفّ عن سياستها المعادية للنمسا، فإنّ مملكتنا ستجد نفسها مجبرة على الدفاع عن مصالحها»

من تصريح وزير خارجية النمسا : برشتولد
ورد بكتاب التربية الاجتماعية لمدارس المهن

* صربيا : دولة في البلقان تحصّلت على استقلالها سنة 1878 وقد حرص ملكها بيار الأول (المعروف بعدائه للنمسا–المجر) على التوسّع في البلقان لتكوين دولة ” صربيا الكبرى“

مقتل وليّ عهد النمسا فرنسوا فردينان وزوجته يوم 28 جوان 1914 في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك (التي احتلتها النمسا سنة 1908) من قبل طالب بوسني يدعى برانسيب، وقد كان وليّ العهد في زيارة رسمية لحضور مناورات عسكرية.



التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقة (4) حدّد موقع البلقان في أوروبا وأبرز الدّول التي لها مطامع توسّعيّة في هذه المنطقة.
- من خلال الوثيقتين (7 و 8) وضّح أسباب العداء النمساويّ الصربيّ وبينّ نتائجها.

الوثيقة عدد 9 : من صدام محليّ إلى حرب أوروبية

23 جويلية 1914	إنذار نمساويّ لصربيا
25 جويلية 1914	روسيا تعلن دعمها لصربيا
28 جويلية 1914	النمسا تهاجم صربيا
30 جويلية 1914	التعبئة العامّة في روسيا
31 جويلية 1914	إنذار ألمانيّ لروسيا
01 أوت 1914	ألمانيا تعلن الحرب على روسيا
02 أوت 1914	إعلان التعبئة العامّة في فرنسا
03 أوت 1914	ألمانيا تجتاح بلجيكا وتعلن الحرب على فرنسا
04 أوت 1914	إنقلترا تعلن الحرب على ألمانيا

الوثيقة عدد 10 : من حرب أوروبية إلى حرب عالمية

23 أوت 1914	دخول اليابان الحرب إلى جانب دول الوفاق
5 نوفمبر 1914	دخول الإمبراطورية العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا
ماي 1915	دخول إيطاليا الحرب إلى جانب دول الوفاق
أكتوبر 1915	دخول بلغاريا الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا
مارس 1916	دخول البرتغال الحرب إلى جانب دول الوفاق
أوت 1916	دخول رومانيا الحرب إلى جانب دول الوفاق
أفريل 1917	دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب دول الوفاق
ديسمبر 1917	خروج روسيا من الحرب

التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقتين (9 و 10) وعلى مكتسباتك .
- فسّر عوامل تسارع الأحداث بعد اغتيال وليّ عهد النمسا واندلاع الحرب .
- كيف وقع الانتقال من حرب أوروبية إلى حرب عالمية ؟

النشاط الثالث:

أُتبين أبرز نتائج الحرب العالمية الأولى.

الموارد:

الوثيقة عدد 11 : الخسائر البشرية للحرب العالمية الأولى

الدول	مجموع السكّان سنة 1913 (مليون ساكن)	القتلى والمفقودون سنة 1918 (بحساب المليون)	الجرحي والتعجز 1918 (بحساب المليون)
ألمانيا	64,9	2	5
النمسا-المجر	50,6	1,5	2
فرنسا	39,6	1,4	4
بريطانيا	45	0,9	2
إيطاليا	36	0,75	1
روسيا	142,6	1,7	—
الولايات المتحدة الأمريكية	92 *	0,1	—

* سنة 1910

الوثيقة عدد 12 : الحصيلة الاقتصادية للحرب

التدائن تجاه الولايات المتحدة (مليون دولار)	نسبة المساهمة في التجارة العالمية		الإنتاج الصناعي 1920 (مؤشر 100 في 1913)	الدول
	1913	1919		
—	% 13,3	% 9,2	61	ألمانيا
2950	% 7,2	% 6,1	62	فرنسا
4166	% 13,9	% 10,8	100	بريطانيا
1648	—	—	—	إيطاليا
—	% 13,3	% 15,8	141	الولايات المتحدة الأمريكية
—	% 1,7	% 3	—	اليابان

التعليمات :

من خلال الوثيقتين (11 و12)

- لاحظ الخسائر البشرية للحرب. واذكر الدول الأكثر تضرراً.
- أبرز مظاهر التراجع الاقتصادي لدول أوروبا.
- حدّد الدول المستفيدة ووضّح مظاهر الاستفادة وعواملها.

الوثيقة عدد 13 : مقتطفات من نقاط ويلسون الأربع عشرة التي أعلنها في جانفي 1918

- 1) لا مؤتمرات سلم مغلقة أو اتفاقات خاصة وسريّة بين الأمم.
- 2) الحرّية المطلقة للملاحة البحريّة خارج المياه الإقليمية زمن السلم كما في زمن الحرب.
- 4) إيجاد الضمانات الناجعة لفرض حدّ أدنى من التسلّح.
- 5) تسوية حرّة ونزيهة لكلّ المطالب المتعلقة بالمستعمرات تراعي مصالح الشعوب المستعمرة والدول المستعمرة.
- 14) إنشاء جمعيّة عامّة للأمم غايتها توفير ضمانات متبادلة ومتساوية في الاستقلال السياسي والقومي بين كلّ الدّول.

ورد في كتاب أحداث القرن العشرين....لبيب عبد الساتر - دار المشرق بيروت - ص 17

صورة لزعماء الدول المنتصرة « الأربعة الكبار » أمام مقر انعقاد مؤتمر الصلح بباريس. وهم من اليمين إلى اليسار: ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، كليمنسو رئيس مجلس الوزراء الفرنسي، أورلندو رئيس الحكومة الإيطالية ولويد جورج الوزير الأول البريطاني.



إضاءات

انعقد مؤتمر الصلح بباريس في 28 جانفي 1919 بحضور 32 دولة، إلا أن ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية، أنقلترا، فرنسا، إيطاليا، وأحيانا اليابان كانوا يستأثرون باتخاذ القرارات. وقد شدّد الرئيس الأمريكي ويلسون على ضرورة اعتماد بنوده الأربعة عشر كأساس لإقرار السلم. وقد انبثقت عن هذا المؤتمر عدّة معاهدات:

- معاهدة فرساي (versailles) جوان 1919 مع ألمانيا.
- معاهدة سان جرمان أ ينلاي (Saint-Germain-En-Lay) سبتمبر 1919 مع النمسا.
- معاهدة نويي (Neuilly) نوفمبر 1919 مع بلغاريا.
- معاهدة تريانون (Trianon) جوان 1920 مع المجر.
- معاهدة سيفر (Sèvres) أوت 1920 مع الإمبراطورية العثمانية.

إضاءات

تجسيما للبند 14 من نقاط ويلسون ترأس هذا الأخير لجنة رباعية وضعت ميثاق جمعية الأمم وأقره المؤتمر في 28 أبريل 1919. من أهداف هذه المنظّمة: تحاشي النزاع المسلح، إيجاد قانون دولي ينظّم العلاقات بين الدول واحترام المعاهدات الدولية والتقيّد بها.

الوثيقة عدد 14 : مقتطفات من معاهدة فرساي 28 جوان 1919

البند 51: تعود الأراضي التي سيطرت عليها ألمانيا سنة 1871 إلى السيادة الفرنسية.

البند 80: تعترف ألمانيا باستقلال النمسا.

البند 81: تعترف ألمانيا بالاستقلال التام لتشيكوسلوفاكيا.

البند 87: تعترف ألمانيا بالاستقلال التام لبولونيا.

البند 119: تتخلى ألمانيا عن كلّ مستعمراتها للحلفاء.

البند 160: يمنع على ألمانيا تكوين جيش يتجاوز 100 ألف جندي.

البند 173: إلغاء الخدمة العسكرية.

البند 231: تعترف ألمانيا وحلفاؤها أنّها مسؤولة عن كلّ الخسائر والدمار المترتب عن الحرب.

البند 232: تلتزم ألمانيا بدفع تعويضات عن كلّ الخسائر التي لحقت سكّان وممتلكات الدول الحليفة.

ورد في كتاب مدرسي: التاريخ والجغرافيا سنة ثالثة منشورات مانيار 1999 ص 31

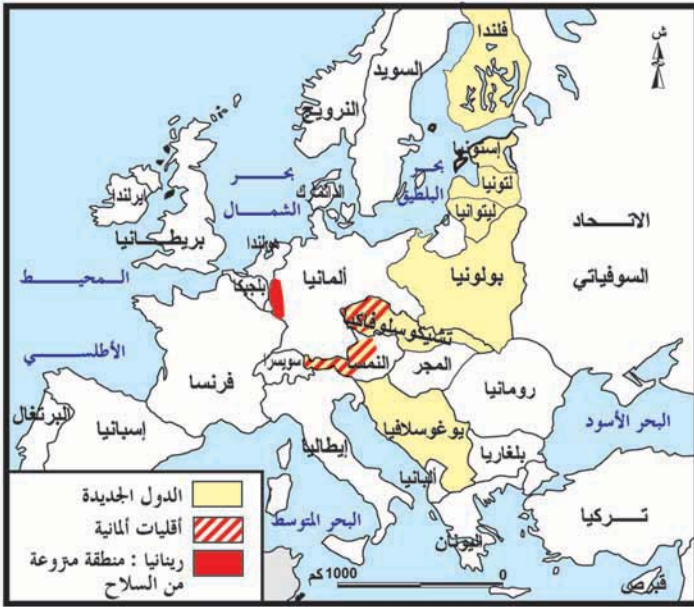
التعليمات :

- باعتماد الوثيقتين (13 و14) والإضاءات.
- حدّد أهمّ نقاط ويلسون وبيّن الأهداف من إعلانها.
- اذكر النتائج المنبثقة عن مؤتمر الصلح.
- أبرز مظاهر قسوة معاهدة فرساي على ألمانيا.

الوثيقة عدد 15 : الخريطة الجغرافية لآوروبا قبل الحرب وبعدها



أوروبا سنة 1914



أوروبا سنة 1920

التعليمة

أُتبين التغييرات التي وقعت على الخريطة الجغرافية لآوروبا بين 1914 و1920 وأحوّلها في جدول على كراسي.

	نهاية الإمبراطوريات
	دول تقلصت مساحتها
	دول شهدت مساحتها امتدادا
	دول جديدة
	مناطق تتواجد بها أقاليم ألمانية

أستخلص

هيمنت القوى الأوروبية المصنّعة على العالم في بداية القرن 20. غير أن تضارب مصالحها أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى بين 1914 و1918، التي أحدثت تغييرات هامة على المستوى الاقتصادي والسياسي.

I - الأسباب:

1) الأسباب العميقة: تمثلت في التنافس بين الدول الاستعمارية حول مناطق النفوذ، وقد اشتد التنافس مع دخول دول جديدة مجال التوسع الاستعماري مثل ألمانيا، فتوترت العلاقات الدولية، وبدأ الاستعداد للحرب حيث تكونت الأحلاف وهي: التحالف الثلاثي سنة 1882، والوفاق الثلاثي سنة 1907.

بدأ التسابق نحو التسلح وشهدت النفقات العسكرية ارتفاعا في كل الدول المتنافسة خاصة ألمانيا، كما رفعت روسيا في عدد قواتها المسلحة وامتدت الخدمة العسكرية الإجبارية في فرنسا إلى ثلاث سنوات.

2) السبب المباشر: تمثّل في حادثة سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك التي احتلتها النمسا في 1908. في هذه المدينة وقع اغتيال وليّ عهد النمسا يوم 28 جوان 1914، فحملت النمسا صربيا مسؤولية الاغتيال وأعلنت عليها الحرب. تسارعت الأحداث بحكم التحالفات الموجودة بين الدول الأوروبية فاندلعت الحرب العالمية الأولى في 4 أوت 1914.

II - أبرز النتائج

1) على المستوى البشري والاقتصادي: كانت تكلفة الحرب باهظة على المستوى البشري حيث بلغ عدد القتلى 10 ملايين، أغلبهم في أوروبا (8 ملايين) ومن أكثر الدول تضررا ألمانيا وفرنسا. كما فقدت أوروبا هيمنتها الاقتصادية حيث تراجع إنتاجها الصناعي ووزنها التجاري، وأجبرت على التداين. في المقابل خرجت الولايات المتحدة الأمريكية مستفيدة من الحرب حيث أصبحت أول قوة تجارية عالمية وأول دائن في العالم. هناك مستفيدون آخرون مثل اليابان.

2) على المستوى السياسي: لم تكن عملية إعداد السلم سهلة نظرا لاختلاف مواقف الدول الأربع المنتصرة. انتهى مؤتمر الصلح المنعقد بباريس في جانفي 1919 بعقد معاهدات مع الدول المنهزمة أهمها معاهدة فرساي مع ألمانيا في 28 جوان 1919. أفرزت هذه المعاهدات خريطة جغرافية جديدة لأوروبا من أهم ملامحها: تقلص مساحة ألمانيا، بروز دول جديدة.

وتجسيما للبند 14 من نقاط ويلسن تكونت جمعية الأمم ومن أهدافها حفظ السلم العالمي.

أحدثت الحرب العالمية الأولى تغييرات هامة على عدة مستويات كما أفرزت السلم المنبثقة عنها نقائص عديدة، ستثمر جذور صدام جديد في العالم.

مشاركة الجنود التونسيين في الحرب العالمية الأولى

- بأمر من رئيس الجمهورية وقع توسيم علم الفيلق الرابع لعساكر المشاة التونسيين بالرتبة الخامسة من وسام جوقة الشرف. إنه لعلم مجيد رفرق فوق كل ميادين القتال أثناء الحرب الكبرى.
 - في 23 أوت 1914 بمدينة "هنزينا" (Hanzinelle) ببلجيكا حطم المشاة هجوم العدو.
 - ومن 6 سبتمبر إلى 12 منه طاردوا العدو حتى طريق السيّدات.
 - في 16 جوان 1915 استولوا بمقاطعة أرتوا على 4 خطوط من الخنادق، ثم استولوا في 15 سبتمبر 1915 بمقاطعة شمباني على بوا سابو.
 - واستطاع الفيلق يوم 17 أفريل 1917 أثناء هجومه قرب أوبيريف بلوغ كل أهدافه واستولى يوم 20 أوت 1917 في فردان على غابة كيميبار.
 - وقد صمد بكل بسالة أمام ضغط العدو يوم 12 جوان 1918 في «سواسون» وحافظ على جميع مراكزه.
 - ومن 30 أوت إلى 3 سبتمبر 1918، وعلى ضفاف نهر لالات توغل داخل مراكز العدو وأجبره على الانسحاب.
 - وقد أحرز علم الفيلق الرابع لعساكر المشاة التونسيين أثناء هذه العمليات على وسام جوقة الشرف.
- باريس في 5 جويلية 1919

الإمضاء: ر. بوان كري (R. Poincare)*

ذكره "دراني" في كتابه الجيش التونسي (1922)

* بدأ حياته محاميا ثم دخل العمل السياسي: شغل خطة رئيس الحكومة في 1913 ثم أصبح رئيسا للجمهورية من 1913 إلى 1922

أبحث وأتوسع

أنجز بحثا حول معاهدة فرساي بالاعتماد على مواقع إنترنت مختصة في التاريخ.

المُدخل :

«... لقد ابتدأت المقاومة التونسية للاستعمار الفرنسي يوم وضع أول جندي فرنسي رجله على أرض الوطن. وكانت من ذلك اليوم تكتسي قالبين فتارة تكون ثورة عامة أو محلية وطورا تكون حركة سياسية صرفة وفي بعض الأحيان تتخذ القالبين معا...»

علي البلهوان : تونس الثائرة، المطبعة العالمية، القاهرة، 1954 - ص 39

* علي البلهوان : أحد قادة الحركة الوطنية.

أُتبين الظروف المساعدة على نمو العمل الوطني في تونس في العشرينات وأُتعرّف إلى مظاهره.

أُتعرّف إلى بؤادر العمل الوطني في تونس في بداية القرن العشرين

النشاط الأول :

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : الانتماء الاجتماعي والفكري للشبان التونسيين

«... والواقع أن الشبان التونسيين هم هؤلاء الشبان الذين تلقوا تعليما فرنسياً إما في ثانوية كارنو أو في المعهد الصادقي أو في المعهد العلوي. وهم اليوم موظفون - قواد وخلفاء ومترجمون في مختلف الإدارات - أو محامون وتجار وفلاحون... يكونون مجموعة تضم ما بين ألف وألف وخمسمائة شخص...»

مقال بدون إمضاء ورد بجريدة LE TUNISIEN "التونسي" 28 مارس 1907 .

الوثيقة عدد 2 : من مطالب حركة الشباب التونسي

«... وسنضع في مقدّمة مطالبنا مسألة التعليم العام التي يتوقّف عليها حياة أو موت التونسيين ... أما فيما يتعلق بالحالة الاقتصادية فإننا سنحتّ الحكومة على الاهتمام بنشر التعليم الصناعي والزراعي بين طبقات العملة الأهليين.

وليس ذلك ليثنيّا عن التفكير في أحوال الفلاحين من أهل البادية وهم أفقر الطبقات وأشدّها عوزا واحتياجا للمساعدات... وسنشرع في ذلك بحذف المجبي وتنظيم وسائل الإسعافات العامة...»

العدد الأول من جريدة "التونسي" LE TUNISIEN 7 فيفري 1907

بقلم علي باش حامبة* نقلته إلى العربية جريدة "التونسي" 8 نوفمبر 1909

* علي باش حامبة : 1876-1918 ولد بتونس في عائلة من أصل تركي . درس بالزيتونة والمدرسة الصادقية ثم التحق بفرنسا حيث نال الإجازة في الحقوق وانخرط بسلك المحاماة بتونس وهو من مؤسسي حركة الشباب التونسي.

الوثيقة عدد 3 : مقاطعة الترامواي

« أجمع التونسيون من سكان العاصمة على مقاطعة الترنفاي الكهربائي فبدؤوا بها صبيحة يوم الخميس الماضي (8 فيفري 1912) وبعد زوال ذلك اليوم انقطع المسلمون انقطاعا تاما عن الركوب... كان المسلمون يتأففون ويتألّمون من سلوك الشركة معهم... كانوا يشكون أيضا سوء معاملة العمال الأجانب الذين يباشرون الركاب... هذه الوقائع هي التي استنفذت صبر المسلمين...»

جريدة التونسي 11 فيفري 1912

فشلت كلّ المساعي والضغوطات لإنهاء المقاطعة فقرّر المقيم العامّ قمع حركة الشباب التونسيّ بإيقاف سبعة من أعضائها ثم نفي علي باش حامبه و عبد العزيز الثعالبي... جسّمت المقاطعة التحام الشباب التونسي بالجمهير الشعبية.

التعليمات:

- بالاعتماد على الوثائق (1-2-3) والإضاءات :
- عرف حركة الشباب التونسيّ.
- أبرز أهم مطالب حركة الشباب التونسيّ .
- بين أسباب مقاطعة التونسيين لركوب الترنفائي
- حدّد ردود فعل السلّط الاستعماريّة تجاه قادة حركة الشباب التونسيّ و اشرح ذلك.

النشاط الثاني:

أُتبيّن الظروف المساعدة على تطوّر الحركة الوطنيّة في العشرينات.

الموارد:

الوثيقة عدد 4 : التوسع الاستعماري والزراعي

وبعد الحرب العالميّة الأولى وسّعت فرنسا نطاق ما تمنحه من امتيازات لإقرار أ لف عائلة فرنسيّة بالأراضي التونسيّة...

واستمرت هذه السياسة الرامية إلى إجلاء العنصر التونسي عن الأراضي الخصبة وإقصائه إلى الأراضي القاحلة...

الحبيب ثامر* : هذه تونس دار الغرب الإسلامي بيروت 1988 - ص 90

*الحبيب ثامر : من أبرز زعماء الحركة الوطنيّة التونسيّة عاش بين 1909 و 1948 .

الوثيقة عدد 5 : السياسة الاستعماريّة في المجالين الصناعيّ والتجاري

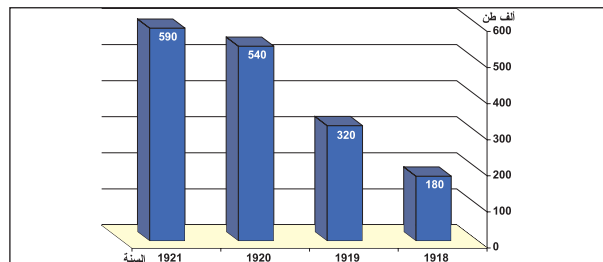
«...أما من الناحية الصناعيّة فقد عملت فرنسا على عرقلة تطوّر البلاد الطبيعيّ فلم تنشأ فيها صناعة مهمّة حتّى الآن . وحتّى الصّ ناعات التي كانت موجودة قبل الحماية لم تبذل لها السلّط الفرنسيّة أي تشجيع بل كانت حريصة على إبقائها على حالها... اكتسحت فرنسا الأسواق الداخليّة ببضاعتها الميكانيكيّة الرخيصة الثمن ... والغرض الأساسي من هذه السياسة هو المحافظة على تونس كسوق تجاريّة للبضائع الفرنسيّة...»

المصدر السابق ص 91

إحداثيات

الوثيقة عدد 6 : تطوّر حجم الواردات التونسيّة من فرنسا

بعد الحرب العالميّة الأولى



عن علي المحجوبي بتصرّف، جذور الحركة الوطنيّة التونسيّة (1904-

1934) الجامعة التونسيّة - كلية الآداب 1982 ص 179.

لتدعيم الجالية الفرنسيّة بتونس اتّخذت سلطة الحماية عدّة إجراءات منها :

- بعث صندوق التعمير لمساعدة الفرنسيين على اقتناء الأراضي.
- تمكين الموظّفين الفرنسيين من منحة الثلث الاستعماريّ (زيادة 33% في مرتباتهم)

الوثيقة عدد 7 : انتشار البؤس في صفوف التونسيين

«...ما أخطر وأتس الحياة التي نقطعها اليوم... فلقد عض البؤس بأنيابه الحادة المسمومة روح الأمة وجسمها المنهوك فلا ترى إلا منظراً أسود يملأ العين حزناً وغماً ووجوهاً مصفرةً تعلوها كآبة خرساء، وهياكل شاحبة أضناها الجوع وضعف مواد العيش الذي يقتاتونه، وثياباً بالية ومرقعة بكل الألوان وأكثرهم متسولون...»

الطاهر الحداد* : العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، الدار التونسية للنشر 1984 ص 35

*الطاهر الحداد : مناخل دستوري ونقابي عاش بين 1899 و 1935

التعليمات :

انطلاقاً من الوثائق (4-5-6-7) والإضاءات .

- بين مميزات السياسة الاستعمارية بتونس في المجال الاقتصادي إثر الحرب العالمية الأولى .
- حدد انعكاسات هذه السياسة على الاقتصاد والمجتمع التونسيين.

الوثيقة عدد 8 :

«وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، وأعلن الرئيس ولسن مبادئه المشهورة (وخاصة المبدأ الذي يعلن عن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها) عمّت الشعوب الضعيفة والمستعمرة موجة من الأمل القوي، فأظهرت رغبتها الملحة في التحرر من الاستعمار، من بينها الشعوب العربية التي كانت تطالب باستقلالها...»

الحبيب ثامر، ذكر سابقاً ص 141-142

الوثيقة عدد 9 : صدى الكفاح الوطني المصري

«...كنت إلى جانب ذلك أشيد بالكفاح الشعبي العملاق الذي يخوضه المصريون وهم يبريدون سعد زغلول، وهم يحبطون مساعي الإنجليز... كنت أستحث به قومي إلى جهاد موفق ومشاركة في حركة عالمية عاتية تسير بهم نحو حياة الحرية والكرامة، وإعادة ما اندرس من الأمجاد...»

أحمد توفيق المدني* : حياة كفاح (مذكرات) ج I الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1976 ص 242

* أحمد توفيق المدني ولد في تونس سنة 1889 في عائلة من أصل جزائري وهو من مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي، أبعده إلى الجزائر سنة 1925.

التعليمات :

بالاعتماد على الوثيقتين (8-9) ومكتسباتك.

- بين الظروف الخارجية التي ساعدت على نهوض الحركة الوطنية التونسية إثر الحرب العالمية الأولى

النشاط الثالث:

أتعرف إلى مظاهر تطور الحركة الوطنية التونسية في العشرينات

الوثيقة عدد 10 : نشأة الحزب الحر الدستوري التونسي

- في شهر فيفري من سنة 1920، جاءت من باريس رسالة من الشيخ الثعالبي * يقول فيها ما ملخصه :
- 1 - إن حركة ولسون قد أخفقت، وإن الآمال المبنية عليها قد انهارت، وقد علمت الشعوب العربية كلها أنها لا تنال حقها إلا بمجهودها وجهادها، ولهذا لزم الاستعداد لكفاح طويل مرير، ربما ولجت رحابه الأجيال.
 - 2 - إنه لم يعد الآن في الإمكان المطالبة بإلغاء نظام الحماية... إنما يجب أن نطالب بإعلان الدستور التونسي وأخذ

زمام الحكم بأيدينا وإدارة بلادنا بأنفسنا وتكتفي فرنسا بالإشراف والحماية الخارجية، كما هو منطوق ومفهوم معاهدة 1881

3- يجب أن يتطور الحزب وينتظم ويجب أن يدعى الحزب الحرّ الدستوريّ ويجب أن يشمل كلّ الطبقات التونسيّة.

أحمد توفيق المدني، مصدر سابق ص 186-187

* عبد العزيز الثعالبي (1874-1944)

ولد بتونس في عائلة من أصل جزائري درس بجامع الزيتونة. كان عضوا نشيطا بحركة الشباب التونسي. نفته فرنسا سنة 1912. وفي سنة 1919 سافر إلى باريس للدفاع عن القضية التونسية وأصدر سنة 1920 بمعية أحمد السقا* كتاب «تونس الشهيدة» باللغة الفرنسية الذي تضمن تجاوزات نظام الحماية ومطالب التونسيين.

وقع إيقاف الثعالبي بباريس في 31 جويلية 1920 وأرجع إلى تونس. وفي سنة 1921 أطلق سراحه، وغادر تونس سنة 1923 ولم يعد إليها إلا سنة 1937.

* أحمد السقا: رجل قانون وأول مندوب للحزب التونسي سنة 1919 و مترجم لعبد العزيز الثعالبي.



الوثيقة عدد 11 : مطالب الحزب الحرالدستوري

«...أولا : مجلس تفاوضي مشترك بين التونسيين والفرنسيين يملك حق وضع منهاج أعماله.

ثانيا : حكومة مسؤولة أمام هذا المجلس باستثناء المقيم العام الفرنسي والجنرال قائد جيش الاحتلال والأميرال قائد البحرية.

ثالثا : الفصل بين السلط التشريعية والقضائية والتنفيذية.

رابعا : قبول التونسيين في جميع الوظائف العامة إذا استوت الكفاءات.

خامسا : التساوي المطلق في المرتبات بين التونسيين والفرنسيين.

سادسا : انتخاب حر للمجالس البلدية.

سابعا : حرية الصحافة والاجتماع والمؤسسات.

ثامنا : التعليم الإجباري العام.

تاسعا : مشاركة التونسيين في ابتياع الأراضي المخصصة للمستعمرين.

أحمد توفيق المدني، مصدر سابق ص 186-187

التعليمات :

استنادا إلى الوثيقتين (10 - 11) والإضاءات :

- بين دواعي تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي.

- صنف مطالبه.

الوثيقة عدد 12 : مقتطفات من العريضة التي سلمها وفد الحزب الحرّ الدستوري التونسي إلى الباي محمد الناصر*

يوم 18 جوان 1920

«...نحن شاعرون بالمطالب المشروعة لنا... ولذلك يممت الأمة التونسية ساحتكم وأنتم أميرها المحبوب ملتزمة من سموكم الاعتراف والإعلان بتلك الحقوق والحريات الكافلة لها... وهي مجتمعة الإرادة على أن تكون مسيرة مثل ما كان أبائنا من قبل بدستور محرر يعلن ويضمن الحقوق والحريات العمومية وفصل السلط عن بعضها وإشراك الأمة إشراكا تاما من غير ما تفرقه من الأجناس والأديان في حكم البلاد...»

جريدة مرشد الأمة 19 جوان 1920.

* محمد الناصر: باي تونس من 1906 إلى 1922

الوثيقة عدد 13 : انتشار الحزب الحرّ الدستوريّ التّونسيّ

«...وقد انتشرت حركة الحزب انتشارا سريعا في سائر أنحاء القطر التونسيّ وصارت لها فروع * في كافة المدن، وأصبحت قوة شعبية تحسب لها السلط الفرنسيّة ألف حساب...»

الحبيب ثامر، مصدر سابق ص 143

* بلغ سنة 1924 عدد شعب الحزب 70 شعبة تعدّ 45000 منخرط.

الوثيقة عدد 14 : الوفد التّونسيّ إلى باريس

«...تطرق الأستاذ الصّافي * لذكر الوفد الأوّل، فقال :

سافر الوفد يوم 6 جوان 1920 ووصل يوم الخميس 10 جوان لباريس... ثم تقدّ منا بعد ذلك أمام كثير من الجمعيات بفضل الشيخ الثعالبي...ويوم 31 جويلية اقتبلتنا وزارة الخارجية...وقد منا لها نسخة رسمية من المطالب، مثلما هي مسطرة، وفي نفس ذلك الوقت ألقى القبض على الشيخ الثعالبي...»

مقتطفات من من محضر اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي يوم 31 أوت 1921

وردت بكتاب أحمد توفيق المدني (مصدر سابق) ص216-217

* أحمد الصّافي : محامي وكاتب عام للحزب

* * أرسل الحزب ثلاثة وفود إلى فرنسا (فيما بين 1920 و 1924) لتقديم مطالبه للحكومة الفرنسيّة والتعريف بها لدى القوى السياسيّة الفرنسيّة .

التعليمات :

بالاعتماد على الوثائق (12-13-14)

- حدّد الطرق التي اعتمدها الحزب لتحقيق مطالبه.

- بيّن كيف ساهم الحزب في نشر الوعي الوطنيّ.

الوثيقة عدد 15 : تأسيس جامعة عموم العملة التّونسيّة

« نشأ الاحتياج التام لتنظيم العملة الأهليين من الاعتصاب الأخير لعملة الرصيف فإنّ هذا الاعتصاب الذي حدث بتونس في شهر (أوت 1924) وبعد أيام منه ببنزرت (17 أوت) حصل على استحسان جميع التونسيين... ولم يكن ذلك إلا بأحقية مطالب المعتصبين وحالتهم الضنكة...أما الحوادث المسيبة عن تحريش أعوان السلطة المحلية والوقائع الدموية ببنزرت، فإنّها زادت في عديد العاطلين على عملة الرصيف، ولم يكن هؤلاء المستحسنون للحركة في الغالب إلا من قدماء النقابيين العاملين الذين فرّوا من نقاباتهم... وفي يوم 3 سبتمبر الماضي، قرّرت لجنة مؤلفة من عملة - بعد ثلاثة اجتماعات متوالية - إنشاء جامعة عموم عملة تونسية...»

الطاهر الحداد، مصدر سابق ص131

إضافات

عرفت البلاد التونسيّة سنة 1924 أزمة اقتصادية بسبب الجفاف فارتفعت أسعار الموادّ الغذائيّة بنسبة 29% وتدهورت الأوضاع المعيشيّة للشغّالين، إلّا أنّ النقابات الفرنسيّة التي انخرط فيها الكثير من العمّال التونسيين طالبت بالتّرفيع في أجور منخرطيها من الفرنسيين فحسب. أمّام هذا الموقف العنصريّ بدأ العمّال يفكّرون في إنشاء منظمة نقابية تونسيّة مستقلّة.

الوثيقة عدد 16 : مقتطف من القانون الأساسي لجامعة عموم العملة التونسية

الفصل 1 - الغرض من جامعة عموم العملة التونسية أن تجمع الأجراء جميعهم في دائرة اقتصادية بصرف النظر عن جنسياتهم وأديانهم للدفاع عن مصالحهم المادية والأدبية وتنظيمها بجميع الطرق الممكنة وهي تدار طبقاً لهذا القانون.

الطاهر الحداد، مصدر سابق ص 162

الإضاءات محمد علي الحامي 1890-1928

ولد بحامة قايس، درس بالكتّاب ثم انتقل إلى العاصمة، تعلّم اللغتين الفرنسية والألمانية... استقر محمد علي في برلين سنة 1921 حيث تلقى دروساً في الاقتصاد السياسي، حاول عند رجوعه إلى تونس سنة 1924 تأسيس تعاضدية تجارية لتمكين العمال من اقتناء المواد الأساسية بأسعار معقولة لكنه تخلى عن هذا المشروع لتأسيس جامعة عموم العملة التونسية. عقد محمد علي ورفاقه عدّة اجتماعات عمالية وأسّس المزيدي من النقابات: نقابة شركة صفاقس قفصة للفسفاط، نقابة عملة الرصيف بصفاقس، فضلاً عن تأطير بعض الإضرابات.



التعليمات :

- اعتماداً على الوثيقتين (15-16) والإضاءات:
- بين ظروف نشأة جامعة عموم العملة التونسية.
- أبرز أهداف الجامعة واذكر بعض أنشطتها.

الوثيقة عدد 17 : الاعتداء على جامعة عموم العملة التونسية

«...يتواصل التعسف الفظيع على أشد ما يكون في تونس...فقد اصطنع الحقيير المشهور «سان» * مؤامرة ضد مناضلين نقابيين...لذلك يمثل حالياً ستة منهم أمام محكمة الجنايات بتونس بتهمة التآمر ضد أمن الدولة أبرزهم محمد علي بن مختار الكاتب العام لجامعة عموم العملة التونسية...»

LA VIE OUVRIERE «الحياة العمالية» 20 نوفمبر 1925 باريس

* سان : هولوسيان سان مقيم عام فرنسي بتونس بين 1921 و 1929 اشتهر بسياسته التعسفية.

الوثيقة عدد 18 : نص الحكم

(حكم على) محمد علي والمختار العياري و فينو دوري بالنفي لعشرة أعوام من التراب الفرنسي وتوابعه، محمد الغنوشي ومحمود الكبادي وعلي القروي بخمسة أعوام ونفذ الحكم يوم 28 نوفمبر 1925 حيث أركبهم البحر إلى إيطاليا إلا السيد محمود الكبادي الذي بقي ينتظر التعقيب الذي أيد الحكم الأول وأركب بعد شهر إلى إيطاليا.

الطاهر الحداد، ذكر سابقاً، ص 213

الوثيقة عدد 19 : القرارات الزجرية

«...الفصل الرابع:

يعاقب بالسجن مدة تتراوح بين عامين وثلاث سنوات وبخطية مبلغها يتراوح بين 100 و 300 فرنك كل من : بسبب كتاباته أو أفعاله أو أقواله - سواء كانت عمومية أم لا - يدفع إلى الكراهية أي إلى ازدراء أو انتقاص الحاكم أو الحكومة أو إدارة الحماية أو الموظفين...»

مجلس النواب الفرنسي، المداولات، الجلسة الأولى 30 نوفمبر 1926 عدد 3903

التعليمات :

استناداً إلى الوثائق (17-18-19):

- وضح ردود فعل سلط الحماية تجاه النشاط الوطني في العشرينات على المستويين السياسي والاجتماعي.
- استنتج وقع القرارات الزجرية على العمل الوطني بعد 1926.

لئن مثّلت حركة الشباب التونسي امتداداً للحركة الإصلاحية التونسية التي تبلورت منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر فقد وفّرت أرضيةً سائحة لتطور الحركة الوطنية التي استغلّت ظروف ما بعد الحرب العالمية الأولى لتشهد نقلة نوعية من حيث التنظيم والمطالب والنشاط.

أ- الظروف المساعدة على تطور العمل الوطني في العشرينات:

(1) **الظروف الداخلية:** تردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بتونس: إثر الحرب الكبرى استأنفت فرنسا استعمار الأراضي الزراعية (أراضي العروش والأوقاف) وأثقلت كاهل الفلاحين بالضرائب فتضرر الأهالي خاصة وأن البلاد مرت بسنوات عجاف تدنت فيها المحاصيل الزراعية. كما روجت بضائعها المصنوعة بالبلاد التونسية ولم تعمل على تطوير الصناعة فتضرر الحرفيون والتجار على حد سواء وتبعاً لذلك انتشر البؤس وتزايد غضب الأهالي على الإستعمار الذي عمق التناقضات بين الفرنسيين والتونسيين فتنامى الوعي الوطني بسبب تدهور الأوضاع الداخلية ولكن أيضاً بتأثير الظرفية العالمية الجديدة.

(2) **الظروف الخارجية:** من أهمها:

– مبادئ ولسن المتعلقة بحق الشعوب في تقرير مصيرها التي أثارت آمال المثقفين التونسيين في التحرر والانعتاق.

– تأثر الوطنيون التونسيين بحركات التحرر بالشرق مثل الثورة المصرية التي قادها سعد زغلول سنة 1919 ضد الاستعمار الإنكليزي وتوجت بإلغاء الحماية سنة 1922.

II- مظاهر تطور الحركة الوطنية التونسية على المستويين السياسي والاجتماعي:

(1) **نشأة الحزب الحر الدستوري التونسي.** استأنف أعضاء حركة الشباب التونسي نشاطهم إثر الحرب الكبرى فاستغلوا الظروف الجديدة لتنظيم العمل الوطني وتدعيمه.

أ- تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي وبرنامجها: أسس عبد العزيز الثعالبي مع ثلثة من الوطنيين التونسيين الحزب الحر الدستوري التونسي في مارس 1920. استمد الحزب برنامجاً من كتاب تونس الشهيدة. شمل البرنامج مطالب سياسية واقتصادية واجتماعية. وهي مطالب إصلاحية هدفها تحقيق المساواة بين التونسيين والفرنسيين في إطار نظام الحماية.

ب- نشاط الحزب الحر الدستوري التونسي:

تعددت أنشطة الحزب داخل البلاد وخارجها وكانت تهدف إلى:

- نشر الوعي الوطني عن طريق الصحف والاجتماعات وإنشاء الشعب داخل البلاد.
- التعريف بالمطالب الوطنية لدى السلطات الفرنسية عن طريق الوفود.
- كسب مساندة الباي محمد الناصر لمطالب الوطنيين أو على الأقل مساندتها لإضفاء الصبغة الشرعية عليها.

(2) **تأسيس جامعة عموم العملة التونسية**

أ- ظروف نشأة جامعة عموم العملة التونسية:

انخرط العمال التونسيون في النقابات الفرنسية مما أكسب بعضهم خبرة نقابية. كما أن اتحاد النقابات الفرنسية كان يرفض مبدأ المساواة في الأجور يدعو انعدام الكفاءة المهنية وبسيطة حاجيات التونسيين مقارنة بنظرائهم الأوروبيين. وقد سخر هذا الاتحاد كل طاقاته للدفاع عن مصالح العمال الأوروبيين وتجاهل مشاغل التونسيين لذلك انسحل العمال التونسيون عن النقابات الفرنسية. أفرزت هذه الظروف حاجة أكيدة لبعث نقابة وطنية مستقلة فاستغل الوطنيون وعلى رأسهم محمد علي الحامي إضرابات 1924 لبعث العديد من النقابات في العاصمة ثم تأسيس الجامعة في 1 نوفمبر 1924

ب- أهداف جامعة عموم العملة التونسية ونشاطها:

يهدف تأسيس الجامعة إلى الدفاع عن مصالح العمال المادية والمعنوية بصرف النظر عن جنسياتهم وأديانهم. وكان قادتها (محمد علي، مختار العياري، أحمد بن ميلاد...) يعقدون الاجتماعات العمالية ويؤسسون النقابات ويوظفون الإضرابات لتحسين أوضاع العمال فأظهرت بذلك حركتهم قدرات تعبوية وتأطيرية كبيرة أثارت مخاوف العديد من الأطراف: (اتحاد النقابات الفرنسية بتونس، المعمرون...) لذلك أقدمت السلطات الاستعمارية (جانفي 1925) على نفي أبرز قادتها والقضاء على الجامعة.

دخلت الحركة الوطنية منذ أواسط العشرينات فترة ركود ناتجة عن الأوامر الزجرية وتحسن الظروف الاقتصادية.

شاهد عيان يتحدث عن منطلق حوادث الزلّاج

« في أواخر شهر أكتوبر من العام الماضي وزعت « البلدية » على جدران الطرق العامة أوراقا تستدعي بها الناس إلى الاجتماع بمقبرة الزلّاج في اليوم السابع من نوفمبر لتعيين قبور أهليهم لعزم « البلدية » على تسجيل المقبرة، واعتبارها من يوم التسجيل حقا من الحقوق الدولية تتصرف فيها كيف شاءت. وقد كان لهذا الإعلان أسوأ تأثير في القلوب لأن مقبرة الزلّاج وقف من الأوقاف العامة وقفها الشيخ الزلّاج - أ ثابه الله تعالى - على موتى المسلمين منذ أكثر من ثمانمئة عام...»

ابن الحقيقة. مجلة المنار المصرية 17 ماي 1912

ورد في كتاب الجيلاني بن الحاج يحي ومحمد المرزوقي :

معركة الزلّاج - الشركة التونسية للتوزيع 1974 ص: 185

حوادث الزلّاج

«...ومنذ الصباح الباكر (7 نوفمبر 1911) بدأت الجموع في الوصول فرقا فرقا أمام سياج الزلّاج... وبعد ذلك وصل شيخ المدينة وأعلن أن البلدية سحبت طلب التسجيل. في الأثناء ظهر مهندس القيس بغتة... فبلغ الهيجان ذروته ورمى الناس الحجارة على الجنود الذين ردوا الفعل بهجمة قاتلة فسقط بعض القتلى والجرحى وبدأ الناس يتراجعون فإذا بإيطالي كامن فوق سطح منزله يطلق عيارا ناريا من مسدسه ويصيب إصابة قاتلة طفلا عمره 12 عاما... هكذا تحولت المظاهرة ضد تسجيل المقبرة إلى صراع دام بين المسلمين والإيطاليين...»

علي باش حامية، جريدة التونسي « LE TUNISIEN » 12 نوفمبر 1911

من طرق عمل الحزب الحرّ الدستوري: طلب فتوى من أساتذة حقوقيين جامعيين يشهدون فيها بأنّ نظام الحماية لا يتنافى مع النظام الدستوري.

المسألة الرابعة :

هل النظام الدستوري موافق للحماية ؟

إننا لا نجد في فكرة الحماية التي هي مرنة للغاية أدنى مبدأ مخالف للنظام الدستوري بل الأمر يعكس ذلك تماما حيث أن الحماية لما تولت إدارة الأمور الخارجية في البلد المحتمى فابتلعت كما يقال بذلك هيأته السفيرية أكدت أنها تحترم سيادته الداخلية ولهذا فإن النظام الدستوري مطابق جوهريا لنظام الحماية. إن استقلال الدولة المحتمية هو أصوليا أكبر من استقلال المستعمرة أو المستعمرة الممتازة (دومنيون) ورغمما عن هذا فهناك مستعمرات لها حكومات ذاتية (سيلف قوفار نمانت) متسعة جدا وهناك مستعمرات ممتازة لا تربط مع أم الوطن إلا كما يقال بسلك من حرير. إذن فلا مضادة أصلية بين بعض الحرية السياسية الداخلية بالبلد المحتمى وبين نظام الحماية ويجب أن تكون هذه الحرية السياسية موافقة للحالة العامة التي للشعب المتكلم عنه. تلك الحالة التي من أصول إثباتها على مذهبنا درجة التهذيب وانتشار العلوم والمعارف. وأيضاً المطالبة الشرعية بنظام ينطبق على الميول العامة التي للشعوب الحديثة.

إن ملاءمة بعض الحريات السياسية الإدارية لنظام الحماية لا شك فيه أبدا من جهة القانون.

وأما درجة هذه الحرية فهي مسألة سياسية يقع الوفاق فيها بين الدولة الحامية والدولة المحمية.

وهكذا حرر في باريس يوم 11 جويلية 1921

عن جوزاف برتلمي (مدرس الحقوق الدستورية بكلية باريس عضو لجنة الأمور الخارجية بمجلس الأمة...) ورد بمرشد الأمة 2 سبتمبر 1921.

أنجز بحثا حول «محمد علي الحامي» تتناول فيه تكوينه ونشاطه النقابي وذلك بالاعتماد على المصادر والمراجع التالية:

- الطاهر الحداد : العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية. تونس 1972
- علي المحجوبي : الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، منشورات المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر. تونس 1999
- عبد السلام بن حميدة : الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس. صفاقس 1984
- وعلى المواقع الرقمية التي تتناول تاريخ البلاد التونسية.

المُدخل :

« وهكذا انبعثت الحركة الوطنية انبعاثاً جديداً (في بداية الثلاثينات) وأخذ الحزب يعمل لتوحيد الصفوف وجمع كلمة العناصر القديمة وعناصر الشباب الجديدة... »

الحبيب ثامر : هذه تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988 ص 149.

سأدرس ظرفية الثلاثينات التي ساعدت على تطور الحركة الوطنية وأبين مظاهر هذا التطور إلى حدود 1938 .

أدرس ظروف تطور الحركة الوطنية في بداية الثلاثينات.

النشاط الأول :

الموارد :

الوثيقة عدد 1 :

«...أتجه أصحاب الزياتين، بعد الفلاحين والنساجين إلى سفارة فرنسا، يتذمرون من التدهور ويتضرعون، حتى تمدهم السلط العمومية بإعانة جديّة للتغلب على الأزمة...
فقد تحملوا طوال أعوام عديدة ضآلة المحاصيل بدون أيّ تملل أو ضيق صدر وأمكنهم بفضل صبرهم على وطأة البؤس والحرمان أن يثبتوا أمام كل الكوارث الطبيعية. واليوم (أواخر 1932) وقد أسعفهم الحظ بمحصول على غاية من الوفرة كانوا يؤملون بفضل تسديد ديونهم، أصبحوا مهتدين بالإفلاس من جراء المضاربات الوضيعة التي قضت على أسعار الزيوت بالانحطاط...»

العمل التونسي 1932/12/7.

ورد في تاريخ الحركة الوطنية التونسية ووثائق I مقالات صحفية 1929-1934 ص 154-155

الوثيقة عدد 2: أزمة قطاع المناجم الوثيقة عدد 3 : أزمة الصناعة.

«...والمنسوجات الصوفية والحريية التي طالما درت في الماضي خيراتها على صنّاع قصر هلال والجريد أصبحت اليوم تواجه مزاحمة منسوجات إيطالية واردة علينا من طرابلس. ومعامل الزرابي بالقيروان في حالة يرثي لها. وكل هذا لا يمنع المعامل الفرنسية والأجنبية من إغراق السوق التونسية... وصانعو الأحذية التونسيون يعانون نفس الأزمة..»

العمل التونسي 14-11-1932 مصدر سابق ص 129

المنتوج	الانتاج بحساب ألف طن		السنة
	حديد	فسفاط	
1930	828	3326	
1932	209	1678	

علي المحجوبي : جذور الحركة الوطنية ص 561

الوثيقة عدد 4 :

«...استفحلت البطالة بالبلاد التونسية خلال الأزمة الاقتصادية حيث أكدح العديد من المزارعين وأرباب الصناعات وصغار التجار وفقد الكثير من العملة شغلهم في جميع القطاعات كالمشايخ والنسيج وصناعة النحاس التي مر عدد العاملين بها من 400 سنة 1930 إلى 150 سنة 1932.. أما عمال المناجم فقد مر عددهم من 18500 سنة 1930 إلى 6720 سنة 1935.»

علي المحجوبي : الحركة الوطنية بين الحربين،

منشورات الجامعة التونسية 1986 المجلد الثاني ص 100

التعليمات:

- بالاعتماد على الوثائق (1-2-3-4):
- بين مظاهر الأزمة الاقتصادية في البلاد التونسية.
- أبرز انعكاسات الأزمة على الوضع الاجتماعي.

الوثيقة عدد 5 : تحديّ المشاعر الوطنية.

«...وحدثت في تونس أ ثناء ذلك حادثتان كبيرتان كان لهما أثر فعّال في عودة انتشار الوعي القومي من جديد، ويرجع إليهما الفضل الأكبر في استئناس الشعب التونسي لكفاحه السياسي...
أما الحادثة الأولى فهي انعقاد المؤتمر الأفخارستي* بعاصمة تونس في مايو سنة 1930 وقد اعتبره الفرنسيون «حملة صليبية تاسعة» ورأى التونسيون في هذا المؤتمر وانعقاده في بلاد إسلامية مساً بكرامتهم وإهانة لدينهم. وأما الحادثة الثانية فهي ما عمدت إليه السلطة الفرنسية من إعداد العدة لإقامة احتفالات* بمناسبة مرور خمسين سنة على احتلال تونس...»

الحبيب ثامر: هذه تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988 ص 47.

* المؤتمر الأفخارستي: تظاهرة دينية مسيحية نظمتها الكنيسة في شهر ماي 1930 بقرطاج بمساعدة سلطات الحماية.

** كلفت هذه الاحتفالات ميزانية الدولة 300 مليون فرنك.

الوثيقة عدد 6 : سياسة التجنيس.

«...وفي أواخر سنة 1932 رأى بعض رجال السياسة الفرنسية وجوب فتح أبواب التجنيس بالجنسية الفرنسية أمام عرب المغرب سعياً وراء فرنستهم وحاولت فرنسا تنفيذ هذه الخطة في تونس بأن استصدرت من رجال الدين فتوى بأن المتجنس من المسلمين لا يخرج عن دينه ويجوز دفنه في مقابر المسلمين. وما إن شاع خبر هذه المحاولات حتى ثارت ثائرة الشعب»

الحبيب ثامر نفس المصدر ص 149

إضافات

الوثيقة عدد 7 : إرادة الحياة

إرادة الحباء
إد الشبيب بوذا إراد الحياة
ولا بد الليل أن يجلي
ولا بد للقبدا أن يتكسر
ومن لم يعا نغم شوق الحياة
تجهر في جوقها، وأندثر
جويل لمن لم تشغى الحياة
من صفة العدم المنصر
كذلك قال لي الكائنات
وحده تبتير ورضها المسنن

وعددت الزخرف بين التهاج
و فوق الجبال، وحتك النجر
أذا ما لمحت لها غايب
ركبت المنى، وبتت الحذر
ورلم أجتب وعوز الشعاب
ولا كتبة اللهب المسنن
«حلم ومن لا يبت صعوة الجبال
بعش أبتة الدهر بين الخمر،
فعتك بطيب، وأما الشباب
وختت بصدر يرائع آخر،
والمرقت، أصفي لئمة الرجوع،
وعز في الهياج، ووقع المص

أبو قاسم الشابي

(1909-1934)

تميّز رجال الفكر في الثلاثينات بالتزامهم بقضايا الشعب والوطن فانتهجت الثقافة التونسية منهجاً ثورياً وبرز هذا الاتجاه عند أبي القاسم الشابي الذي عبر عن نغمته على الأوضاع المتميزة بالرّكود والاستبداد الاستعماري. كما عبر عن هذه الثورة على الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك الشاعر والصحافي محمود بيرم التونسي والكاتب علي الدوعاجي. وقد شجعت هذا التوجّه الجمعيات الثقافية كجمعية الخلدونية وجمعية قدام الصادقية...

التعليمات:

- بالاعتماد على الوثائق (5-6-7) والإضاءات:.
- بين كيف تحدت سلطات الحماية مشاعر التونسيين.
- وضع ردود فعل التونسيين إزاء سياسة التحدي الفرنسية.
- بين ملامح التجديد الثقافي في الثلاثينات وأبرز أهدافه.

النشاط الثاني:

أعرّف إلى مظاهر تطوّر الحركة الوطنية في الثلاثينات.

الموارد:

الوثيقة عدد 8 : بروز نخبة جديدة من الشباب المثقف على الساحة الوطنية

«... إن الحالة العامّة بتونس قد تطوّرت (سنة 1932) ... وقد انضمّ إلى الحركة رجال لهم وزنهم العلمي والثقافي والسياسي، وأصبح الشعب ينظر إليهم بعين الإجلال والإكبار بينما رجالنا التقليديون ينفصلون عن الميدان، فإذا ما استمرت الحالة هكذا فإنه لا محالة سيقع أحد أمرين: إمّا أن يستولي الشبان ومن لفّ لفهم على الحركة بأسرها ويبتلعونها ابتلاعا وإمّا أن يولّفوا حزبا آخر وحركة أخرى...»

أحمد توفيق المدني : حياة كفاح (مذكرات) القسم الثاني، الجزائر ص 238

الوثيقة عدد 9 : مطالب الحزب الحرّ الدستوريّ منذ 1933 (تصريح الحزب الدستوري)

إنّ الحزب الحرّ الدستوريّ المجتمع في مؤتمر قومي * يومي 12 و 13 ماي 1933، بعد اطلاعه على النشاط السياسي للحزب خلال الثلاث عشرة سنة الأخيرة أي منذ تأسيسه...
يعلن أن الغاية التي سطرها لعمله السياسي تتمثل في تحرير الشعب التونسي والحصول على دستور يصون الشخصية التونسية وسيادة الشعب وذلك بواسطة :
- برلمان تونسي ينتخب بالاقتراع العام، يملك حق وضع منهاج أعماله وتكون له كامل السلطة التشريعية.
- حكومة مسؤولة أمام هذا البرلمان.
- الفصل بين السلط التشريعية والتنفيذية والقضائية.
- عدالة تونسية يخضع لها جميع السكان المستقرين بالبلاد.
- الحريات العمومية لكل التونسيين دون تمييز.
- التعليم الإلزامي العام.
- حماية الحياة الاقتصادية للبلاد.
وبصفة عامّة توفير كل الوسائل التي من شأنها أن تنتشل البلاد من الانهيار المادي والمعنوي الذي تتخبط فيه وضمن مكانها بين الأمم المتحضرة التي تحد مصيرها بنفسها.

L'ACTION TUNISIENNE العمل التونسي * 20 ماي 1933

* مؤتمر نهج الجبل : عقد في نهج الجبل بمدينة تونس انتخبت فيه كتلة العمل التونسي بالإجماع كأعضاء في اللجنة التنفيذية للحزب التي أصبح فيها : الطاهر صفر، محمود الماطري، بحري قيقة، الحبيب بورقيبة ومحمود بورقيبة.

** جريدة العمل : أنشأتها مجموعة الشبان التونسيين الذين عادوا إلى البلاد التونسية بعد إتمام دراستهم في الخارج. تأسست سنة 1932 باللغة الفرنسية على يد الحبيب بورقيبة.

التعليمة :

قارن بين برنامجي الحزب الحرّ الدستوريّ التونسيّ في العشرينات وفي الثلاثينات مبرزاً أوجه التطور بينهما.

الوثيقة عدد 10 : مؤتمر قصر هلال وأثره في العمل الوطني.

«على إثر خلاف حدث بين قادة الحزب الأولين وجماعة «العمل التونسي» الذين دخلوا اللجنة التنفيذية إثر مؤتمر سنة 1933، انعقد مؤتمراً ببلدة قصر هلال في 2 مارس 1934، حضره نوّاب عن سائر شعب الحزب للنظر في مسألة الخلاف، وامتنع أعضاء اللجنة التنفيذية المعارضين لجماعة العمل التونسي من حضور المؤتمر، فأعلن المؤتمر فصلهم عن الحزب وانتخبوا «ديواناً سياسياً» لإدارة الحزب الذي سمي منذ ذلك التاريخ «الحزب الحرّ الدستوري الجديد»... وقد امتازت حركة «الديوان السياسي» بما أدخلته على الحزب من اتجاه جديد وتطور كبير في طرق الدعاية الحديثة وأساليب الكفاح وبدأت بتنظيم الحزب على أسس شعبية...حتى توغلت الحركة الوطنية في البوادي النائية وأقاصي الجبال، وعمها الوعي القومي، بعد أن كانت قبل ذلك العهد منحصرة في المدن ولا تتأثر بها سوى طبقة معينة من الشعب...»

الحبيب ثامر، ذكر سابقاً ص 150-151

*أعضاء الديوان السياسي : محمود الماطري رئيس، الحبيب بورقيبة كاتب عام، محمد بورقيبة أمين مال، الطاهر صفر كاتب عام مساعد، البحري فيقة أمين مال مساعد.

الحبيب بورقيبة : 1903-2000

ولد بالمنستير، من أسرة متواضعة. زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية بتونس ثم التحق بكلية الحقوق والعلوم السياسية بباريس. وعند رجوعه إلى تونس سنة 1927 بعد إحرازه على شهادة المحاماة بدأ عمله كمحام ونشر مقالات عديدة في الصحف عالج فيها قضايا هامة مثل قضية التجنيس التي شنّ ضدها حملة لإحباط نوايا السلط الاستعمارية. تزعم الحبيب بورقيبة الحركة الوطنية من بداية الثلاثينات حتى الاستقلال.



التعليمات :

استناداً إلى الوثيقة (10)

-بين كيف نشأ الحزب الحرّ الدستوريّ الجديد.

-استخرج مواطن الخلاف بين الحزب الحرّ الدستوريّ الجديد والحزب القديم.

الوثيقة عدد 11 : الصّراع بين جامعة عموم العملة التونسية الثانية والحزب الحرّ الدستوري الجديد

«...ذكرت جريدة «البيتي ماتان» أن السيد بلقاسم القناوي* قد أفضى بالتصريحات التالية... :
ومن جهة أخرى فإنّ حركتنا التي نقوم بها هي حركة نقابية بحثة ولا تمت إلى أيّ حزب سياسي بأية صلة بينما نقابات بنزرت منخرطين في سلك الدستور الجديد ويكفي شاهداً على ذلك أن كان يقودهم السيد الهادي نويرة ومقاصدهم جليّة وهي وضع س.ج.ت.ت. (جامعة عموم العملة التونسية) تحت إمرة الدستور الجديد الأمر الذي لا أرضاه ولا يرضى به رفيق من رفاقي»

جريدة النهضة 1 فيفري 1938. ورد في كتاب علي المحجوبي، مصدر سابق ص 254

*بلقاسم القناوي : أصيل المطوية بالجنوب التونسي مناضل من الدستوريين الجدد ساهم في إحياء جامعة عموم العملة التونسية.

إحياء جامعة عموم العملة التونسية.

انعقد المؤتمر التأسيسي لجامعة عموم العملة التونسية الثانية يوم 27 جوان 1937. تمّ انتخاب مكتب جديد برئاسة بلقاسم القناوي يعد 14 عضواً من بينهم اثنان شاركوا في التجربة النقابية الأولى، وأهم نشاط قامت به قبل انعقاد مؤتمرها هو إضراب عمال مناجم الفسفاط بجهة قفصة في شهر مارس 1937. لم تدم هذه المنظمة الشغيلة طويلاً وذلك لمعارضة اتحاد النقابات الفرنسية بتونس ولدخولها في نزاع مع الحزب الجديد وقع حلّها في صائفة 1938

التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقة (11) والإضاءات ومكتسباتك بين :
- أسباب إحياء جامعة عموم العملة التونسية الثانية سنة 1937.
- سبب الخلاف بين جامعة عموم العملة التونسية الثانية والدستور الجديد.
- ظروف حل الجامعة سنة 1938.

الوثيقة عدد 12 : نشاط مكثف تواجهه فرنسا بالقمع (1934-1936)

كان القادة الجدد يزورون المناطق الداخلية وينظّمون الاجتماعات ويجمعون الأموال ويؤسسون الشعب وينتقدون الاستعمار ويتّهمون سلط الحماية بجهلها الوضع البائس للشعب وينادون بالإحجام عن دفع الضرائب ومقاطعة البضائع الفرنسية، لذلك قرّر المقيم العام «بيروطن» * رد الفعل فممنع صدور جريدة العمل في غرة سبتمبر 1934 وأعلن عن طريق بلاغ رسمي - تطبيقاً للأمر العلي (أمر الباي المؤرخ في 15 أفريل 1934) نفي ثمانية من قادة الحزب الجديد: الدكتور محمود الماطري - الحبيب بورقيبة...

تواصلت الاضطرابات في مختلف مدن وقرى البلاد التونسية من سبتمبر 1934 إلى نوفمبر 1935

مركز الوثائق القومية، الحركة الوطنية ملفات الشاذلي خيرالله الوثيقة VI - ملف 2 - B 3

* بيروطن : المقيم العام الفرنسي بتونس من أواخر 1933 إلى 1936 عرف بتصلبه تجاه الحركة الوطنية.

** الشاذلي خيرالله : مناضل دستوري

تطور عدد الشعب الدستورية

السنة	عدد الشعب
1934	50
1936	162
1937	400

علي المحجوبي، مصدر سابق ص 105

الوثيقة عدد 13 : سياسة التحرر وتجربة الحوار 1936-1937

«واستمرّ التشويش عامين كاملين حتى أ جبرت فرنسا على تغيير سياستها فاخترت رجال الواجهة الشعبية * بفرنسا «أرمان جيون» ** لتعويض (بيروطن) الطاغية في الإقامة العامة ودخل تونس في أفريل 1936 فبادر بإطلاق سراح القادة المعتقلين وأطلق الحريات العامة، فاستأنف الحزب نشاطه... وقام زعيم تونس «الحبيب بورقيبة» بسفرتين إلى باريس 36 و 37 لنشر الدعوة لفائدة بلاده... وكان الطلب الرئيسي في الرغبات المستعجلة منح تونس برلماناً وحكومة مسؤولة أمامه... وكان لعمل الحبيب بورقيبة نتيجة إذ حصل على بعض الوعود التي لم تنجز...»

علي البلهوان، مصدر سابق ص 47-48

*الواجهة الشعبية أو الجبهة الشعبية : ائتلاف حكومي لأحزاب اليسار بفرنسا فاز في الانتخابات العامة في ماي 1936 فتشكّلت حكومة الجبهة الشعبية وبعث فوزها التفاؤل في نفوس الشعوب المستعمرة لكن سرعان ما بدأت في الانحلال منذ 1937. انتهى حكمها سنة 1938. ** أرمان جيون أو أرمان قيوم : المقيم العام الفرنسي بتونس من 1936 إلى 1939 تميّز بمواقفه التحريرية تجاه الحركة الوطنية.

الوثيقة عدد 14 : القطيعة

«...وكان يوم 8 أفريل يوما مشهودا، أُضربت فيه المملكة التونسية عن العمل تنفيذا لقرار الديوان السياسي،...ونزل الشعب إلى الشوارع في مظاهرات منظمّة رهيبية، وبلغ عدد المتظاهرين والمتظاهرات في مدن القطر وقراه أكثر من مليون نسمة حسب الإحصاءات الفرنسية نفسها...ولما شاهدت السلطات الفرنسية الخطر...أُلفت القبض يوم 9 أفريل صباحا على الأستاذ علي البلهوان*...فكانت أدمى مجزرة عرفتها تونس. مئات من القتلى ومئات أخرى من الجرحى. وألقي القبض من الغد 10 أفريل على الزعيم «الحبيب بورقيبة» وصدرت الأوامر من الإقامة العامة الفرنسية بتعطيل الحريات كلها وحل الحزب الحر الدستوري، وأعلنت الأحكام العرفية في البلاد...»

المصدر السابق ص 49-50.



علي البلهوان : 1909-1958 : أستاذ بالمعهد الصادقي، ينتمي إلى الحزب الحرّ الدستوري الجديد، يلقب بزعيم الشباب، من قادة مظاهرة 8 أفريل 1938. اعتقل يوم 9 أفريل وسجن إلى حد 1943 من مؤلفاته : نحن أمة، تونس الثائرة...

الوثيقة عدد 15 : مظاهرة 8 أفريل 1938



التعليمة :

من خلال الوثائق (12-13-14-15) والإضاءة.

- بين نشاط الحزب الحرّ الدستوري التونسي الجديد فيما بين 1934 و1938 مبرزاً ردود فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية.

أستخلص

توفرت في بداية الثلاثينات ظروف ملائمة ساعدت الحركة الوطنية التونسية على استئناف نشاطها وتطوير هياكلها وأساليب نضالها لكن السلطات الفرنسية واجهتها بقمع شديد خاصة أثناء أحداث 9 أفريل 1938

I- ظروف تطوّر الحركة الوطنية التونسية في الثلاثينات:

1) الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

عرفت تونس في بداية الثلاثينات أزمة اقتصادية محلية بسبب الجفاف والجراد، تميّزت بتدهور الإنتاج الفلاحي. ومنذ 1932 انضافت إليها انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية التي أثرت على قطاعي الفلاحة والمناجم بسبب انهيار الأسعار وضيق السوق كما انعكست الأزمة أيضا على القطاعين: الحرفي والتجاري نتيجة انتشار البطالة وتدهور القدرة الشرائية للسكان ومنافسة البضائع الأجنبية تضررت مختلف فئات المجتمع التونسي من جراء الأزمة، فعمّ الغضب وازداد بسبب السياسة الاستفزازية التي اتبعتها فرنسا.

2) سياسة التحدي الفرنسية:

لقد تعددت مظاهر استفزاز مشاعر التونسيين من طرف السلط الاستعمارية:

- * عقد المؤتمر الأفخارستي بقرطاج (ماي 1930) وهي محاولة لإحياء أمجاد الكنيسة الرومانية.
- * الاحتفال بذكرى مرور خمسين سنة على انتصاب الحماية الفرنسية بتونس (1931)
- * دفن التونسيين المتجنسين في المقابر الإسلامية.

ردّت الجماهير الشعبية بقوة على هذه السياسة من خلال المظاهرات (بتونس العاصمة) والاصطدامات (بنزرت، المنستير والعاصمة). استغلّت جماعة «العمل التونسي» بزعامة الحبيب بورقيبة هذه الأحداث للبروز على الساحة السياسية.

3) التجديد الثقافي:

عبّر رجال الثقافة بصفة عامة عن أزمة المجتمع التونسي وتطلّعاته، فندّدوا بالاستبداد والاستعمار ونادوا بالتحرّر فساهمت كتاباتهم في انتعاش الوعي الوطني.

II - مظاهر تطوّر الحركة الوطنية.

1) استئناف الحزب الحرّ الدستوري لنشاطه:

استأنف الحزب نشاطه حيث عقد مؤتمرا بنهج الجبل بتونس يومي 12 و 13 ماي تمّ خلاله قبول جماعة «العمل التونسي» ضمن اللجنة التنفيذية وتعديل برنامج العشرينات، فقد طالب بإقامة نظام دستوري يشتمل على برلمان منتخب عن طريق الاقتراع العام وحكومة مسؤولة أمامه. أسّس البرنامج بالاعتدال ولم يدع صراحة إلى إلغاء نظام الحماية ورغم ذلك أصدرت سلطات الحماية أوامرا زجرية في ماي 1933 تحدّ من الحريات العامة.

2) ميلاد الحزب الحرّ الدستوري الجديد.

وضعت الإجراءات الجديدة قيادة الحزب الحرّ الدستوري أمام خيارين: إمّا تهدئة السكان والتريث أو مواجهة السلط الاستعمارية وتصعيد النضال وذلك بتعبئة القوى الشعبية فانقسمت القيادة إلى شقين: القادة القدامى أحمد

الصافي، صالح فرحات... من أنصار الخيار الأول بينما كانت مجموعة العمل التونسي : الحبيب بورقيبة، محمود الماطري... من أنصار الخيار الثاني. اشتدّ الخلاف بين الطرفين فاستقالت مجموعة العمل التونسي من اللّجنة التنفيذية وعقدت مؤتمر قصر هلال (2 مارس 1934) الذي حلّ اللّجنة التنفيذية ورفعت أعضاءها من الحزب وانتخب ديوانا سياسيا ممّا أدّى إلى تواجد حزبين : الحزب الحرّ الدستوري القديم بقيادة اللّجنة التنفيذية والحزب الحرّ الدستوري الجديد بقيادة الديوان السياسي.

(3) إحياء جامعة عموم العملة التونسية على يد بلقاسم القناوي 1937-1938:

تضافرت جهود بعض من بقي من رفاق محمد علي ومناضلين من الحزب الحرّ الدستوري الجديد لإحياء الجامعة تمثل أهمّ نشاط قامت به في تنظيم إضراب عمال مناجم الفسفاط بقفصة في مارس 1937. تمّ حلّ الجامعة سنة 1938 بسبب اختلاف قادتها مع أعضاء الحزب الجديد حول علاقة العمل النقابي بالنضال السياسي ومعارضة النقابات الفرنسية لها.

(4) تجذر الحركة الوطنية.

أ - نشاط مكثف يواجه بالقمع : 1934

شرع أعضاء الديوان السياسي في تمتين علاقاتهم بال جماهير الشعبية من خلال تأسيس الشعب وعقد الاجتماعات والدعوة إلى مقاطعة البضائع الفرنسية والامتناع عن دفع الضرائب. قابلت فرنسا هذا التطور بالتصلّب فنفت أبرز قادة الحزب وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة (سبتمبر 1934) فتعدّدت المظاهرات الاحتجاجية والاضطرابات عبر البلاد التونسية.

وأمام تواصل الاضطرابات قرّرت فرنسا تعيين مقيم عام جديد أرمان قيون الذي اتبع سياسة تحريرية.

ب - سياسة التحرر : الحوار 1936-1937

بادر أرمان قيون بإطلاق سراح المبعدين (مارس 1936) فاستغلّ الوطنيون سياسته التحريرية لتكثيف نشاطهم خاصة بعد وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا (جوان 1936) فارتفع عدد شعب الحزب الجديد من 162 سنة 1936 إلى أكثر من 400 سنة 1937 وسلك الحزب سياسة التفاوض مع الجبهة الشعبية حيث قدّم لها عدة مطالب معتدلة فأبدى بيار فيانو كاتب الدّولة المساعد لوزير خارجيتها تفهّم ما لهذه المطالب واعترف بضرورة إجراء إصلاحات. عارض المعمرون هذه الوعود بالإصلاحات وعمدت سلطات الحماية إلى تسليط قمع رهيب خاصة بعد سقوط حكومة الجبهة الشعبية. استغلّ الجناح الراديكالي للحزب هذا الوضع لتصعيد الموقف.

ج - تصلّب الحزب الحرّ الدستوري الجديد واندلاع أحداث 9 أفريل 1938 : القطيعة

دعا الحزب إلى إنهاء سياسة الحوار وتصعيد النضال ضدّ سلط الحماية وقام بحملة داخل البلاد لفائدة العصيان المدني والعسكري. ردّت فرنسا باعتقال العشرات من قادة الحزب : سليمان بن سليمان، صالح بن يوسف، يوسف الرويسي... فقرر الديوان السياسي الإضراب العام (8 أفريل 1938) وانتظمت مظاهرة قادها المنجي سليم وعلي البلهوان. طالب المتظاهرون «ببرلمان تونسي» و«حكومة وطنية» وفي يوم 9 أفريل ألقى القبض على علي البلهوان ممّا أدّى إلى مصادمات دموية.

إثر الأحداث أعلنت فرنسا حالة الحصار وحلّ الحزب وتعطيل الصّحف الوطنية ومحاكمة عدد كبير من المناضلين.

أحداث 9 أفريل 1938 في مجلة جزائرية

ذكرت مجلة الشهاب القسنطينية التي كان يديرها الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء الجزائريين أحداث 9 أفريل وعلقت عليها فأكدت تضامنها مع الشعب التونسي وتنبأت باستمرار الحركة الدستورية رغم المحنة التي كانت تجتازها.

«كانت نتيجة تلك المظاهرة، والمصادمة العنيفة التي وقعت بين الجند والمتظاهرين أن مات من هؤلاء 21 شخصا حسب تصريح المقيم العام و150 شخصا حسب رواية «الطان» وجرح ما يقارب من 700 رجل حسب رواية ذلك المراسل.

وفي ذلك اليوم أعلنت حالة الحصار في تونس وسوسة ثم أعلنت في جهات أخرى، واستلمت مقاليد أعمال الزجر السلطة العسكرية، فأطلقت الأيدي في محاربة الدستوريين وتبّعهم أينما ثقفوا فلم تبق مدينة أو قرية من مدن وقرى البلاد التونسية إلا وذاقت من أنواع البلاء والمحن والترويع ما لم يرو مثله في تاريخ البلاد. وعومل الدستوريون معاملته الثائرين أو المحاربين. فألقي القبض على سائر زعمائهم وأتباعهم وروءساء شعبهم بحيث ضمت السجون إلى يومنا هذا نحو من الثلاثة آلاف رجل في مختلف بلاد المملكة.

ولقد أم العاصمة الباريسية أخيرا مسيوقيون المقيم العام، والسيد الطاهر بن عمر رئيس القسم التونسي من المجلس الكبير. أما الأول فقد برر موقفه ودافع عن سياسته، ولحز مصادقة حكومة باريس على الأوامر العلية التي سيصدرها قريبا بتونس، وأهمها قانون جديد يلغي حرية الصحافة ويلجم أفضاء السياسيين، وقانون يحجر الجمعيات السياسية مهما كان أمرها، وقانون إصلاحي يقتضي إنشاء لجنة استشارية للتشريع الاجتماعي والاقتصادي.

وأما الثاني فقد بذل كل جهده لإقناع رجل باريس بأن الأمة التونسية غير منقادة للمهيجين، وإنها مخلصه للدولة الحامية إخلاصا ليس له حداً وإنها تنتظر الإصلاحات التي لا غنى عنها وخاصة في الميدان الاقتصادي، وفتح أبواب المناصب العامة في وجه المثقفين. وهذا ما تضمنه برنامج الحكومة أيضا.

والخلاصة أن تونس العزيزة تجتاز محنة لا نظير لها في تاريخها. أما القول بأن هذه النكبة ستفتت في عضدها وتخمد حركتها فهذا قول أفن وفكر سخيّف. فبعد فترة الاندهاش والذهول ستستعيد الحركة نشاطها وقوتها. إنما نؤمل أن يتولى سيرها يومئذ رجال يعرفون الاستفادة من عبر الماضي ودروسه القاسية، فيصلون بالأمة بحكمة وسداد إلى المركز الذي تصبو إليه، وما المحن والنكبات إلا خطوات الأمة نحو الهدف السامي الذي تضعه نصب أعينها والذي تصل إليه لا محالة بفضل العزيمة والثبات.

(الشهاب ماي 1938)

الكتاب المدرسي السنة 7. ج 1 ص 426 و 427 - طبعة 1988 -

أبحث وأتوسع

أنجز بحثا عن تجربة الحوار الأولى (1936 - 1937) بين الحزب الحرّ الدستوري الجديد وسلط الحماية الفرنسية مستعينا بالمصادر والمراجع التالية:

- علي المحجوبي: الحركة الوطنية التونسية بين الحربين. المجلد الثاني. منشورات الجامعة التونسية 1986.
- تاريخ الحركة الوطنية التونسية. وثائق 3: الدستور الجديد والجهة الشعبية بفرنسا 1936 - 1938. الحوار - تونس 1979

- شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير. الدار التونسية للنشر 1976

المُدخل :

إن المعاهدات المنبثقة عن مؤتمر الصلح بباريس سنة 1919، تحمل في طياتها أسباب الحرب العالمية الثانية. أوضح علاقة الحرب العالمية الأولى باندلاع الحرب العالمية الثانية وأتعرّف إلى الأسباب الأخرى لاندلاع هذه الحرب التي امتدّت من 1939 إلى 1945.

النشاط الأول :

أُتبيّن دور مخلفات الحرب العالمية الأولى وُزّمة الثلاثينات الاقتصادية في اندلاع الحرب.

الموارد :

الوثيقة عدد 1 :

... أُمليّ على ألمانيا صلح مفروض (ديكتات) ... ووقعت ألمانيا هذا الصلح المجحف لكونها مقيّدة عاجزة عن أن تتصرف تصرفاً مغايراً، غير أن هذا التوقيع المنزوع منها لا يقيدّها، والألمانيون سيحطّمون القيود التي تكبلهم حالما يستطيعون إلى ذلك سبيلاً.

شولنج- مانري- شيف نصوص تاريخية ص 34-35
ورد في كتاب أحداث القرن 20 لبيب عبد الساتر

التعليمات :

- أُتبيّن أسباب رفض الألمان لمعاهدة فرساي.
- بالاعتماد على مكتسباتك أذكر نقيصة أخرى لمؤتمر الصلح المنعقد بباريس سنة 1919 .

الوثيقة عدد 2 :

... في أكتوبر 1929، انهارت أسعار بورصة نيويورك فكان ذلك بمثابة إشارة الانطلاق التي أعلنت لكافة الأمم بداية الأزمة العالمية التي ستكون أحد أهم الأحداث في تاريخ العالم، وذلك بالتأثيرات التي ستتولد عنها. وهكذا انخفضت الأسعار انخفاضاً شديداً، كما انهارت أسعار المواد الأولية وأصبحت البلدان الفلاحية المفلسة غير قادرة على شراء منتوجات البلدان المصنعة التي أفلست هي الأخرى.

بول رينو «فرنسا أنقذت أوروبا» الجزء الأول، طبعة فلانماريون

إضافات

أدت الأزمة الاقتصادية إلى احتداد التناقض بين الدول "الغنية" وهي: الولايات المتحدة الأمريكية وأنقلترا وفرنسا التي تملك 80% من احتياطي الذهب العالمي ولها مستعمرات ومناطق نفوذ، والدول "الفقيرة" وهي ألمانيا، إيطاليا، واليابان التي تملك 5% من احتياطي الذهب العالمي وتفتقر إلى المستعمرات. انتهجت هذه الدول سياسة توسعية لتحقيق المجال الحيوي واعتمدت سياسة التسلح للخروج من الأزمة.

الوثيقة عدد 3 :

...إن حق الشعب في الاستيلاء على أرض جديدة يصبح حقاً مقدساً عندما يضيق الوطن بمن فيه ويوشك أبناءه على الهلاك اختناقاً. فأمّا أن تصبح ألمانيا قوة عالمية أو لا تكون . و الشرط الأساسي للوصول إلى مستوى الدول العظمى هو إحرازها «المجال الحيوي» الذي يؤمن لشعبها مقومات البقاء.

هتلر :كفاحي :الاتجاه نحو الشرق المكتبة الأهلية بيروت ص251-252

إضاءات

الوثيقة عدد 4 : الدولة في نظر موسوليني

بدأ حياته السياسية بالانخراط في الحزب الاشتراكي الإيطالي، اثر الحرب العالمية الأولى، وفي سنة 1919 أسس حزم الكفاح واستغل أزمة ما بعد الحرب في إيطاليا ليهدد بالزحف على روما، مما جعل الملك فيكتور إيمانويل الثالث يعينه رئيساً للحكومة في أكتوبر 1922



إن المفهوم الفاشي للدولة مناهض للفردانية... وبالنسبة له كل شيء يوجد ضمن الدولة ولا يوجد أي نشاط بشري خارجها، فلا المجموعات (أحزاب سياسية، جمعيات، نقابات) ولا الأفراد يمكن لهم الوجود خارج الدولة.

موسوليني 1930

إضاءات

الوثيقة عدد 5 : الدولة في نظر هتلر

انخرط هتلر في الحزب القومي الاشتراكي الألماني سنة 1919. تزعم في 1923 حركة انقلابية فاشلة فسجن.. ألّف في السجن سنة 1924 كتابه "كفاحي". مع احتداد الأزمة في ألمانيا في بداية الثلاثينات من القرن 20 عينه



رئيس الجمهورية هودنبورغ مستشاراً* في جانفي 1933

*المستشار في ألمانيا هو رئيس الوزراء

إن الدولة الكليانية تتطلب من كل فرد القيام بواجبه إزاء الأمة، ويلغي القيام بالواجب هذا السمة الخاصة لوجود الفرد. إن كل فرد مسؤول في نشاطه العمومي وفي إيطار عائلته على مصير الأمة.

هتلر 1933

التعليمات :

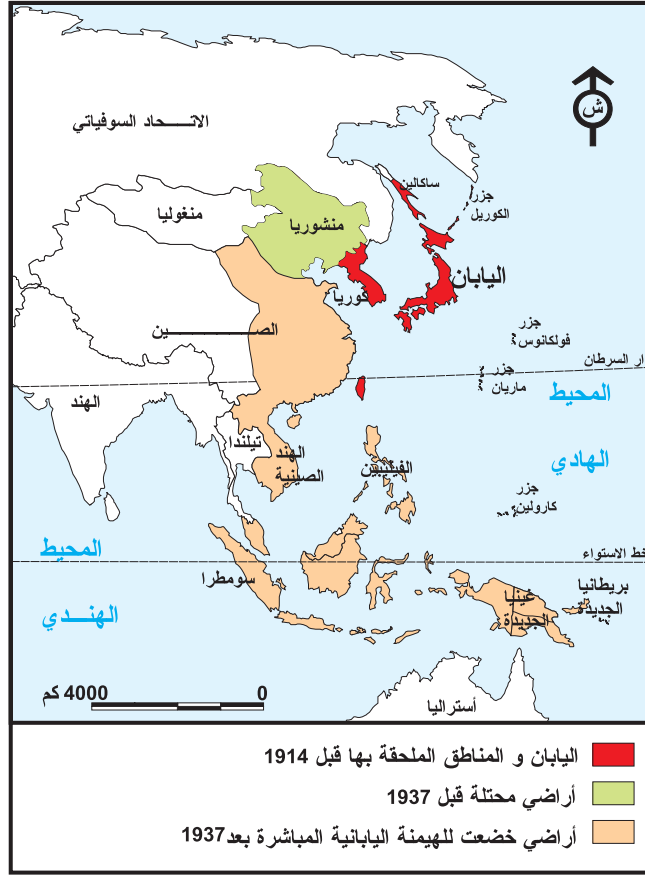
- بالاعتماد على الوثائق (2-3-4-5) والإضاءات :
- وضّح مظاهر شمولية أزمة الثلاثينات الاقتصادية.
- عرّف الدولة الكليانية في ألمانيا وإيطاليا، ثم بين الحلول التي انتهجتها لمواجهة الأزمة.

أُتبيّن سياسة التحدّي التي سلكتها الأنظمة الكليانية ومظاهر إخفاق سياسة الأمن الجماعي.

النشاط الثاني :

الموارد :

الوثيقة عدد 6 : خريطة توسّع اليابان في الصين



الوثيقة عدد 7 : دخول القوات الألمانية إلى رينانيا* 7 مارس 1936

* رينانيا: منطقة ألمانية منزوعة من السلاح بمقتضى معاهدة فرساي 1919 .

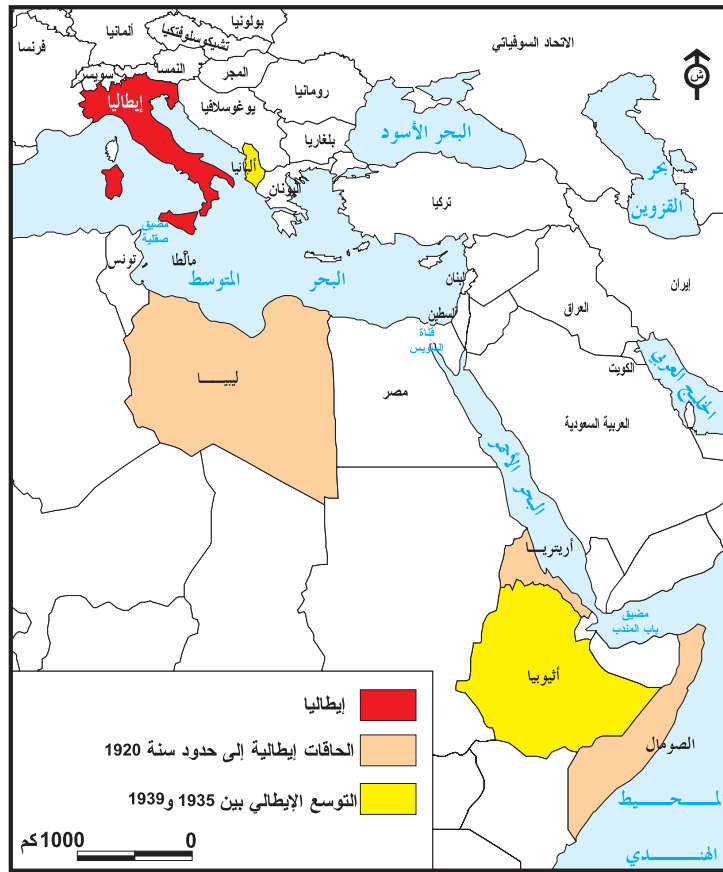


الوثيقة عدد 8 : احتلال أثيوبيا

أعلن للشعب الإيطالي نهاية الحرب وعودة السّلم ... لقد أصبحت أثيوبيا إيطالية فعلا حيث سيطرت عليها قواتنا المنتصرة ... إذّه انتصار الحضارة على الهمجية، انتصار العدل على الفوضى.

من خطاب موسليني في روما 5 ماي 1936

الوثيقة عدد 9 : خريطة التوسّع الإيطالي في إفريقيا وأوروبا بين 1935-1939



إضاءات

- من مظاهر عجز جمعية الأمم -

التاريخ	الحدث	مظاهر العجز
1931	احتلال اليابان لمندشوريا بالصين	طالبت جمعية الأمم اليابان بالانسحاب فأعلن اليابان انفصال مندشوريا عن الصين في 1933 وانسحب من جمعية الأمم.
1933	مؤتمر نزع السلاح بجينيف	انسحاب هتلر من المؤتمر ومن جمعية الأمم وإعادة تسليح ألمانيا*.
1935	احتلال إيطاليا لأثيوبيا	اتخذت جمعية الأمم مم عقوبات اقتصادية ضد إيطاليا، لكنّها لم تطبق. واصلت إيطاليا احتلال أثيوبيا في 1936 ثم انسحبت من جمعية الأمم في 1937.

* انخرطت ألمانيا في جمعية الأمم سنة 1926

التعليقات :

بالاعتماد على الوثائق (6-7-8-9) والاضاءات:

- بين مظاهر سياسة التحدي التي سلكتها الأنظمة الكليانية وحدد مجالات توسع هذه الأنظمة بين 1930 و1937.
- وضع مظاهر عجز جمعية الأمم تجاه تحديات الأنظمة الكليانية.

النشاط الثاني:

أُتِبين الأحداث التي قادت العالم إلى الحرب.

الوثيقة عدد 10 : برنامج هتلر في 1937

تعدّ المجموعة العرقية الألمانية 85 مليون نسمة... فمستقبل ألمانيا هو رهين المسألة الترابية... المطلوب كسب أراضي لها قيمة فلاحية. و من المنطقي أن نبحث عن هذه الأراضي التي ستوفّر لنا المواد الأولية في أوروبا و لا في ما وراء البحار .

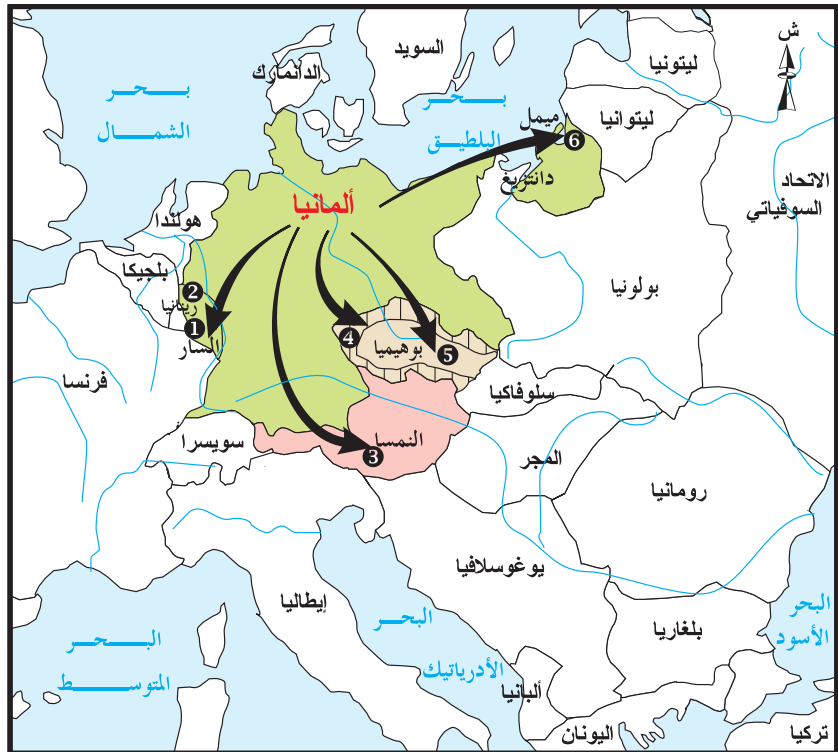
ورد في كتاب مدرسي سنة أولى طبعة هاتيبي 1997

الوثيقة عدد 11: إلحاق النمسا بألمانيا



دخول هتلر إلى فيانا (عاصمة النمسا) يوم 10 مارس 1938.

الوثيقة عدد 12: خريطة التوسّع الألماني في أوروبا بين 1935 و1939



التوسّع الألماني من 1935 إلى 1939

- 1 إلحاق السار (جانفي 1935)
- 2 إعادة تسليم رينانيا (مارس 1936)
- 3 ضم النمسا (13 مارس 1938)
- 4 ضم السودان (30 سبتمبر 1938)
- 5 الحماية الألمانية على بوهيميا و مورتنيا (مارس 1939)
- 6 إلحاق ميمبل (23 مارس 1939)

500 كم

التعليمات :

- استخلص من الوثيقة (10) الهدف الذي رسمه هتلر في 1937.
- من خلال الوثيقتين (11 و 12) حدد مجالات التوسع الألماني.
- بالاعتماد على الوثيقتين (6 و 9) بين اتجاه التوسع لكل من اليابان وإيطاليا بعد 1937.

الوثيقة عدد 13 : من خطاب ألقاه شامبرلاين* في 27 أوت 1938 قبيل الأزمة التشيكية

«مهما يكن ميلنا لأمة صغيرة تواجه جاراً كبيراً، لا يسعنا في كل ظرف أن نلتزم بجرّ الإمبراطورية البريطانية بأكملها إلى الحرب من أجل دولة صغيرة، فلا بدّ من أجل ذلك أن تتوفر شروط أعظم. أنا شخصياً رجل سلم حتى أعماق أعماق نفسي وما النزاع المسلح بين الأمم إلا كابوس بالنسبة لي».

نصوص تاريخية شولينج ما نري شيفج 1. ص 145

* شامبرلاين (أرتير نيفيل) 1869-1940 CHAMBERLAIN (ARTHUR NEVILLE) رجل سياسة بريطاني انتمى إلى حزب المحافظين، شغل خطة وزير أول بين 1937 و1940

الوثيقة عدد 14 :

.. لم يكن الجيش الألماني على أتم الاستعداد للحرب في 1938. عوض التصدي للسياسة التوسعية الألمانية، سلك المدافعون عن مؤتمر مونيخ (أُنقلترا وفرنسا) سياسة الاستسلام، وكان الهدف منها تجذّب الحرب، لكن في الواقع قد مهدوا الظروف لاندلاعها.

بول راينو* مذكرات الجزء 2. دار فلانماريون للنشر

* بول راينو (1878-1966) سياسي فرنسي شغل خطة وزير عدّة مرّات في فترة الجمهورية الثالثة. في مارس 1940 خلف دلادي في رئاسة الحكومة ثم استقال في 16 جوان 1940.

الوثيقة عدد 15 :

ممثلو الدول المشاركة في مؤتمر

مونيخ 29-30 سبتمبر 1938.

من اليسار إلى اليمين : شامبرلاين

(أُنقلترا) دلادي* (فرنسا)

هتلر (ألمانيا) موسوليني (إيطاليا).

رضخت كل من أُنقلترا وفرنسا لمطالب

هتلر في المؤتمر والمتمثلة في ضم

إقليم السودا لألمانيا بعد أن كان

تابعاً لتشيكوسلوفاكيا .

* دلادي (إدوارد) 1884-1970 سياسي

فرنسي شغل خطة رئيس الحكومة من

1933 إلى 1934 ثم من 1938 إلى 1940



التعليمة :

بالاعتماد على الوثائق (13-14-15):

- أبرز السياسة التي اتبعتها كل من أُنقلترا وفرنسا تجاه التوسعات الألمانية، ووضّح دورها في اندلاع الحرب.

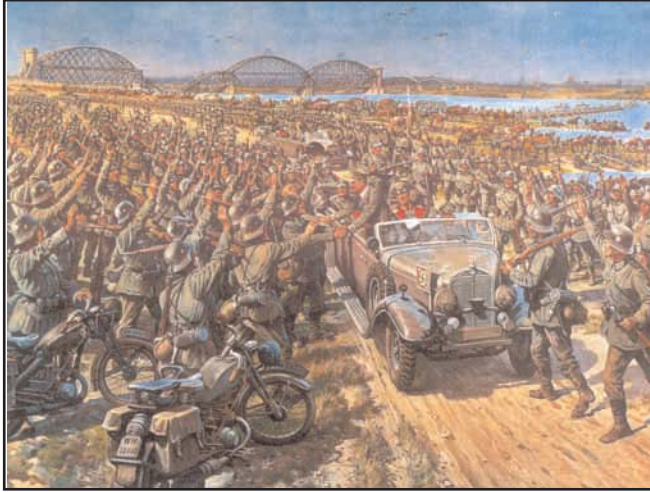
الوثيقة عدد 16: من بنود اتفاقية عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي 23 أوت 1939

- بند 1 يلتزم الطرفان المتعاقدان بالامتناع عن كلّ عنف، أو كلّ هجوم ضدّ بعضهما سواء كان ذلك بمبادرة فردية أو مشتركة مع قوى أخرى.
- بند 2 في حالة دخول أحد الطرفين المتعاقدين في حرب ضدّ قوة أخرى يلتزم الطرف الثاني بعدم مساعدة هذه القوة بأيّ شكل من الأشكال.

وزير خارجية ألمانيا- J.Von Ribbentrop

وزير خارجية الإتحاد السوفياتي W.Molotov

الوثيقة عدد 17: اجتياح القوات الألمانية لبولونيا



دخلت القوات الألمانية لبولونيا يوم 1 سبتمبر 1939 فأعلنت أنقلترا وفرنسا الحرب على ألمانيا يوم 3 سبتمبر من نفس السنة.

التعليمات :

- لماذا قام هتلر بغزو بولونيا مباشرة بعد عقد اتفاقية عدم الاعتداء مع الإتحاد السوفياتي؟
- أذكر نتيجة ذلك

أستخلص

لم تمر فترة طويلة على نهاية الحرب العالمية الأولى، حتى شهد العالم اندلاع حرب عالمية ثانية كانت نتيجة لمخلفات الحرب الأولى، من ناحية ولتوتر العلاقات الدولية في فترة الثلاثينات من القرن 20 من ناحية أخرى.

I- نقائص مؤتمر السلم 1919 وتأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية

1- **نقائص مؤتمر السلم 1919** : كانت معاهدة فرساي قاسية ومجحفة اعتبرها الألمان « ديكتات » فتولدت عنها عزيمة على تحطيم قيودها، كما خلقت هذه السّلم مشكلة القوميات بوجود أقلّيات ألمانية في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا.

2- **تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية**: انطلقت الأزمة سنة 1929 من الولايات المتحدة الأمريكية ثم سرعان ما شملت مختلف أنحاء العالم. كانت لها تأثيرات اقتصادية واجتماعية بالغة الخطورة في أوروبا حيث دعمت النظام الفاشي في إيطاليا وساهمت في صعود النازية بألمانيا. انتهجت هذه الدول سياسة التسلّح للخروج من الأزمة وطالبت بالمجال الحيوي.

II- سياسة التحدي للأنظمة الكليانية وإخفاق الأمن الجماعي.

1 (**مظاهر التحدي**): اشتركت الأنظمة الكليانية في إتباع سياسة توسعية تحدت بها جمعية الأمم، ونقضت المعاهدات المبرمة، ويتضح ذلك من خلال إعادة تسليح رينانيا من قبل ألمانيا واحتلال اليابان لمندشوريا، وقد استفادت من ضعف الأنظمة الديمقراطية ومن قصور جمعية الأمم.

2 (**مظاهر قصور جمعية الأمم**): تعددت منذ بداية الثلاثينات الأزمات التي أكّدت عجز جمعية الأمم عن معالجة المشاكل الدولية حيث لم تتمكن من الضّغط على الأنظمة الكليانية التي خرجت تباعاً من هذه المنظمة مما أدى إلى إخفاق الأمن الجماعي.

III- السّير نحو الحرب:

1 (**الإلحاقات الألمانية وتراجع الأنظمة الديمقراطية**): إثر نقض شروط معاهدة فرساي، شرع هتلر منذ 1937 في التوسّع بأوروبا، حيث ألحق النمسا بألمانيا، ثم ضمّ السّودات وتشيكوسلوفاكيا، بينما اتّسم موقف كل من أنكلترا وفرنسا بالضعف إذ خيّرتا سياسة المسالمة وتقديم التنازلات عوض التصدي للتوسّعات الألمانية وقد ظهر ذلك خاصة في مؤتمر مونيخ 1938.

2 (**اندلاع الحرب**): واصل هتلر استغلال ضعف الأنظمة الديمقراطية مطالباً بالمرّ البولوني (مدينة دانتزيغ) لكنّه قوبل برفض بولونيا مدعّمة بأنكلترا وفرنسا. إثر عقد هتلر اتفاقية عدم الاعتداء مع الاتّحاد السوفياتي في 23 أوت 1939 اجتاحت القوّات الألمانية بولونيا في 1 سبتمبر 1939، ممّا جعل أنكلترا وفرنسا تعلنان الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر من نفس السّنة، فكانت بداية الحرب العالمية الثانية.

تعددت أسباب الحرب العالمية الثانية وكانت مسؤوليّة اندلاعها مشتركة بين الأنظمة الكليانية والأنظمة الديمقراطية.

Mélita Maschman

ميليتا ماشمان

منخرطة في الشبيبة الهتلرية، عمرها 17 سنة في 1933

« يتذمّر والداي باستمرار من التفجير المتنامي لألمانيا... نسمعها دائماً يتحدّ ثان عن صديق لهما فقد عمله وعن الصعوبات التي يجدها في إعالة عائلته.

نعد اليوم 6 ملايين عاطل عن العمل، والداي يعزوان ذلك إلى التعويضات التي تقدّمها ألمانيا لأعدائها القدامى من ناحية، وإلى خسارة مناطقها الصناعية من ناحية أخرى. في المقابل لا نتحدث عن نتائج الأزمة الاقتصادية الكبرى التي تظهر بصفة واضحة في كل مكان... كل الأمانة وليدة «كارثة فرساي»... إن الذين حكموا ألمانيا منذ 1918 هم أنفسهم الذين خانوها. هذه وجهة نظر والدي.

D'après M.Maschma, Mémoires, éd.Plon 1963 ميليتان ماشمان، مذكرات، نشر دار بلون 1963.

أبحث وأتوسع

- أنجز بحثاً يتعلّق بأهم أطوار الحرب العالمية الثانية مستعينا بـ:
- موسوعة الحرب العالمية الثانية: الحرب العالمية الثانية. إعداد قسم البحوث والدراسات التاريخية. دار الآفاق الجديدة بيروت
- المواقع الإلكترونية التي تتناول الحرب العالمية الثانية.

نتائج الحرب العالمية الثانية

الدرس الخامس

المدخل :

كانت الحرب العالمية الثانية أكثر امتدادا في الزمن والمجال من الحرب الأولى. سأتعرّف إلى مخلفات هذه الحرب المادية، وأتبيّن نتائجها الاقتصادية ثم أتعرّف إلى أهم انعكاساتها السياسية.

أتعرّف إلى المخلفات المادية للحرب العالمية الثانية

النشاط الأول :

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : الخسائر البشرية (تقديرات الحد الأدنى)

البلد	عدد القتلى	الجنود	المدنيون
بولونيا		320000	5500000
الاتحاد السوفياتي		7500000	10,000000
يوغسلافيا		410000	1400000
ألمانيا		3850000	3810000
اليابان		1220000	700000
فرنسا		211000	330000
بريطانيا		245000	150000
إيطاليا		230000	150000
الولايات المتحدة الأمريكية		298000	-

كتاب التاريخ "العالم من 1939 إلى اليوم" ناتان للنشر ص71

سان لو (فرنسا) في

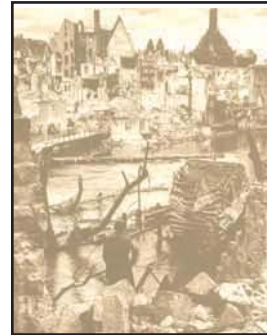
1944 إثر معركة نورماندي



الوثيقة عدد 2 : الدمار الذي خلفته الحرب

نورمبرغ (ألمانيا) أبريل 1945

دمرت نتيجة القصف الجوي



مدينة ناغازاكي اليابانية إثر قصفها
بالقنبلة النووية 9 أوت 1945



الوثيقة عدد 3 : حصيلة قصف الحلفاء لبعض المدن الألمانية واليابانية

عدد القتلى	المكان	التاريخ
50000	برلين	ماي 1944
135000	دراسد	1945-2-12
185000	طوكيو	1945-3-9
80000	هيروشيما	1945-8-6
40000	ناغازاكي	1945-8-9

ناتان للنشر ص 64، A, B, C, Bac

التعليمات :

- بالاعتماد على الوثائق (1-2-3) :
- لاحظ الخسائر البشرية للحرب العالمية الثانية.
- صف مشاهد الدمار وفسر حدته.
- أذكر الدول التي فاق فيها عدد الضحايا المدنيين عدد الضحايا من الجنود وأبحث عن سبب لذلك.

أتبين النتائج الاقتصادية للحرب العالمية الثانية.

النشاط الثاني:

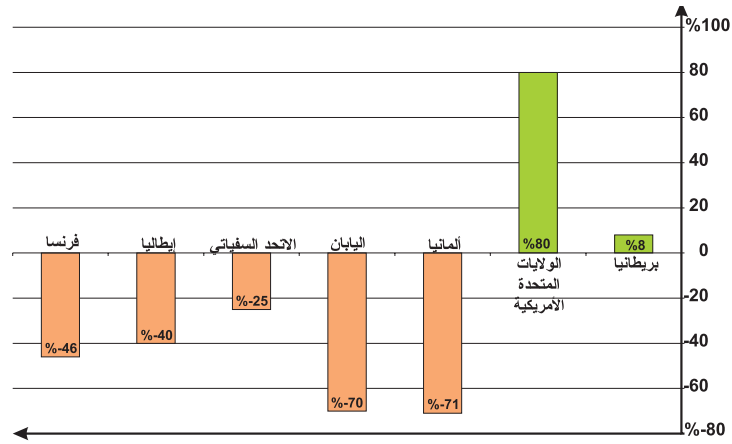
الموارد :

الوثيقة عدد 4 : النتائج الاقتصادية للحرب

هناك شبه بين الوضع الاقتصادي الناجم عن الحرب العالمية الأولى، والوضع الذي خلفته الحرب العالمية الثانية : فقد لوحظ نفس التسابق على الإنتاج الصناعي ونفس التقدم الأمريكي... ونفس الانهيار التجاري والمالي للقارة الأوروبية، على أنه يتعين الملاحظة أن انهيار أوروبا الغربية الاقتصادي كان أشد حدة من الحرب الأولى، فقد تحطم الاقتصاد الألماني وأصاب الدمار جانبا هاماً من الاقتصاد الفرنسي، وكذلك الشأن بالنسبة للاقتصاد البريطاني وأخيراً فإن أحد المستفيدين من الحرب الأولى ونعني به اليابان قد تضرر ضرراً بليغاً.

ج شاردونني : النتائج الاقتصادية للحرب - باريس 1947

الوثيقة عدد 5 : تطور الذّاتج القومي الخام بين 1938 و1945 لبعض الدول المشاركة في الحرب



إضاءات

من مظاهر استفادة الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية اقتصاديا:

- تضاعف إنتاجها الصناعي بين 1940 و 1945.
- احتكارها ثلثي احتياطي الذهب العالمي في 1945 .
- أصبحت تملك أول أسطول تجاري في العالم .
- أصبح الدولار الأمريكي عملة التجارة العالمية .

الوثيقة عدد 6 : المساعدة الأمريكية لأوروبا



وصول باخرة أمريكية تحمل مساعدات غذائية لبلجيكا بميناء قان Gand 15 جوان 1945.

التعليمات :

- بالاعتماد على الوثائق (5-6-7) والإضاءات :
- بين من المستفيد من الحرب العالمية الثانية ودعم إيجابتك.
- أبرز الانعكاسات الاقتصادية للحرب على أوروبا.
- لماذا خرج اليابان متضررا من الحرب العالمية الثانية بعد أن كان مستفيدا من الحرب الأولى.

النشاط الثالث : أتعرف إلى النتائج السياسية للحرب العالمية الثانية

إضاءات

انتهت الحرب العالمية الثانية باستسلام ألمانيا يوم 8 ماي 1945. وخلافا للحرب الأولى لم يقع تنظيم مؤتمر للسلام، في حين عقد قادة التحالف الثلاثي عدّة ندوات قبل نهاية الحرب وإثرها، منها ندوة يالطا فيفري 1945.

الوثيقة عدد 7 : الزعماء الذين حضروا ندوة يالطا* فيفري 1945



من اليسار إلى اليمين : تشرشل (الوزير الأول البريطاني)، روزفلت (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) ستالين (زعيم الاتحاد السوفياتي)

* يالطا : مدينة بشبه جزيرة القرم تقع على ساحل البحر الأسود تابعة للاتحاد السوفياتي.

الوثيقة عدد 8 : مقتطفات من اتفاق ندوة يالطا حول ألمانيا

... لقد اتفقنا على السياسة المشتركة التي سنتبناها تجاه ألمانيا... تحتلّ كلّ دولة من الدول الثلاث منطقة ألمانية احتلالا عسكرياً، كما تقرّر دعوة فرنسا لاحتلال منطقة إذا رغبت في ذلك وتنظم إلى لجنة المراقبة كعضو رابع... نحن مقرّون العزم على نزع سلاح القوّات الألمانية... ومحاكمة مجرمي الحرب.
مقتطفات من بلاغ قدم للصحافة 11 فيفري 1945 بامضاء ستالين، روزفلت و تشرشل

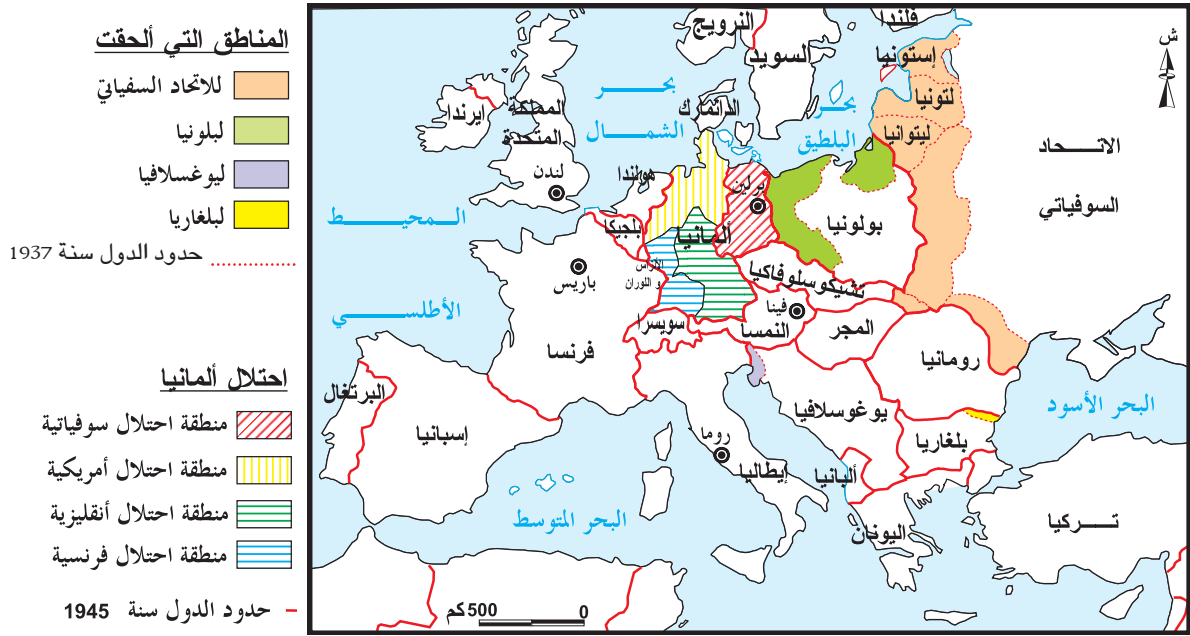
التعليمات :

بيّن من خلال الوثيقتين (8-9) والإضاءات :

- من حضر ندوة يالطا؟

- ما هو المصير الذي حدّته هذه الندوة لألمانيا؟

الوثيقة عدد 9 :خريطة أوروبا الجغرافية السياسية في 1945



إضاءات

أ لحقت الحرب العالمية الثانية ضرا كبيرا بأوروبا، فبالإضافة إلى تدهورها الاقتصادي أ فقدتها الحرب دورها القيادي في السياسة العالمية، إذ أصبحت تابعة لقوة جديدة: الولايات المتحدة الأمريكية التي دعمت مركزها كقوة عظمى والاتحاد السوفياتي الذي استفاد ترابيا من الحرب حيث تحصل على أراض عديدة في أوروبا من ناحية وعلى جنوب جزيرة ساخالين وجزر الكوريل في آسيا من ناحية أخرى.

التعليمات :

- من خلال الوثيقة (9) والإضاءات:
- استخرج الدول المستفيدة ترابيا وحدد المناطق التي تحصلت عليها.
- أذكر الدول الأكثر تضررا وبين مظاهر ذلك.
- عرّف القوى العظمى الجديدة وبين أسباب تراجع دور أوروبا القيادي على المستوى العالمي.

إضاءات

تطرق ممثلو دول التحالف الثلاثي في ندوة يالطا إلى مسائل عديدة وقد انتهت الندوة بالاتفاق حول عدة نقاط منها بعث منظمة دولية للحفاظ على السلم والأمن العالميين.

الوثيقة عدد 10 : من ديباجة ميثاق منظمة الأمم المتحدة

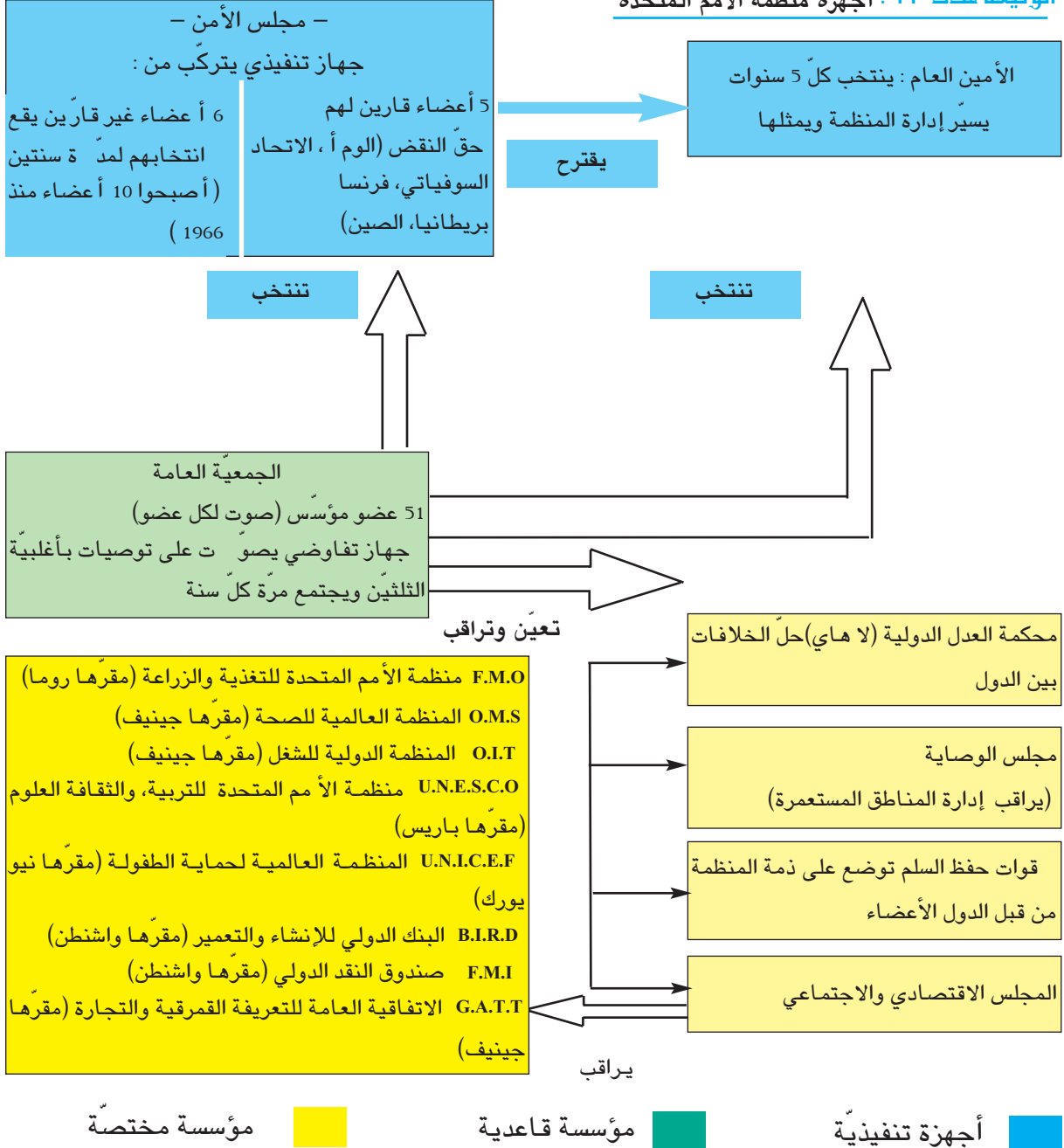
نحن شعوب الأمم المتحدة.
آلينا على أنفسنا :
أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي جلبت للإنسانية أحرانا لا توصف مرتين خلال جيل واحد.
أن نوكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان.
أن نتحلّى بالتسامح وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار.

أن نوحّد قوّاتنا كي نحتفظ بالسلم والأمن الدوليين.
أن لا نستخدم القوّة المسلّحة في غير المصلحة المشتركة.

سان فرانسيسكو * 26 جوان 1945

* سان فرانسيسكو مدينة تقع في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

الوثيقة عدد 11 : أجهزة منظمة الأمم المتّحدة



التعليمات :

من خلال الوثيقتين عدد (11 12) والإضاءات :

– بين ظروف نشأة منظمة الأمم المتّحدة وأبرز أهمّ أهدافها.

– أذكر الأجهزة الأكثر أهميّة في المنظمة، ثم حدّد المجالات التي تشرف عليها الأجهزة المختصة.

أستخلص

انتهت الحرب العالمية الثانية سنة 1945. بعد ست سنوات من المعارك في مختلف أنحاء العالم، استعملت فيها أحدث وسائل الدمار، لذلك كانت مخلفاتها حادة على أوروبا.

I- المخلفات المادية

1- **حدة الخسائر البشرية:** قارب عدد ضحايا الحرب 50 مليوناً، وهي خسائر متفاوتة بين القارات والبلدان، وقد فاق عدد الضحايا من المدنيين الضحايا الجنود (28 مليون مقابل 22 مليون).

2- **حدة الدمار:** شمل كل مناطق القتال، وكانت القارة الأوروبية الأكثر تضرراً. وقد ألحقت بالبنية الأساسية أضرار جسيمة (تدمير الجسور، الطرقات، السكك الحديدية، انهيار المنازل) كما دمرت مدن بأكملها في الاتحاد السوفياتي، اليابان وألمانيا.

II- النتائج الاقتصادية

1- **انهيار أوروبا:** تحولت أوروبا إلى حقل من الخراب، وشهد اقتصادها تفهقراً إذ تضاعف عجز الميزان التجاري في فرنسا ثلاث مرات، وسجلت إنقلاصاً أسطولها التجاري بنسبة 50% فتدعمت تبعية أوروبا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

2- **هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية:** كانت الولايات المتحدة الأمريكية المستفيد الرئيسي من الحرب ومن مظاهر ذلك تضاعف إنتاجها الصناعي، ونمو دخلها القومي بنسبة 80% كما أصبحت أول قوة تجارية ومالية، إذ تخلص الاقتصاد الأمريكي من المزاحمة الأوروبية واليابانية في الأسواق العالمية.

III- النتائج السياسية

عقد قادة التحالف الثلاثي عدة ندوات قبل نهاية الحرب وإثرها، أهمها ندوة يالطا فيفري 1945 .

1- **الخريطة الجغرافية الجديدة:** برزت التغييرات الجغرافية في أوروبا وآسيا.

*في أوروبا: عودة ألمانيا إلى حدود 1937. كما وقع تقسيمها إلى 4 مناطق نفوذ بين الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، الاتحاد السوفياتي وفرنسا). أما بولونيا فقد توسعت غرباً على حساب ألمانيا مقابل تخليها عن أراضيها الشرقية لصالح الاتحاد السوفياتي، المستفيد الرئيسي على المستوى الترابي.

*في آسيا: تراجع اليابان إلى حدود أرخبيله لسنة 1894. بينما تحصل الاتحاد السوفياتي على جزر الكوريل وجنوب جزيرة ساخالين.

2- **نشأة منظمة الأمم المتحدة:** تجسماً للاتفاق الحاصل في ندوة يالطا بين قادة التحالف الثلاثي، والقاضي بإنشاء منظمة دولية جديدة، تكونت منظمة الأمم المتحدة، وقد تم التوقيع على ميثاقها من قبل إحدى وخمسين دولة في مؤتمر سان فرانسيسكو في 26 جوان 1945. ومن أهم مبادئها: حفظ السلم العالمي، والمساواة بين الأمم. خرجت أوروبا الخاسر الأكبر من الحرب العالمية الثانية، حيث أصبحت مسرحاً للنزاع بين القوتين الأعظم، كما تراجع نفوذها الاستعماري مما أعطى دفعا للعمل الوطني في المستعمرات.

التحالف الأمريكي السوفياتي

. ... وكان شاغل روزفلت آنذاك أن يجري اتصالا مباشرا بستالين للتباحث في شؤون المستقبل وليس في سير الحرب، وهذا يتضح من الكتاب الذي وجهه «روزفلت» إلى ستالين ويقول فيه :
«يجدر بالأمم المتحدة ألا تنتظر انتهاء القتال لكي ترسم معالم الغد وإلا فإن روابط الصداقة القائمة بيننا ستؤول في هذه الأثناء إلى انحلال، وسوف يعود كل منا إلى الانهماك بمصالحه الخاصة، ولن تقدر جهودنا المتفرقة آنذاك على بناء السلام الذي يموت من أجله رجال كثيرون»
ولم يتردد «روزفلت» في إتباع أية وسيلة وسوف تتخذ القرارات الرئيسية بينه وبين ستالين دون تشرشل... ولم يجد روزفلت آذانا صاغية من بعض مساعديه الذين اعتبروا تحالفه مع ستالين (الاتحاد السوفياتي) هو «تحالف غريب» مصيره إلى زوال بعد سحق العدو المشترك.

موسوعة الحرب العالمية الثانية إعداد وتنفيذ قسم البحوث والدراسات التاريخية
دار الأفاق الجديدة: بيروت المجلد السادس ص 11

أبحث و أتوسع

أنجز بحثا حول منظمة الأمم المتحدة: مبادئها، هيكلها وأهدافها وذلك بالعودة إلى مواقع إنترنت:

نشاط تقييمي

1- أربط بسهم كل شخصية سياسية بالبلد الذي تنتمي إليه

- | | |
|-------------|------------------------------|
| - روزفلت | - فرنسا |
| - تشرشل | - الولايات المتحدة الأمريكية |
| - كلمنصو | - اليابان |
| - هتلر | - إيطاليا |
| - ترومان | - ألمانيا |
| - ستالين | - الاتحاد السوفياتي |
| - لويد جورج | - بريطانيا |
| - أورلندو | - كندا |

2 - استخراج نقاط التشابه والاختلاف بين نتائج الحربين العالميتين الأولى والثانية

الاختلاف	التشابه	
		المستوى البشري
		المستوى الإقتصادي

3- بين دور الظروف الداخلية في نمو العمل الوطني بتونس في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين

العالم بعد الحرب العالمية II



تميزت أوضاع العالم بعد الحرب العالمية الثانية بتراجع القوى الاستعمارية الأوروبية مقابل بروز قوتين جديدتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي فتشكلت ملامح القطبية الثنائية ودخل العالم مرحلة الحرب الباردة التي تعددت أزماتها في مناطق مختلفة من العالم. توفرت بعد الحرب ظروف جديدة ملائمة لتجذر العمل الوطني بالمستعمرات نتجت عنها موجة عارمة لاستقلال الشعوب المستعمرة انطلقت من قارة آسيا مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية ثم امتدت إلى إفريقيا في الخمسينات والستينات من القرن العشرين، إلا أن بعض الشعوب لا تزال تناضل من أجل استقلالها على غرار الشعب الفلسطيني.

الدروس

- الحرب الباردة
- تحرر الشعوب المستعمرة
- القضية الفلسطينية

المدخل :

التقاء القوات الأمريكية والسوفياتية على نهر الألب بألمانيا أبريل 1945



الشرق يلتقي بالغرب

تعكس هذه الصورة التحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي أثناء الحرب العالمية الثانية. غير أن هذا التحالف بدأ يتلاشى مع نهاية الحرب، فنتج عن ذلك بروز القطبية الثنائية ودخول العالم مرحلة الحرب الباردة.

ابحث عن ظروف نشأة القطبية الثنائية وأتعرّف إلى الحرب الباردة وأهمّ أزماتها.

النشاط الأول :

أتبين ملامح النظام العالمي الجديد إثر الحرب العالمية الثانية: القطبية الثنائية

الموارد :

الوثيقة عدد 1 :

نظام القطبية الثنائية هو النظام الدولي الذي انبثق إلى حيّز الواقع في أعقاب الحرب العالمية الثانية... وعموماً يمكن القول بأن نظام القطبية الثنائية قد استغرق الفترة مابين انتهاء الحرب، وحتى نهاية الخمسينات من القرن العشرين.

إسماعيل صبري مقلد: الإستراتيجية والسياسة الدولية

مؤسسة الأبحاث العربية بيروت 1985 ص 85

التعليمة :

من خلال الوثيقة وبالاعتماد على مكتسباتك، حدّد الإطار الزماني لفترة القطبية الثنائية، وعرف القطبيين.

وخلف هذا الستار توجد عواصم جميع بلدان أوروبا الشرقية... وكل هذه المدن المشهورة، وكل هذه الأمم توجد في منطقة التأثير السوفياتي وتخضع كلها بشكل أو بآخر لا فقط لهذا التأثير ولكن أيضاً لمراقبة موسكو الشاملة والمتزايدة باستمرار... لا أظن أن روسيا (الاتحاد السوفياتي) تريد الحرب، بل ترغب في توسع لا محدود لنفوذها ومذهبها.

جريدة نيويورك تايمز New York Times 6 مارس 1946

التعليقات :

– بين أهداف السياسة السوفياتية من وجهة نظر تشرشل.

– أذكر المناطق التي أصبحت تحت التأثير السوفياتي.

الوثيقة عدد 3 : نظرية الاحتواء

... لقد فرض على بعض شعوب عديد الدول أنظمة كليانية ضد رغبتها... أعتقد أن الولايات المتحدة الأمريكية مطالبة بانتهاج سياسة تقوم على إعانة الشعوب الحرة التي تقاوم مناوآرات بعض الأقليات المسلحة أو الضغوطات الخارجية... أطلب من الكونغرس* الموافقة على تقديم مساعدة لليونان وتركيا بقيمة 400 مليون دولار... إن الشعوب الحرة تنتظر منا المساعدة فإذا تخيلنا عن دورنا القيادي سنعرض السلم العالمي ووطننا للخطر.

من تصريح هاري ترومان ** أمام الكونغرس* الأمريكي 12 مارس 1947 ورد في كتاب التاريخ للأقسام النهائية هاتي للنشر 2004 ص 54

* الكونغرس : هو البرلمان في الولايات المتحدة الأمريكية ويتركب من أعضاء مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

** هاري ترومان (1884-1972) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية من 1945 إلى 1953 وهو الذي دفع بلاده نحو الحرب الباردة.

الوثيقة عدد 4 : مقتطفات من خطاب الجنرال مارشال بجامعة هارفارد 5 جوان 1947

... إن حاجيات أوروبا من المواد الأساسية في الثلاث السنوات المقبلة يفوق بكثير إمكانياتها المالية الحالية، لذلك من الواجب تقديم مساعدات إضافية هامة لها، وإلا تعرضت إلى انهيار اقتصادي واجتماعي وسياسي... إن سياستنا ليست موجهة ضد أي دولة أو أي مذهب، لكنها موجهة ضد المجاعة والفقر واليأس.

جورج مارشال (1880-1959) كاتب الدولة الأمريكي للخارجية من 1947 إلى 1949

التعليقات :

– وضح ملامح السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الاتحاد السوفياتي.

– أبرز التكامل بين نظرية الاحتواء ومخطط مارشال.

الوثيقة عدد 5 : الوضع الدولي حسب جدانوف*

كل ما ابتعدنا عن نهاية الحرب، يتجلى بأكثر وضوح الاتجاهان الرئيسيان للسياسة الدولية... من ناحية المعسكر الامبريالي والمناهض للديمقراطية وتمثله الولايات المتحدة الأمريكية كقوة رئيسية وهدفه تدعيم الهيمنة الأمريكية، ومن ناحية أخرى المعسكر الديمقراطي والمناهض للامبريالية ويمثله الاتحاد السوفياتي وهدفه القضاء على الامبريالية وتدعيم الديمقراطية.

أندري جدانوف : البلاغ النهائي للندوة التي أسست الكومنفوم* سبتمبر 1947.

ورد بجريدة «العالم» 7 أكتوبر 1947 الكومنفوم : مكتب المعلومات الشيوعي

* أندري جدانوف (1896-1948) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي والمنظر السوفياتي للحرب الباردة.

** الكومنفوم : مكتب المعلومات الشيوعي

الحرب الباردة في تعريفها العام هي حالة الصراع التي لا يقع فيها اللجوء إلى المواجهة المسلحة المباشرة، وقد ظهر المصطلح أول مر في باريس 1947، وكان أول من استعمله هو برنار باروش ممثل الولايات المتحدة الأمريكية وقد روج هذا المصطلح فيما بعد الصحفي الأمريكي والتر ليبمان Walter lippman

التعليمات :

- صف الوضعية الدولية كما يراها جدانوف.
- لماذا يعتبر خطاب جدانوف قطيعة بين القطبين وإعلانا لبداية الحرب الباردة.
- عرف الحرب الباردة.

الوثيقة عدد 6 : من بنود معاهدة شمال الأطلسي * (أفريل 1949)

البند 5

اتفقت الأطراف المتعاقدة على أن أي هجوم مسلح ضد عضو منهم أو أكثر بأوروبا أو بأمريكا الشمالية يعتبر هجوماً ضد كل الأطراف، وفي صورة حدوث مثل هذه الوضعية، فإن كل طرف وفي نطاق ممارسة حق الدفاع الفردي أو الجماعي المعترف به في الفصل 51 من ميثاق الأمم المتحدة، يساعد الجهة أو الجهات المعتدى عليها، باتخاذ ما يراه ضرورياً بصفة فردية أو بالتحالف مع بقية الأطراف بما في ذلك استعمال القوة.

* حلف شمال الأطلسي: يتركب من الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، كندا، هولندا، النرويج، إيطاليا، البرتغال، بلجيكا، لوكسمبورغ، الدنمارك اليونان، تركيا وإزlanda وانضمت له ألمانيا الغربية سنة 1955.

الوثيقة عدد 7 : من بنود حلف فرسوفيا * (14 ماي 1955)

البند 4

في حالة وقوع عدوان مسلح بأوروبا ضد طرف أو عدة أطراف موقعة على المعاهدة من قبل دولة معينة أو مجموعة دول، تمارس كل دولة موقعة على المعاهدة حقها في الدفاع الذاتي بصفة فردية أو جماعية وفقاً للفصل 51 من ميثاق منظمة الأمم المتحدة، وتتعهد بتقديم المساعدة الفورية فردياً أو بالاتفاق مع الدول الأخرى الموقعة على المعاهدة... وتستعمل كل الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة المسلحة.

* حلف فرسوفيا يتركب من الاتحاد السوفياتي، المجر، بلغاريا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، بولونيا، ألبانيا وألمانيا الشرقية.

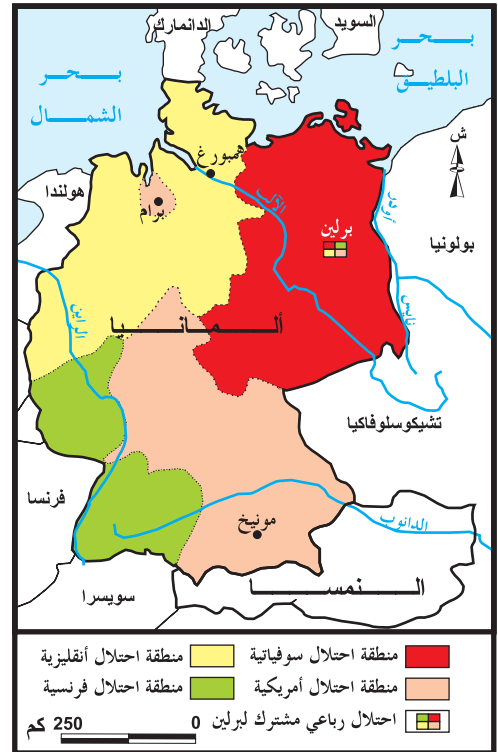
التعليمات :

- حدد تركيبة كل حلف.
- أبرز الهدف من تكوين هذين الحلفين .

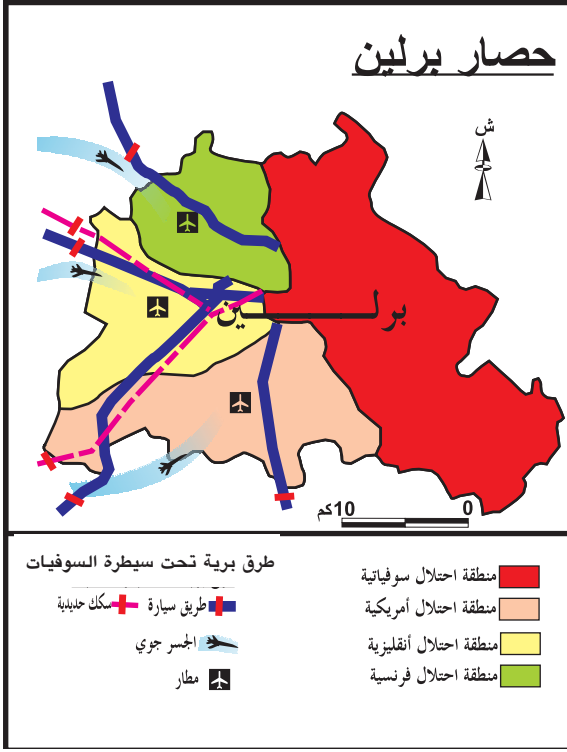
النشاط الثاني : أتعرف إلى أهم أزمات الحرب الباردة .

انتهت المفاوضات بين الدول المنتصرة في الحرب، حول مستقبل وضع ألمانيا إلى طريق مسدود ، فاتفقت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في ندوة لندن أفريل جوان 1948 على توحيد مناطق نفوذها، فأثار ذلك غضب الاتحاد السوفياتي الذي قرر ضرب حصار على برلين الغربية.

الوثيقة عدد 8 :تقسيم ألمانيا إلى مناطق نفوذ



الوثيقة عدد 9 :حصار برلين



الوثيقة عدد 10 :الرئيس الأمريكي ترومان ومسألة برلين

كان من البديّن أن الرّوس مقرّون العزم على إخراجنا من برلين فالحصار هو الهجوم المضاد المثالي للشيوعيّة العالمية ... إن موقعنا في العاصمة هش، وإذا أردنا التعلّق به علينا إبراز قوتنا.

ترومان. مذكرات 1956 ورد في كتاب التاريخ 7 ثانوي طبعة 1997 ص 120

إضافات

كان رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية تجاه حصار برلين، تموين سكّان برلين الغربيّة بحاجياتهم عن طريق الجسر الجوي من جوان 1948 إلى ماي 1949. ففي ظرف 318 يوم وقع تفريغ 1,5 مليون طن من البضائع، وقد استدعى ذلك القيام بـ195,000 رحلة جويّة، وقد أدّى ذلك إلى فكّ الاتحاد السوفياتي الحصار عن المدينة.

الوثيقة عدد 11 : ألمانيا في 1949



التعليمات :

من خلال الوثائق (8-9-10-11) و الإضاءات :

- حدد موقع برلين.

- أبرز العوامل التي جعلت الاتحاد السوفياتي يقوم بحصار برلين وبيّن شكل الحصار.

- يقول ترومان « ... علينا إبراز قوتنا» بيد كيف استعملت الولايات المتحدة الأمريكية القوة في التعامل مع أزمة برلين.

- كيف انتهت أزمة برلين؟

الوثيقة عدد 12 :

... وتحررت البلاد في نهاية الحرب من اليابانيين، واحتل الأمريكيون الأقسام الجنوبية منها، بينما احتل الروس أقسامها الشمالية، وأقيمت دولتان كوريتان وأخذت العلاقات بينهما تتأزم وتحتد، وعدت الدولتان الكوريتان أشبه ما تكونان بالدولتين الألمانييتين الشرقية والغربية.

من مذكرات تشرشل(4) تعريب خيرى حماد منشورات مكتبة المثني بغداد ص 112

التعليمة :

وضّح التطورات التي عرفتها كوريا بعد الحرب العالمية الثانية

الوثيقة عدد 13 : من تصريح الرئيس الأمريكي ترومان للصحافة يوم 27 جوان 1950

تعرضت القوات الكورية الجنوبية لهجوم من قبل وحدات عسكرية قادمة من الشمال... وقد أمر مجلس الأمن الغزاة بإيقاف العدوان والتراجع إلى حدود خط عرض 38 شمالاً، لكنهم دعوا هجومهم... في هذه الظروف أمرت القوات الجوية والبحرية الأمريكية بتقديم الدعم والمساندة للقوات الحكومية لكوريا الجنوبية.

هاري ترومان مذكرات المجلد II « سنوات المحنة والأمل » الجزء الثاني «مسألة كوريا» نشر Plon

باريس 1956

الوثيقة عدد 14 : قرار مجلس الأمن 7 جويلية 1950

إن مجلس الأمن...

1- يعبر عن سعادته للدعم السريع الذي لقيته قراراته الصادرة في 25 و 27 جوان 1950 من قبل دول وشعوب الأمم المتحدة لمساعدة كوريا الجنوبية على التصدي للهجوم المسلح الذي تعرضت له.

3- تطبيقاً للقرارات المذكورة سابقاً، يوصي مجلس الأمن الدول الأعضاء بتوفير القوات العسكرية وكل أشكال المساعدة الأخرى، على أن توضع تحت قيادة موحدة تشرف عليها الولايات المتحدة الأمريكية.

4- يطالب الولايات المتحدة الأمريكية بتعيين قائد عام لهذه القوات.

الوثيقة عدد 15 :

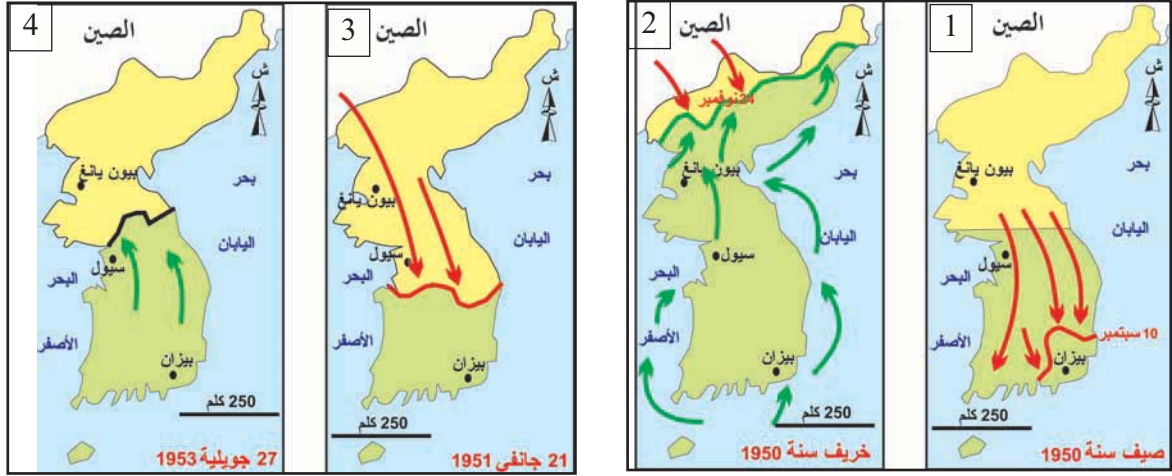
الجنرال الأمريكي ماك آرثير يتسلم علم منظمة الأمم المتحدة الأزرق والأبيض بصفته قائد القوات الأمامية الموحدة في كوريا سنة 1950. (90% من الجنود المنضوين تحت راية الأمم المتحدة ينتمون للولايات المتحدة الأمريكية).



التعليمات :

- من خلال الوثائق (12-13-14-15)
- أدرس الظروف التي أدت إلى إندلاع الحرب الكورية
 - بين موقف مجلس الأمن من هذه الحرب
 - تزعمت الولايات الأمريكية مساندة كوريا الجنوبية . بين أسباب المساندة و مظاهرها

الوثيقة عدد 16 : مراحل الحرب الكورية (1950-1953)



كوريا الجنوبية

كوريا الشمالية

- ← الهجوم الكوري الشمالي والصيني
- ← الهجوم الكوري الجنوبي والقوات الأممية
- حدود تقدم الهجوم الكوري الشمالي والصيني
- حدود تقدم الهجوم الكوري الجنوبي والقوات الأممية
- الحدود الفاصلة بين الدولتين إثر إعلان الهدنة جويلية 1953

التعليمات :

أقوم بتحويل المراحل في جدول على الكراس، على النحو التالي :

المرحلة	امتدادها الزمني	الوضعية على الميدان

أبرز نتيجة هذه الحرب

شهدت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية بروز قطبين على الساحة الدولية هما: الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، وقد أدى توتر العلاقات بينهما إلى بروز عديد الأزمات في إطار الحرب الباردة.

I- النظام العالمي الجديد إثر الحرب العالمية الثانية: القطبية الثنائية

تصدّع التحالف القائم منذ 1942 بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، مع نهاية الحرب وزوال العدو المشترك، فبدأ التنافس على مناطق النفوذ وظهرت ملامح القطبين المتعارضين.

1- تباين سياسة كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية:

دعم الاتحاد السوفياتي نفوذه في المناطق التي حررها الجيش الأحمر فأصبحت دول أوروبا الشرقية تحت سيطرته، في المقابل اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الاحتواء التي تتمثل في محاصرة الاتحاد السوفياتي داخل مناطق نفوذه ودعمت ذلك بمشروع مارشال الذي يهدف إلى تقديم مساعدات لدول أوروبا لإعادة بناء اقتصادها وتدعيم أنظمتها السياسية.

اعتبر الاتحاد السوفياتي سياسة الاحتواء ومشروع مارشال تهديدا مباشرا له ووسيلة لهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على أوروبا فكان رد فعله « نظرية جدانوف » التي أعلنت القطيعة بين القطبين.

2 - الأتحاف العسكرية :

سعى كل قطب إلى عقد معاهدات ثنائية وتكوين أحلاف عسكرية للحفاظ على مصالحه، وأهمها حلف شمال الأطلسي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، وحلف فرسوفيا الذي يتزعمه الاتحاد السوفياتي، وهما حلفان دفاعيان هدفهما ردع المنافس مما أدى إلى اجتناب الحرب الساخنة والمباشرة بين القوتين الأعظم رغم تعدد الأزمات.

II- أزمات الحرب الباردة:

الحرب الباردة هي الفترة التي بدأت مع إعلان القطيعة بين القطبين منذ 1947 والتي عرفت توتر العلاقات الدولية وتعدد الأزمات.

1- أزمة برلين (حصار برلين) :

فشلت الدول المنتصرة في الحرب في التوصل إلى اتفاق حول تحديد مصير ألمانيا، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا بتوحيد مناطق نفوذها، فكان رد فعل الاتحاد السوفياتي حصار برلين الغربية لمدة سنة، وقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تجاوزه عن طريق الجسر الجوي. انتهت أزمة برلين بتقسيم ألمانيا إلى دولتين: ألمانيا الغربية موالية للولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الشرقية موالية للاتحاد السوفياتي.

2- الحرب الكورية

إثر نهاية الحرب العالمية الثانية وخروج اليابان من كوريا، تكونت دولتان: كوريا الجنوبية موالية للولايات المتحدة الأمريكية، وكوريا الشمالية موالية للاتحاد السوفياتي. في جوان 1950 اجتاحت قوات الشمال كوريا الجنوبية، فأثار ذلك تدخل الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة بينما دعمت الصين كوريا الشمالية، انتهت الحرب في جويلية 1953 بتثبيت الحدود الفاصلة بين البلدين وهي تمثل تقريبا خط عرض 38 شمالا.

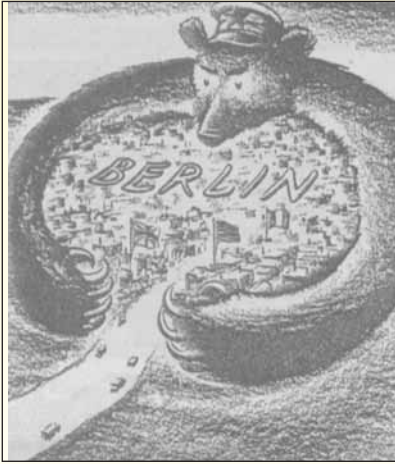
شمل التنافس بين القطبين مختلف المجالات وقد استفادت حركات التحرر من هذا التنافس الذي ساهم في تدعيم العمل الوطني بالمستعمرات.

أطلع

الحرب الباردة بالصّور



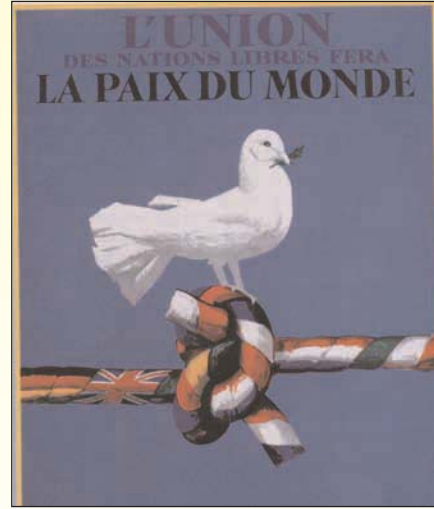
ابتسامة التمساح من أهم أسلحته اليوم
معلقة فرنسية ضدّ الخطر السوفيياتي في
الخمسينات من القرن العشرين



حصار برلين (جوان 1948 ، ماي 1949) من
وجهة رسام الكاريكتور الأمريكي ديك سبانسر.



معلقة الحزب الشيوعي الفرنسي ضد مشروع
مارشال



معلقة منظمة السّلم والحريّة لفائدة الحلف
الأطلسي 1950 حماسة السلام تحطّ على حبل
متكون من أعلام دول أوروبا الغربية.

أبحث و أتوسع

أنجز بحثا حول أزمات الحرب الباردة بين 1953 و1963 بالإعتماد على مواقع إنترنت.

المدخل :

تصفية الاستعمار



وضع العالم (1988-1989) ص 489 plantu la découverte

يمثل هذا الرّسم رحيل المستعمر واستعادة سكّان المستعمرات لسيادتهم. أثار هذا الرّسم اهتمامك بمسألة تحرّر الشعوب المستعمرة.

النشاط الأول :

أُتبيّن العوامل الداخليّة التي ساعدت على تحرّر الشعوب المستعمرة.

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : الفوارق بين الأوروبيين والسكّان الأصليين

« نحن أمام طريق مسدود : بجانب المؤسّسات الأوروبيّة المترفّهة، يشهد إقتصاد الأهالي خمولا. كل شيء وضع لخدمة الأجنبي، بينما يعيش الأهالي * في مساكن غير لائقة، يعانون من المرض ونقص التغذية، لا شيء وضع لرفاهيتهم لتذهبوا إلى قرية في الأدغال، ستجدون أناسا يقومون بأعمال شاقة، والسّخرة*، مكبّلين بالضرائب»

من خطاب الحاكم البلجيكي بالكونغو أمام مجلس الحكومة 1947

ورد في كتاب : تصفية الاستعمار 1919-1963 لهنري قريمال طبعة أرمان كولان ص 381

* الأهالي : السكان الأصليون

* السّخرة : العمل بدون مقابل

الوثيقة عدد 2 : من خطاب باتريس لوممبا ردّا على خطاب ملك بلجيكا- 1960-

... لقد فرّض علينا العمل المنهك مقابل أجور لا تمكّننا من سدّ رمق الجوع ولا من توفير السكّن واللّباس اللائق. لقد كنّا عرضة للتهكّم، للشتيمة وللضرب صباحا، مساء...

مقتطف من خطاب باتريس لوممبا في ردّه على خطاب ملك بلجيكا بودوان الأوّل 1960 .

ورد في كتاب Brevet 2003 Histoire géographique - ص 68 ناتان للنشر -

باتريسا لوممبا
(1925-1961) هو
مؤسس الحركة
الوطنية
الكونغولية،
أصبح وزيرا أوّلا
في 1960، وقد وقع
اغتياله في 1961



التعليمة :

من خلال الوثيقتين (1 و 2):

استخلص ملامح السياسة الاستعمارية وأبرز انعكاساتها على الأوضاع المعيشية لسكان المستعمرات.

الوثيقة عدد 3 : الدفاع عن إفريقيا السوداء

... لقد مات « الزنجي الطيب » وعلى ذوي النزعة الأبوية أن يقوموا بتأبينه، لقد قتلوا الدّجاجة التي تبيض ذهباً، ثلاث قرون من الرّق وقرن من الاحتلال لم ينجحوا في إقناعنا بأذنا بشر ذو مرتبة دونية... لقد شعبنا من الكلام الجميل... نريد الأفعال مثلما ذكرت جريدة سنغالية : نريد العدالة.



ليوبولد سيدار سنغور* (L.S.SENGHOR) ورد بمجلة اسبري ESPRIT جويلية 1945 ص 237

* ليوبولد سيدار سنغور: (1906 – 2001) مبرّز في النّحو الفرنسي ومؤسّس « حركة الزنوج » في 1935. وهو رجل سياسة حيث شغل مناصب وزارية في الحكومة الفرنسية بين 1955 و 1960. ثمّ أصبح رئيساً لدولة السنغال المستقلة في 1963.

الوثيقة عدد 4 : من قرارات المؤتمر الإفريقي الخامس: * ماننستر 1945

« نوّكد حق كل شعوب المستعمرات في تقرير المصير. يجب أن تحرّر المستعمرات من الهيمنة الاستعمارية الأجنبية، سياسية كانت أو اقتصادية. لشعوب المستعمرات الحقّ في انتخاب حكوماتهم دون تضييقات . ندعوهم للنضال من أجل تحقيق هذه الأهداف بكلّ الوسائل المتاحة.»

ورده Panafrique ou communisme ج . بادمور G.Padmor ص 178-181

* المؤتمر الإفريقي الخامس : إنعقد بمدينة ماننستر (بريطانيا) بحضور مائتي نائب يمثلون مستعمرات إفريقيا السوداء، وقد أظهر هذا المؤتمر أن النخب المثقفة لم تعد وحدها المعنية بتحرّر المستعمرات بل انضمت لها الفئات الشعبية وقد أصدر المؤتمر كذلك تصريحاً موجّهاً للقوى الاستعمارية.

التعليمة :

بالاعتماد على الوثيقتين (3 و 4) :

وضّح دور النّخب المثقفة في نموّ الوعي الوطني بالمستعمرات.

أتعرف إلى العوامل الخارجية المساعدة على تحرّر الشعوب المستعمرة

النشاط الثاني :

الموارد :

الوثيقة عدد 5 : التأثيرات المباشرة للحرب على القوى الاستعمارية

تابع سكان المستعمرات بدهشة نكبات سنة 1940 : سحق الجيش الفرنسي من قبل ألمانيا في بضعة أسابيع، وتراجع انقلترا التي أصبحت مهدّدة بالغزو. بسرعة فقدت أوروبا هيبتها تجاه سكان ما وراء البحار (المستعمرات) ولم تشفع لها الانتصارات اللاحقة في الحرب من استعادة تلك الهيبة... كما أنّ السهولة التي سيطر بها اليابان على جنوب شرق آسيا (ماليزيا، إندونيسيا، والهند الصينية) بيّنت ضعف القوى الاستعمارية ووضعت حدّاً لسطورة تفوّق العنصر الأبيض وأعطت دفعا للحركات الوطنية

هـ- قريمال . تصفية الإستعمار 1919-1963 ص 114

الوثيقة عدد 6 : الدعاية الألمانية في اتجاه بلدان شمال إفريقيا

2- فيفري 1940 - « أيها المغاربة لا تدافعوا عن طغاتهم أرفضوا الخدمة العسكرية...
14- ماي 1940 - « اليوم تتوغل القوات الألمانية في فرنسا وتدمر خط ماجينو... أيها المغاربة لقد دنا خلاصكم ولا
بد أن تزول فرنسا».

مقتطفات من «نشرات إذاعة برلين» الكتاب المدرسي سنة 7 ثانوي طبعة 1994 ص 425

الوثيقة عدد 7 :

صورة أعدتها مصلحة الدعاية اليابانية تبرز أسرى بريطانيين
وأمركيين في معتقل ياباني بالهند الهولندية أجبروا على خياطة
بدلات للجيش الياباني.



التعليمات :

- بالاعتماد على الوثائق (5-6 و 7) :
- اشرح الوضعية التي أصبحت عليها القوى الاستعمارية إثر الحرب العالمية الثانية .
- بين دور الدعاية الألمانية واليابانية في إضعاف القوى الاستعمارية.

الوثيقة عدد 8 :

استغلّ الاتحاد السوفياتي منبر منظمة الأمم المتحدة لمساندة كلّ الشعوب المستعمرة في نضالها ضدّ الهيمنة
الأجنبية، كما فضح استغلال القوى الاستعمارية للمستعمرات واعتمادها القوة المسلحة للسيطرة عليها.

هنري قريمال تصفية الاستعمار 1919 1963 ص 146

الوثيقة عدد 9 : قرار مجلس النواب الأمريكي 23 جوان 1955

« بناء على مساندة الشعب الأمريكي التقليدية للشعوب الأخرى في توجها إلى تحقيق استقلالها... يقرّ مجلس النواب
... أنه يتعيّن على الولايات المتحدة قيادة سياستها الخارجية واستعمال نفوذها بشكل يضمن مساعدة الشعوب
الأخرى في جهودها من أجل الاستقلال حتّى تتساوى مع باقي الأمم في العالم. ويتعيّن على ممثلينا في الأمم
المتحدة وفي المنظمات الدولية الاقتناع بضرورة التصويت لفائدة الحرية، وعدم الامتناع عن التصويت عندما يتعلق
الأمر « بالمسألة الاستعمارية»

أ. بيرنس A.Burns: الدّفاع عن المستعمرات 1957 ص 122

التعليمة :

اشرح موقف القوتين الأعظم من الاستعمار.

« ... على الدول الأعضاء في المنظمة الاعتراف بحق سكّان الأقاليم الواقعة تحت وصايتها والخاضعة لإدارتها في تقرير مصيرهم وإعانة هذه الشعوب على بلوغ ذلك. وعليها أن تسهّل ممارسة هذا الحقّ لشعوب هذه الأقاليم وذلك تماشياً مع روح ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه...»

هـ. قريمال : تصفية الاستعمار 1919-1963 ص 178

الوثيقة عدد 11: من قرارات مؤتمر باندونغ* (أفريل 1955)

... تعلن الندوة تأييدها الكامل للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان مثلما ورد في ميثاق منظمة الأمم المتحدة كما تعلن دعمها الكامل لحقّ الشعوب في تقرير المصير. واتفقت الندوة على :

- إعلان أن الاستعمار بجميع أشكاله ، شيء يجب وضع نهاية عاجلة له .
- تؤكد أن خضوع الشعوب للاستعباد والاستغلال الأجنبي يمثل خرقاً لحقوق الإنسان الأساسية، ومناقض لميثاق الأمم المتحدة ، ومعرقل لتدعيم السلم العالمي.
- تؤكد مساندتها لقضية الحرية ولاستقلال جميع تلك الشعوب .

من كتاب التاريخ : العالم من 1939 إلى اليوم طبعة ناتان 1998 ص 221

* مؤتمر باندونغ : انعقد المؤتمر بحضور 29 دولة: 23 من آسيا و 6 من إفريقيا ، وهي الدول المستقلة حديثاً. كما حضر المؤتمر ممثلون عن تونس والجزائر والمغرب كملاحظين . باندونغ: مدينة تقع في جزيرة جاوا بإندونيسيا.

التعليمات :

من خلال الوثيقتين (10 و 11) :

- بيّن دور الأمم المتحدة في تصفية الاستعمار.
- استخلص مظاهر الدعم التي قدّمها مؤتمر باندونغ للمستعمرات .

النشاط الثالث: أنعرّف إلى موجة استقلال الشعوب المستعمرة

الموارد :

الوثيقة عدد 12 :

« يجمع المؤرخون ، المعاصرون ، بلا استثناء على أن العقد الذي يبدأ بالنصف الثاني من الخمسينات من القرن العشرين ويمتدّ حتى وقتنا هذا [1967] هو العقد الذي شهد فيه العالم قمة المدّ التحرري الجارف الذي انحصر أمامه الحكم الاستعماري في عشرات من الدول الإفريقية والآسيوية وفي أجزاء أخرى من العالم حتى حقت تسميته في الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه عقد تصفية الاستعمار»

حمدي حافظ : المشكلات العالمية المعاصرة ص 563 الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة

التعليمات :

حدد الإطار الزمني والمكاني لموجة استقلال الشعوب المستعمرة.

« أشير إلى أن هناك طريقتين لتحقيق الاستقلال: الأولى عن طريق الثورة المسلحة، بينما تكون الثانية عن طريق الأساليب غير العنيفة، الدستورية والشرعية. نحن نحبذ الطريقة الثانية. لم تمنح الحرية لأي بلد مستعمر على طبق من فضة، لقد تحصنا لنا عليها إثر صراعات مريرة وكانت أسلحتنا الحملات الصحفية، الإضرابات، المقاطعة ورفض التعاون مع المستعمر مثلما فعل غاندي في الهند.

كوامي نكرومه K.N.Kroum « نشأة حزبي وبرنامج عمله » ورد بمجلة Présence africaine عدد 12 فيفري - مارس 1957

* غاندي (1869-1948) من رموز الحركة الوطنية الهندية عرف بمقاومته للاستعمار عن طريق الأساليب غير العنيفة.

* كوامي نكرومه (1909-1972) زعيم الحركة الوطنية في غانا، ثم أصبح رئيسا للجمهورية الغانية من 1960 إلى 1966.

الوثيقة عدد 14 : الإعلان عن استقلال جمهورية الفيتنام الديمقراطية 2 سبتمبر 1945

لهذه الأسباب يعلن أعضاء الحكومة المؤقتة الممثلة لكافة الشعب، أنه لم تعد تربطنا أي علاقة بفرنسا الاستعمارية، وسنلغي كل المعاهدات، وكل الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيون على أراضينا. إن الشعب الفيتنامي مقرّ العزم على المقاومة ضد كل محاولة عدوانية من قبل فرنسا.

نشر الإعلان بجريدة « الجمهورية » هانوي 1 أكتوبر 1945 J.Chesneaux P.U.F L'Asie orientale aux XIX et XX siècles

الوثيقة عدد 15 : هزيمة فرنسا في الفيتنام



افتتاحية جريدة « مساء فرنسا » ماي 1945. استسلام 12,000 جندي فرنسي في معركة ديان بيان ووضع حدًا للحرب في الهند الصينية.

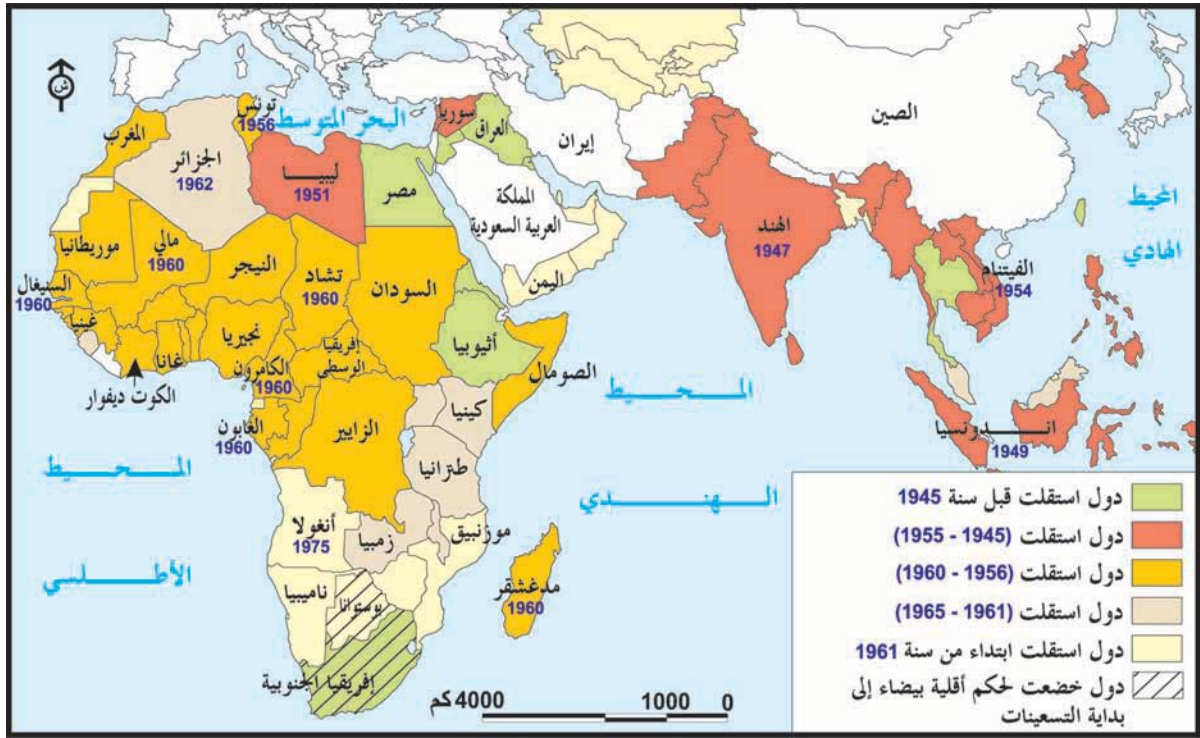
التعليمات :

من خلال الوثائق (13-14-15) :

- حدّد طرق النضال المعتمدة في المستعمرات لتحقيق الاستقلال.

- اشرح خاصية كل طريقة ودعم إجابتك.

الوثيقة عدد 16 : خريطة موجة تحرّر المستعمرات بعد الحرب العالمية الثانية



الوثيقة عدد 17 : من تصريح الجنرال ديغول 14 جوان 1960

.... لقد اعترفنا للشعوب التي كانت خاضعة لنا، بحقها في تقرير المصير. أن نرفض لها ذلك يعني التناقض مع مثلنا العليا، الدّخول في صراعات لا نهاية لها وإثارة الرأى العام العالمي ضدنا.

المصدر السابق : هنري فريمال ص 387

التعليقات :

باعتقاد الوثيقتين (16-17) :

- حدّد المراحل الكبرى لموجة استقلال المستعمرات واذكر مثلا في كلّ مرحلة .
- بيّن العوامل التي جعلت ديغول يعترف بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها.

أستخلص

تميّزت الفترة التي عقب الحرب العالمية الثانية ببروز ظرفية جديدة ملائمة لدعم العمل الوطني بالمستعمرات، نتج عنها تحرر الأغلبية الساحقة من الشعوب المستعمرة.

I- العوامل المساعدة على التحرر

1- العوامل الداخلية

أ- تردّي الأوضاع الداخليّة بالمستعمرات.

عملت الدول الاستعماريّة على تكثيف استغلالها للمستعمرات إثر الحرب العالميّة الثانية فاحتدّت الفوارق بين الأوروبيين والأهالي، وانعكست هذه السياسة سلباً على الأوضاع المعيشيّة للسكان، فانتشر الفقر والبطالة وأدى ذلك إلى تصاعد نقمة الأهالي على المستعمر.

ب- دور النخب المثقفة

قامت النخب المثقفة التي تلقت تعليماً عسرياً بالمدارس الاستعمارية (الفرنسية والإنجليزية) بفضح السياسة الاستعماريّة، التي ترفض تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير على المستعمرات. وقد لعبت هذه النخب التي تزعمت الحركات الوطنيّة دوراً هاماً في نمو الوعي الوطني وفي تجذير المطالب.

2- العوامل الخارجيّة

أ- تأثير الحرب العالميّة الثانيّة على الدول الاستعماريّة

خرجت القوى الاستعماريّة المنتصرة والمنهزمة من الحرب ضعيفة، منهوكة القوى اقتصادياً، كما فقدت هيبتها ونفوذها، حيث منيت بهزائم عسكريّة أثناء الحرب مثل هزيمة فرنسا أمام ألمانيا واجتياح اليابان للمستعمرات الأوروبيّة في جنوب شرق آسيا وبالتالي لم تعد في نظر سكان المستعمرات تلك القوى الخارقة التي لا يمكن هزيمتها.

ب- موقف القوتين الأعظم

عارضت كل من الولايات المتحدة الأمريكيّة والاتحاد السوفيّاتي الاستعمار، وساندتا حركات التحرر الوطني، حيث قام الاتحاد السوفيّاتي بدعم الحركات الوطنيّة سياسياً وعسكرياً، كما عملت الولايات المتحدة الأمريكيّة على تطبيق مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير.

ج- دور منظمة الأمم المتحدة والتضامن الآسيوي الإفريقي

أدانت الأمم المتحدة من خلال ميثاقها الاستعمار، وطالبت بتطبيق حق الشعوب في تقرير المصير على المستعمرات، وأصدرت الإعلان الخاص بمنح الاستقلال للشعوب المستعمرة في 14 ديسمبر 1960. كما تدعّم السند الخارجي لحركات التحرر الوطني بانعقاد مؤتمر باندونغ في أبريل 1955 باندونيسيا الذي جسّد التضامن الآسيوي الإفريقي وأقر بضرورة تصفية الاستعمار، فأعطى بذلك دفعا لحركات التحرر الوطني.

II- موجة استقلال الشعوب المستعمرة

1- طرق التحرر من الاستعمار

تعددت أساليب النضال من أجل التحرر وتحقيق الاستقلال حسب وضعيّة المستعمرة وطبيعة الاستعمار، حيث برز النضال السياسي السلمي (التفاوض) والنضال العسكري، وقد تجسّد النضال السياسي بآسيا في الهند، وبنافريقيا في غانا، في حين برز النضال العسكري في الفيتنام بقارة آسيا وفي الجزائر بقارة إفريقيا.

2- خريطة موجة استقلال الشعوب المستعمرة

انطلقت موجة استقلال الشعوب المستعمرة إثر الحرب العالميّة الثانية بآسيا، أين تحصّلت أغلب المستعمرات على استقلالها بين 1947 و1955، ثم انتقلت إلى إفريقيا التي انطلقت بها موجة الاستقلال في منتصف الخمسينات من القرن العشرين وتدعمت منذ 1960.

استفادت المستعمرات من عدّة معطيات لتحقيق التحرر، وقد كلفها النضال من أجل تحقيق الاستقلال تضحيات كبيرة. رغم تسارع نسق موجة استقلال الشعوب، فإن البعض منها مازال يناضل لتحقيق التحرر مثل الشعب الفلسطيني.

أطلع

تصريح نائب كاتب الدولة الأمريكي بيرواد Byroade نوفمبر 1953

تتمثل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في مساندة تطوّر كلّ الشعوب نحو تحقيق السيادة ... غير أن منح الاستقلال لشعوب غير مؤهلة لذلك، لا يخدم مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ولا مصلحة العالم الحرّ... لكن صريحين ونعترف أن مصلحتنا مرتبطة بقوة واستقرار بعض الدول الأوربية التي تملك مستعمرات. إنهم حلفاؤنا، وأيّ قطيعة لعلاقاتهم الاقتصادية بصفة فجائية مع المستعمرات يحدث ضررا للاقتصاد الأوربي الذي يركز عليه دفاعنا الأطلسي.

« التايمز » 2 نوفمبر 1953 The times

الوضع العالمي في بداية الستينيات من القرن العشرين

... والآن يجب أن نهتمّ بمصدر آخر للنزاع، وهو ناتج كذلك عن الحرب العالمية الثانية. لقد شهدت السنوات العشر الأولى التي تلت الحرب العالمية الثانية تحرر أغلب الدول الآسيوية من الهيمنة الاستعمارية وتحقيق استقلالها، فلم يبق اليوم في هذه المنطقة من العالم سوى بقايا من الاستعمار. أما في قارة إفريقيا، فلم تشهد هذه الظاهرة تقدّمًا محسوسًا إلا في السنوات الخمس الأخيرة، توجد نقاط التوتر حاليًا بإفريقيا في المناطق الخاضعة للاستعمار.

كم يلزمنا من وقت لإتمام عملية تصفية الاستعمار بإفريقيا؟

... إذا كان تقسيم العالم بين شرق وغرب على أساس عقائدي فإن الفارق بين الدول الغنية والدول الفقيرة يتعمّق ويحدث هوة بين الشمال والجنوب، فالنمو السكاني السريع في غياب تقدم اقتصادي وتكنولوجي في الدول المستقلة حديثًا أنتجا وضعيّة حسب رأيي مليئة بالمخاطر.

خطاب يوثانت الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة

أمام الجمعية الأمريكية للأمم المتحدة - 11 نوفمبر 1963 -

هايتي للنشر ص 27 ، ANNA Bac 1993

أبحث وأتوسع

أنجز بحثًا حول تصفية الاستعمار الفرنسي بإفريقيا بالاعتماد على المصادر التالية وبعض مواقع الانترنت

Henri Crimal : La Décolonisation 1919-1963

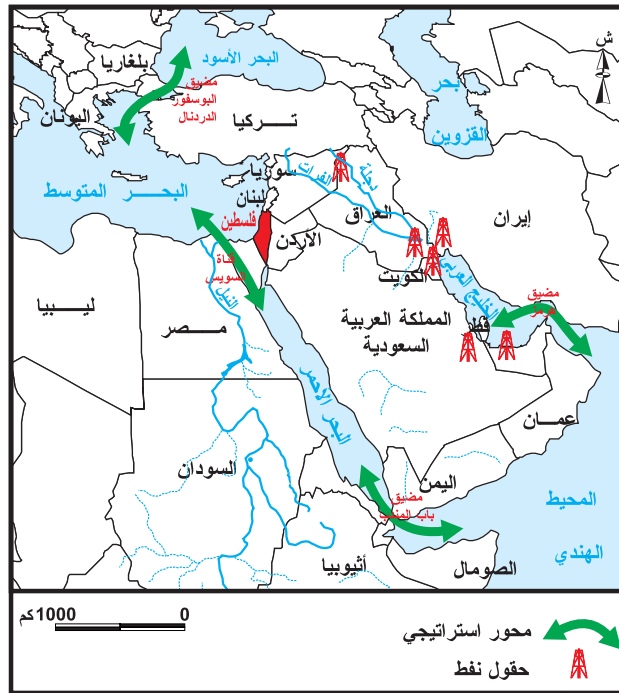
Cuy Pervillé : De l'Empire français à la décolonisation

المدخل :

لا تخلو النشرات الإخبارية في مختلف وسائل الإعلام من الحديث عن الأوضاع بفلسطين ومقاومة شعبها للاحتلال الصهيوني، فأردت أن أبحث في جذور هذه القضية والأطوار التي مرت بها من 1945 إلى سنة 1993.

النشاط الأول : أتبيّن جذور القضية الفلسطينية.

الموارد :



التعليمة :

– حدّد انطلاقاً من الخريطة موقع فلسطين وأبرز أهميته الإستراتيجية.
الوثيقة عدد 2 : من مقررات المؤتمر الصهيوني الأوّل ببزل Basel سنة 1897

وضع هذا المؤتمر برنامجاً شاملاً حدّد فيه أهداف الحركة الصهيونية* كما يلي «إن غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمّنه القانون العام». أمّا كيفية تحقيق هذه الأهداف فقد حدّدتها المؤتمر على النحو التالي :

العمل على استعمار فلسطين بواسطة الزراعيين والحرفيين والعمّال اليهود.
 تغذية الوعي القومي لدى اليهود لتيسير هجرتهم إلى فلسطين.
 كسب ثقة الدول الكبرى حتى توافق على تنفيذ هدف الصهيونية.

علي المحجوبي : جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، دار سيراس للنشر، ص 27-28

* هي حركة قومية يهودية نشأت في أوروبا في النصف الثاني من القرن 19. اقترن اسمها بلفظ صهيون وهو جبل يقع شرق القدس تستهدف جمع اليهود المنتشرين في أرجاء العالم في وطن قومي وتمّ الاختيار على فلسطين.

الوثيقة عدد 3 : مقتطفات من وعد بلفور* 2 نوفمبر 1917

« إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأ سيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين و ستبذل مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية...»

علي المحجوبي : المصدر السابق ص 49

* وزير خارجية بريطانيا بين 1916 و 1919

الوثيقة عدد 4 : المادة الثانية من صك الانتداب* على فلسطين الصادر عن جمعية الأمم في 24 جويلية 1922

« تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي وفقا لما جاء بيانه في ديباجة هذا الصك»

المصدر السابق ص 123

* الانتداب هو نظام أقرته جمعية الأمم طبقا للمادة 22 من ميثاقها ويقضي بتمكين الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى من السيطرة على بعض المناطق مثل المشرق العربي بدعوى أن شعوب هذه المناطق غير مؤهلة بعد لتسيير شؤونها بنفسها.

التعليمات :

- عرّف من خلال الوثيقة (2) بالحركة الصهيونية وأبرز أهدافها.
- بين بالاعتماد على الوثيقتين (3-4) كيف استفادت هذه الحركة من السياسة الاستعمارية للدول الأوروبية الكبرى.

النشاط الثاني: أتعرف إلى تطوّر الأوضاع بفلسطين بين 1945 و 1948

الموارد :

الوثيقة عدد 5 : قرار الكونغرس الأمريكي : ديسمبر 1945

«... إن الولايات المتحدة الأمريكية تحبذ إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين... لذلك (فإنها) سوف تستعمل مساعيها الحميدة لدى السلطات المنتدبة لجعل أبواب فلسطين منفتحة لدخول اليهود بحرية إلى ذلك القطر إلى أقصى قدرته...».

الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، إصدار جامعة الدول العربية. القاهرة 1957

إحداثيات

استغل الصهاينة ظروف الحرب العالمية الثانية حيث انضم عدد كبير منهم إلى جيوش الحلفاء عندما أشرفت الحرب على نهايتها نقلت بريطانيا الفرقة المنضوية داخل جيشها إلى فلسطين حيث تم تسريحها بعثاتها الحربي فتكونت عصابات إرهابية مثل «الهجانا» و«شتيرن» التي أحدثت جوا من الاضطراب وقامت بعدة أعمال عنف ضد الفلسطينيين والإدارة البريطانية كما ساعدت آلاف اليهود على الدخول إلى فلسطين بطرق غير شرعية.

الوثيقة عدد 6 : قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 بتاريخ 29 نوفمبر 1947

«... إن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن عقدت دورة استثنائية بناء على طلب الدولة المنتدبة - بريطانيا... تحيط علما بتصريح الدولة المنتدبة الذي أعلنت بموجبه أنها تنوي الجلاء عن فلسطين... وتوصي جميع أعضاء الأمم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم.»

حسين التريكي : هذه فلسطين الشركة التونسية للتوزيع تونس 1973، ص 201



التعليمات :

- أبرز بالاعتماد على الوثيقة (5) و الإضاءات استفادة الحركة الصهيونية من ظرفية ما بعد الحرب العالمية الثانية:
- بين انطلاقا من الوثيقة (6) سبب صدور قرار التقسيم.
- حدّد ملامح الخريطة الجديدة لفلسطين بمقتضى قرار التقسيم.

الوثيقة عدد 8: ردّ الحكومات العربية بشأن قرار التقسيم. (17 ديسمبر 1947)

«... عقد رؤساء و ممثلو حكومات دول جامعة الدول العربية اجتماعاتهم في وزارة الخارجية بالقاهرة بدءاً من يوم الاثنين 8 ديسمبر 1947 وقد اتخذوا بشأن فلسطين القرارات التالية:
أولاً: العمل على إحباط مشروع التقسيم والحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين.
ثانياً: تقرر تزويد اللجنة العسكرية الدائمة للجامعة حالاً بـ 10 آلاف بندقية... وتقديم كل ما يمكن الحصول عليه من أسلحة خفيفة وقنابل ورشاشات ومسدسات وتوزيعها جميعها و حالاً على أهل فلسطين».

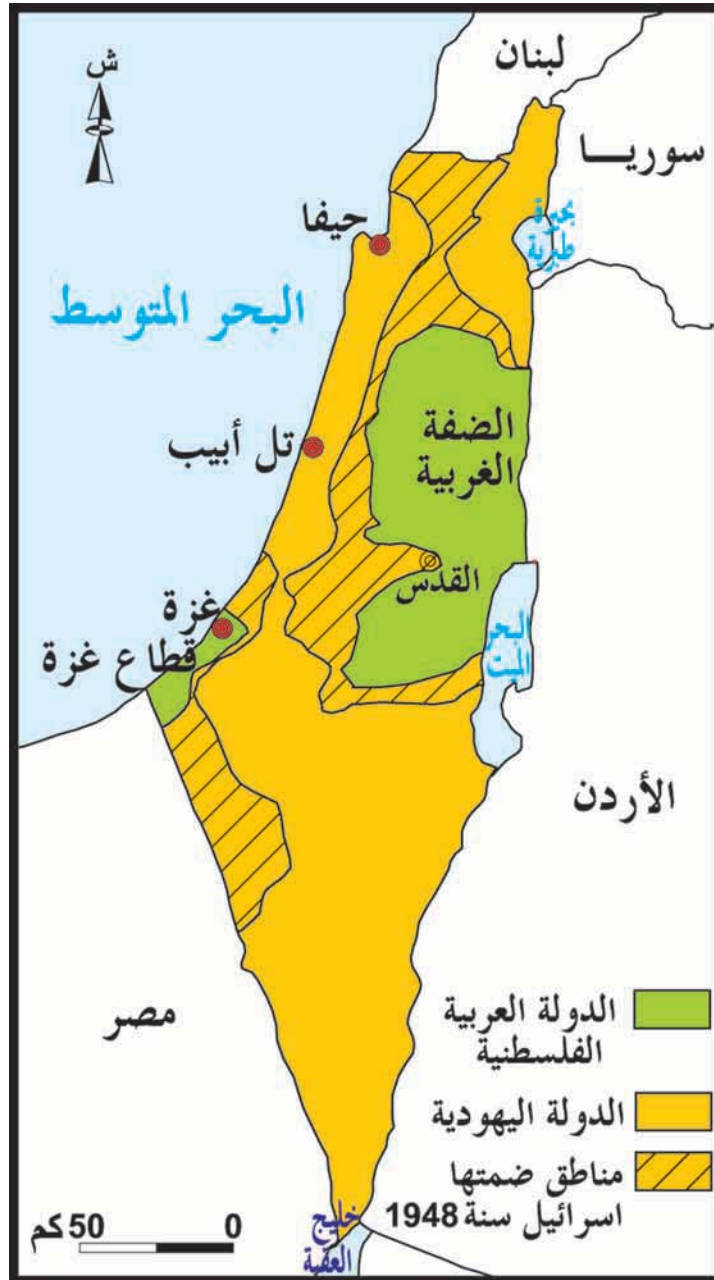
على المحجوبي: مصدر ذكر سابقاً ص 177

الوثيقة عدد 9 : الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في 14 ماي 1948

« .. نجتمع هنا نحن أعضاء مجلس الشعب، ممثلي الجالية اليهودية والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني... وبقوة القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، نجتمع لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية التي ستدعى إسرائيل»

حسين التريكي، مصدر ذكر سابقا، ص217

الوثيقة عدد 10 : فلسطين بعد حرب 1948



-ب-



-أ-



جاك دلوز: تكوين دولة إسرائيل، ص 102 / 103

التعليمات :

- استخرج من الوثيقتين (8-9) رد فعل العرب واليهود إزاء قرار التقسيم.
- بيّن بالاعتماد على الوثيقتين (10 و 11) النتائج المترتبة عن الحرب العربيّة الصهيونيّة سنة 1948

النشاط الثالث : أدرس تطور المقاومة الفلسطينيّة للكيان الصّهيوني من 1948 إلى أواخر السبعينات من القرن العشرين

الموارد :

الوثيقة عدد 12 : البند 11 من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 بتاريخ 11 نوفمبر 1948

« .. إن الجمعية العامّة تقرّر وجوب السّماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للأجّيين الرّاغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقرّرون عدم العودة إلى ديارهم... وتصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق بتسهيل إعادة اللاجئين وتوطينهم من جديد...».

وزارة خارجية المملكة الأردنية الهاشمية

إضافات

- أبرز الأحداث على الساحة العربيّة خلال الخمسينات و مطلع الستينات:
- 1952 = قيام نظام سياسي جديد بمصر بقيادة جمال عبد الناصر الذي كانت له مواقف معادية للاستعمار ومناصرة للقضايا العربيّة
- 1954 = انطلاق الثورة المسلّحة بالجزائر بقيادة جبهة التحرير التي توجت بالاستقلال سنة 1962
- 1956 = استقلال المغرب الأقصى و تونس بفضل تكتل القوى الوطنية في البلدين
- 1956 = فشل العدوان الثلاثي على مصر و تأميم قناة السويس

الوثيقة عدد 13 : نشأة منظمة « فتح »

فلقد كان التجمّع الفلسطيني الذي التجأ إلى الأردن بعد الهجرة محروما من أية منظمة تقليديّة. وبقي هذا الفراغ قائما حتى 1956 و ذلك بسبب الاعتقاد السائد أن الأمم المتحدة ستقوم بفرض تسوية... ثم احتلت القوات الإسرائيليّة قطاع غزة خلال الحرب (حرب السويس) و بقيت فيه عدّة أشهر و عندها فقط تشكّلت النواة الأولى لـ « فتح » * فتألّفت من طلاب

و عناصر من مختلف الطبقات ممن اقتنعوا تدريجياً بأن على الفلسطينيين أن يأخذوا زمام قضيتهم بأيديهم.

رياض نجيب الرئيس / دنيا حبيب نحاس : المسار الصعب : ص 20-21

* فتح : حركة التحرير الوطني الفلسطيني أو ل تنظيم لقيادة المقاومة الفلسطينية من أبرز زعمائها ياسر عرفات. تأسست سنة 1957 ثم تلتها عدة منظمات خلال الستينات.

الوثيقة عدد 14: تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية

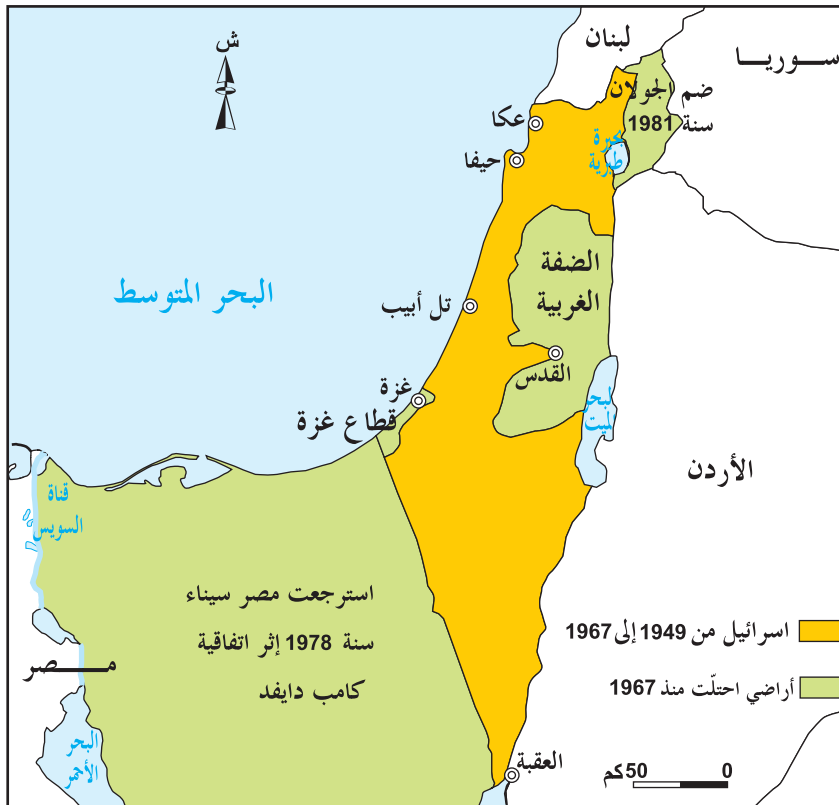
«...إيماننا بحق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه المقدس و تأكيدا لحتمية معركة تحرير الجزء المغتصب منه... نعلن بعد الاتكال على الله باسم المؤ تمر العربي الفلسطيني الأو ل المنعقد بمدينة القدس في 28 ماي 1964 قيام منظمة التحرير الفلسطينية قيادة معدئة لقوى الشعب العربي الفلسطيني لخوض معركة التحرير».

هيئة الموسوعة الفلسطينية : الموسوعة الفلسطينية، المجلد 4، دمشق 1984، ص314

التعليمات :

- بيّن انطلاقاً من الوثيقتين (12 و 13) طبيعة المقاومة الفلسطينية بين 1948 و 1957.
- بيّن من خلال الإضاءات و الوثيقتين (13 و 14) تأ ثير ظرفية الخمسينات بالعالم العربي على تنظيم المقاومة الفلسطينية.

الوثيقة عدد 15 : فلسطين بعد الحرب العربية الصهيونية الثانية سنة 1967



الوثيقة عدد 16 : مقتطفات من الميثاق الوطني الفلسطيني الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني سنة 1968

المادة 2: فلسطين بحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني وحدة إقليمية لا تتجزأ
المادة 9 : الكفاح المسلح هو الطريق الوحيدة لتحرير فلسطين...
المادة 19 : تقسيم فلسطين الذي جرى عام 1947 وقيام إسرائيل باطل من أساسه مهما طال عليه الزمن...
المادة 27 : تتعاون منظمة التحرير الفلسطينية مع جميع الدول العربية كل حسب إمكانياتها...
دائرة الثقافة: منظمة التحرير الفلسطينية، وثائق فلسطين 1987، ص 343-344-345

التعليمات :

- أبرز من خلال الوثيقة (15) نتائج حرب 1967 .
 - استخرج من الوثيقة(16) أهداف المقاومة الفلسطينية وطرق نضالها .
- الوثيقة عدد 17 :** من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3236 بتاريخ 22 نوفمبر 1974

«...إن الجمعية العامة ... وقد استمعت إلى بيان منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشعب الفلسطيني... واعترافاً منها بأن للشعب الفلسطيني الحق في تقرير المصير وفقاً لميثاق الأمم المتحدة:
1 - تؤكد من جديد حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين غير القابلة للتصرف وخصوصاً الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي والحق في الاستقلال والسيادة الوطنية.
5 - وتعترف كذلك بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكل الوسائل وفقاً لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه».

الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني: ذكر سابقاً ص 256

الوثيقة عدد 18 : ياسر عرفات يلقي خطاباً على منبر الأمم المتحدة 13 نوفمبر 1974



التعليمة :

أبرز الحصيلة السياسية للمقاومة الفلسطينية إلى أواخر السبعينات.

إضافات أبرز الأحداث المرتبطة بالقضية الفلسطينية منذ نهاية السبعينات

- مارس 1978 = اجتياح إسرائيل لجنوب لبنان لضرب مواقع انطلاق المقاومة
- مارس 1979 = إبرام معاهدة الصلح المصرية الإسرائيلية التي تقضي بإنهاء حالة الحرب بين الطرفين وانسحاب إسرائيل من سيناء
- سبتمبر 1982 غزو إسرائيل للبنان وطرد قيادة منظمة التحرير وعناصر المقاومة
- 1991 انحلال الاتحاد السوفياتي وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة العالمية.

الوثيقة عدد 19: من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر في نوفمبر 1988

- «... إن المجلس الوطني الفلسطيني من موقع المسؤولية تجاه شعبنا و حقوقه الوطنية و رغبته في السلام ... يؤكد عزم منظمة التحرير الفلسطينية على الوصول إلى تسوية سياسية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي و جوهره القضية الفلسطينية في إطار ميثاق الأمم المتحدة و مبادئ و أحكام الشرعية الدولية ... و تحقيقا لذلك يؤكد المجلس على:
- 1 - ضرورة انعقاد المؤتمر الدولي الفعال الخاص بقضية الشرق الأوسط... على قاعدة قراري مجلس الأمن رقم 242 و 338*
 - 2 - انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية و العربية التي احتلتها منذ العام 1967 بما فيها القدس الغربية.
- * القراران 242 لسنة 1967 و 338 لسنة 1973 يقران بوجود دولة إسرائيل.

الوثيقة عدد 20 : انتفاضة الحجارة انطلاقا من سنة 1987



«رداً على خطابكم المؤرخ في 9 سبتمبر 1993 فإنني أحب أن أؤكد لكم، في ضوء التزامات منظمة التحرير الفلسطينية في خطابكم، إن حكومة إسرائيل قرّرت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل للشعب الفلسطيني، وستبدأ مفاوضات مع منظمة التحرير في إطار عملية السلام في الشرق الأوسط.»
إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل

1993/9/13

... إن حكومة دولة إسرائيل وفريق منظمة التحرير الفلسطينية... ممثلاً للشعب الفلسطيني يتفقان على أن الوقت قد حان لإنهاء عقود من المواجهة والنزاع... ولتحقيق تسوية سلمية... فإن الطرفين يتفقان على المبادئ التالية:
البند الأول: إن هدف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية في الشرق الأوسط هو - من بين أمور أخرى - إقامة سلطة حكومة ذاتية انتقالية فلسطينية... للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338.

التعليمات :

- أبرز تأثير الظروف الجديدة الواردة في الإضاءات على المقاومة الفلسطينية
- بالاعتماد على الوثيقتين (19-20) بين التطور الذي عرفته المقاومة من حيث أهدافها وطرق نضالها.
- حدّد من خلال الوثيقتين 21 - 22 نتائج المقاومة السياسية.

أستخلص

نشأت الحركة الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر واستغلت تحالفها مع القوى الاستعمارية لتتخذ من فلسطين وطناً قومياً لليهود ويتجلى ذلك من خلال وعد بلفور وسياسة الإنتداب البريطاني التي سهلت سبل هجرة اليهود نحو فلسطين. قاوم الفلسطينيون هذا الاستعمار الاستيطاني ومرت المقاومة بعدة أطوار منذ الحرب العالمية الثانية إلى سنة 1993 تاريخ إمضاء اتفاقية أوسلو.

I- تطوّر الأوضاع بفلسطين من 1945 إلى 1948

1 - استفادة الحركة الصهيونية من ظرفية ما بعد الحرب العالمية الثانية :

نجح الصهاينة في كسب تأييد الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية مستغلين استنكار الرأي العام العالمي للسياسة النازية إزاءهم وكونوا عصابات مسلحة مثل «الهاغانا» و«شتيرن» التي قامت بعدة أعمال إرهابية ضد العرب. كما تكثفت هجرة اليهود نحو فلسطين.

2 - قرار التقسيم وتأسيس الكيان الصهيوني:

في سنة 1947 وبينما كانت المواجهة على أشدها بين عرب فلسطين والمنظمات اليهودية أعلنت بريطانيا عزمها على إنهاء الانتداب على فلسطين وعرضت الأمر على منظمة الأمم المتحدة التي أصدرت في نوفمبر عام 1947 قرارها القاضي بتقسيم فلسطين إلى 3 أجزاء: جزء لليهود (56% من المساحة) رغم أنهم لا يمثلون سوى 30% من السكان وجزء للعرب (43% من المساحة) بينما أبقيت على مدينة القدس والأماكن المقدسة تحت إشراف أممي. رحب اليهود بقرار التقسيم واعتبروه سنداً قانونياً للإعلان عن تأسيس دولتهم في 14 ماي 1948 في نفس اليوم الذي انسحبت فيه القوات البريطانية، بينما رفضه العرب واستعدوا للتصدي له وإحباطه.

3 - الحرب العربية الإسرائيلية الأولى و نتائجها :

اندلعت الحرب في 15 ماي 1948 بمشاركة عدد من الدول العربية المجاورة (مصر، شرق الأردن، سوريا، لبنان، والعراق) وأحرزت الجيوش العربية في البداية عدة انتصارات غير أن القوات الصهيونية تمكنت في النهاية من الانتصار بفضل الدعم الذي قدمته لها القوى الكبرى. أفضت هذه الحرب إلى نتائج خطيرة :

- مزيد توسع دولة إسرائيل التي استحوذت على أراضي أوسع مما منحها قرار التقسيم.
- وضع قطاع غزة تحت الإدارة المصرية ومنح الضفة الغربية إلى الأردن.
- وضع القدس تحت إدارة أردنية-إسرائيلية
- تشريد الفلسطينيين الذين تحولوا إلى لاجئين في الدول العربية المجاورة.
- كسبت إسرائيل مزيداً من الدعم الدولي مما شجّعها على اتباع سياسة تقوم على طرد الفلسطينيين وتدعيم الاستيطان.

II- المقاومة الفلسطينية للكيان الصهيوني من 1948 إلى الثمانينات من القرن العشرين :

1 - المقاومة من 1948 إلى منتصف الخمسينات:

ظلت المقاومة الفلسطينية إثر حرب 1948 مشتتة وذلك بسبب تشريد الفلسطينيين والاعتقاد بأن منظمة الأمم المتحدة ستحل القضية خاصة بعد أن أصدرت جمعيتها العامة القرار 149 القاضي بعودة المهاجرين. غير أن تصدي إسرائيل لهذا القرار دفع الفلسطينيين إلى المسك بزمّام قضيتهم بأيديهم. وقد تزامن ذلك مع عدة أحداث عرفت الساحة العربية دعمت هذا التوجه.

2 - المقاومة من منتصف الخمسينات إلى أواخر السبعينات:

تميّزت بخاصيتين أساسيتين:

* تأسيس الهياكل المشرفة على المقاومة

كانت المقاومة محرومة من قيادة وطنية لذلك بادر الفلسطينيون بتكوين منظمات تشرف على المقاومة وتسييرها وكانت منظمة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » أول هذه المنظمات سنة 1957 ثم تلتها عدة منظمات أخرى وفي جانفي 1964 تأسست منظمة التحرير الفلسطينية بالقاهرة جمعت جل التنظيمات والفصائل المتواجدة آنذاك وتولى ياسر عرفات رئاستها سنة 1969.

* اعتماد الكفاح المسلح:

انطلقت الثورة المسلحة المنظمة سنة 1965 و تمثلت في عمليات فدائية داخل إسرائيل انطلاقاً من قواعد الفدائيين بالأردن ولبنان وكذلك خارج فلسطين المحتلة. وقد تبلور هذا التوجه من خلال الميثاق الوطني لسنة 1968 الذي أكد أن هدف المقاومة هو تحرير كامل فلسطين والتصدي لوجود دولة إسرائيل وأن الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك هي الكفاح المسلح.

3 - الحصيلة السياسية لهذه المرحلة :

* نجحت منظمة التحرير الفلسطينية في التعريف بقضيتها وكسب عطف العديد من الدول الإفريقية والآسيوية والأوروبية التي مكنتها من فتح مكاتب لها في عواصمها.

* أصدرت منظمة الأمم المتحدة عدة لوائح تندد بالسياسة التوسعية الإسرائيلية وتطالبها بتطبيق القرار 242 الصادر في 22 نوفمبر سنة 1967 الذي ينص على ضرورة الانسحاب من الأراضي المحتلة سنة 1967

* اعترفت المنظمة الأممية بمنظمة التحرير بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ومنحتها مركز ملاحظ بالجمعية العامة ودعت ياسر عرفات لإلقاء خطاب على منبرها في نوفمبر 1974 تحولت القضية الفلسطينية من مجرد قضية لاجئين إلى قضية شعب له الحق في تقرير مصيره.

III- تطوّر المقاومة منذ الثمانينات من القرن العشرين إلى مطلع التسعينات

1 - اختلال ميزان القوى بين المقاومة والكيان الصهيوني : شهدت منطقة الشرق الأوسط في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات أحداثاً هامة أثرت بشكل كبير على المقاومة ومن بينها :

* احتلال إسرائيل لجنوب لبنان سنة 1978

* إبرام معاهدة الصلح المنفردة بين مصر وإسرائيل مقابل انسحاب هذه الأخيرة من سيناء

* الخروج الاضطراري لعناصر المقاومة وقيادتها من لبنان سنة 1982 بعد الغزو الإسرائيلي له.

فقدت المقاومة الفلسطينية بذلك مواقع انطلاقها لضرب العدو الصهيوني وتدعم اختلال ميزان القوى بانهايار الاتحاد السوفياتي سنة 1991 وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية حليفة إسرائيل الأولى بالزعامة العالمية.

2 - تعديل الأهداف وطرق النضال: قامت منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1988 بإدخال تعديلات على ميثاق سنة 1968 وأعلنت قبولها بالتسوية السياسية لقضية فلسطين على أساس قرارات منظمة الأمم المتحدة وخاصة القرار 242 لسنة 1967 الذي يلزم إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها إثر حرب 1967 أي الضفة الغربية وقطاع غزة ويعد ذلك اعترافاً ضمناً بدولة إسرائيل. كما أعلنت المنظمة سنة 1988 عن تأسيس دولة فلسطين في المهجر التي قبلت إقامتها على الأراضي المحتلة عام 1967 فحسب. من جهة ثانية غيرت المقاومة طرق نضالها بالتركيز على النضال السياسي الدبلوماسي بهدف كسب تأييد الرأي العام العالمي دون التخلي عن المواجهة للضغط على إسرائيل بواسطة الانتفاضة التي اندلعت سنة 1987 والتي حولت حجارة الأرض الفلسطينية إلى سلاح بأيدي أبنائها.

3 - انطلاق المسار التفاوضي: فتحت هذه التحوّلات المجال أمام الحلّ السلمي عن طريق المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين وإسرائيل فانعقد مؤتمر للسلام بمدريد سنة 1991 ثم توصل الطرفان إلى إمضاء اتفاقية أوسلو سنة 1993 التي نصت على إقامة سلطة فلسطينية وطنية تشرف على إدارة الضفة الغربية وقطاع غزة على أن تتواصل المفاوضات من أجل الحل النهائي وإقامة الدولة الفلسطينية.

لا تزال القضية الفلسطينية تشغل الرئي العام العربي والدولي ولا تزال تثير الكثير من سفك الدماء والأحزان للشعب الفلسطيني خاصة مع تعنت إسرائيل ورفضها الإلتزام بتطبيق قرارات الأمم المتحدة في ظل مساندة مطلقة من الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

أطلع

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 بتاريخ 22 نوفمبر 1967
إقرار مبادئ سلام عادل و دائم في الشرق الأوسط

إنّ مجلس الأمن :

إذ يعرب عن قلقه المتواصل بشأن الوضع الخطير في الشرق الأوسط.
وإذ يؤكد عدم القبول بالاستيلاء على أراضي بواسطة الحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل
تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمن.
وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقاً للمادة 2 من
الميثاق.

1 - يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ويستوجب تطبيق كلا
المبدأين التاليين:

أ - سحب القوات الإسرائيلية من أراض (الأراضي التي) احتلتها في النزاع.
ب - إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب واحترام و اعتراف سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة،
واستقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرّة من التهديد أو أعمال القوّة.
2 - يؤكد أيضاً الحاجة إلى:

أ - ضمان حرية الملاحة في الممرّات المائية الدولية في المنطقة.
ب - تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.
ت - ضمان المناعة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات بينها إقامة
مناطق مجردة من السلاح.

3 - يطلب من الأمين العام تعيين ممثل خاص للذهاب إلى الشرق الأوسط كي يقيم ويجري اتصالات مع الدول
المعنيّة بغية إيجاد اتفاق ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقاً لنصوص ولمبادئ هذا القرار.
تبنى المجلس هذا القرار في جلسته رقم 1382 بإجماع الأصوات

أبحث وأتوسع

- أنجز بحثاً حول منظمة التحرير الفلسطينية باعتماد المصادر والمراجع التالية وبعض مواقع الإنترنت

- هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية المجلد 4

- دائرة الثقافة. منظمة التحرير الفلسطينية، وثائق فلسطين 1987

نشاط تقييمي

السؤال الأول :

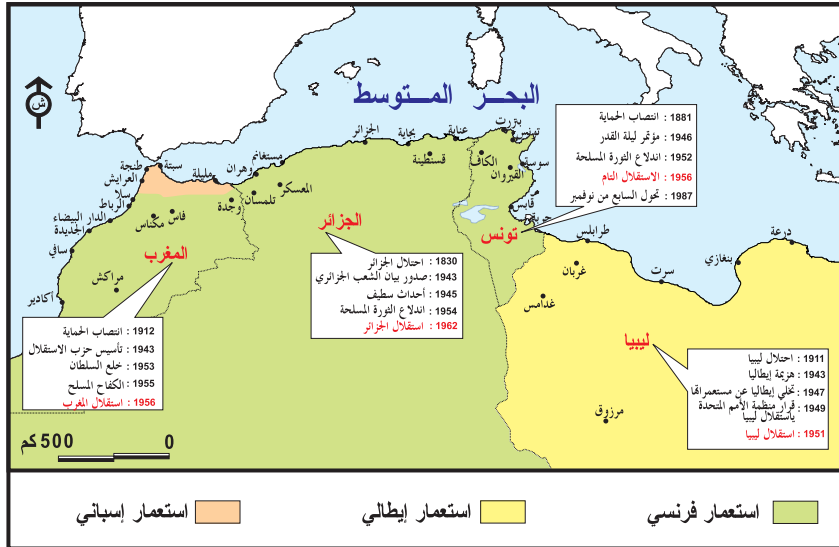
أتمم انجاز الجدول بوضع الأحداث التالية في الخانة المناسبة مع ذكر تواريخ وقوعها.
أزمة برلين / الحرب العربية الإسرائيلية الأولى / نشأة منظمة التحرير الفلسطينية / الحرب الكورية / اتفاقية
أوسلو / قرار تقسيم فلسطين / القطيعة بين القطبين.

التاريخ	أحداث القضية الفلسطينية	التاريخ	أحداث الحرب الباردة

السؤال الثاني:

حرّر رفقرة لا تتجاوز 10 أسطر تبرز فيها الظروف المساعدة على تحرّر المستعمرات إثر الحرب العالمية الثانية.

استقلال بلدان المغرب العربي



استفادت حركات التحرر الوطني في بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى وليبيا) من الظروف الجديدة التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية لنيل استقلالها. ولئن تحقق لها ذلك في فترات زمنية متباعدة نسبياً (1951 - 1962) فقد اتسمت مسيرة الاستقلال بهذه البلدان بتكتل القوى الوطنية واتساع قاعدة العمل الوطني وتجدد المطالب. اعتمدت هذه البلدان مباشرة بعد الاستقلال تجارب تنموية متنوعة لبناء الدولة الحديثة.

الدروس

■ الحركة الوطنية التونسية من 1945 إلى 1956

■ تونس من 1956 إلى 1987

■ الحركة الوطنية الجزائرية بداية من 1945

■ الحركة الوطنية المغربية بداية من 1945

■ الحركة الوطنية الليبية بداية من 1945

المدخل :

تضافرت القوى الوطنية التونسية وخاضت نضالات عديدة أسفرت عن الظفر بالاستقلال في 20 مارس 1956. سأتعرّف إلى تكتل القوى الوطنية وأتبيّن المسيرة نحو الاستقلال.

النشاط الأول :

أتعرّف إلى تأثيرات ظرفية ما بعد الحرب العالمية الثانية في الحركة الوطنية التونسية.

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : تفاقم الاختلال بين نموّ السكّان ونموّ الإنتاج الفلاحي و المنجمي بين 1946 و 1956

نموّ السكّان	22 %
نموّ إنتاج الحبوب	21 %
نموّ إنتاج الزيت	14 %
نموّ إنتاج الفسفاط	7 %

كتاب السنوات 7 تاريخ.م.ق.ب 1994 ص 445.

الوثيقة عدد 2 : البؤس الاجتماعي

تعيث المجاعة* فسادا في أريافنا وتهدّد بويلاتها مئات الآلاف من المزارعين. وأُطلق صيحة الفزع وطلب الإغاثة مزارعو وحرفيو القيروان. وكانوا أوّل من أحس بالمجاعة. فأكثر من 20,000 شخص داخل المدينة وحواليها يعانون من شدّة البؤس والحرمان... أمّا في منطقة القصيرين فيعيش أكثر من 125,000 مزارع في ضنك من جرّاء الجفاف وتوقف استغلال الحلفاء والحال ليس أفضل بالنسبة لسكّان الأرياف والمدن بجهات صفاقس والسّاحل والكاف. ففي هذه الربوع وغيرها من المناطق الشاسعة في البلاد تنتشر البطالة والعوز والموت للجائعين...

من مقال بجريدة «مستقبل تونس» أفريل 1947

* نتجت المجاعة عن تعاقب سنوات الجفاف (1945 - 1948)

التعليقات:

بالاعتماد على الوثيقتين (1-2):

- أبرز مظاهر تردّي الوضع الاقتصادي بالبلاد التونسية وفسّر عوامله.
- بيّن انعكاسات الوضع الاقتصادي على الأوضاع الاجتماعية بالبلاد التونسية.

الوثيقة عدد 3 : انهيار الإمبراطوريات الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية.

«...ولكن الحرب انتهت وعلى الرّغم من أنّ فرنسا خرجت منها ضعيفة منهارة لا تستطيع أن تقف على رجليها دون معونة خارجية، فإنّها لم تتحوّل قيد أنملة عن سياستها الاستعمارية إزاء تونس... إنّ فرنسا ما تزال مصرّة على الاحتفاظ بما تسميه الإمبراطورية الفرنسية في الوقت الذي ترى فيه انهيار الإمبراطورية البريطانية والهولندية أمام أعينها...»

الحبيب ثامر. هذه تونس دار الغرب الإسلامي بيروت 1988 ص 180

الوثيقة عدد 4 : الباب الثاني من المادّة الأولى لميثاق منظمة الأمم المتحدة.

«...إنماء العلاقات الوديّة بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكلّ منها حقّ تقرير مصيرها وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتعزيز السّلم العام...»
حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن. دراسة في تطوير التنظيم الدولي منذ 1945. ص 82، 83.

التعليمات:

بالاعتماد على الوثيقتين (3-4) وعلى مكتسباتك:

– بيّن كيف أصبح وزن فرنسا والإمبراطوريات الاستعماريّة إثر الحرب العالميّة الثانيّة.

– اشرح الجملة التاليّة: «...احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكلّ منها حقّ تقرير مصيرها ...» وبيّن أهميّة هذا المبدأ بالنسبة للعمل الوطني.

النشاط الثاني:

أتبين مظاهر تضافر القوى الوطنيّة

الموارد :

الوثيقة عدد 5 : تأسيس الجبهة الوطنيّة التونسيّة فيفري 1945

«...وقد زاد الحركة الوطنيّة قوّة تضامن قادة اللّجنة التنفيذيّة للحزب الحرّالدستوري مع قادة الديوان السياسي للحزب في ميدان الكفاح الوطني، واتحادهم في جبهة وطنيّة واحدة، وكذلك دخول عناصر جديدة لها مكانتها في الأوساط التونسيّة وفي مقدّماتها علماء جامع الزيتونة...»

الحبيب ثامر : هذه تونس. ذكر سابقا ص 168-169

الوثيقة عدد 6 : محضر جلسة مؤتمر ليلة القدر 23 أوت 1946.

«...انعقد المؤتمّر الوطني * العظيم تلبية لدعوة اللّجنة التنفيذيّة للحزب الحرّ الدستوري التونسي... ودعوة الديوان السياسي للحزب المذكور...
وقد تمثلت جميع جهات البلاد التونسيّة وجميع طبقات الشعب في هذا المؤتمّر العظيم بواسطة حضرة الوزراء السابقين ورؤساء الجامعات والشعب الدستوريّة وممثلي الجمعيات والهيئات... والنقابات واتحاد الشغل التونسي العام * ومثلي علماء الدّين والمثقفين ومثلي الموظفين المباشرين والمحاليين على المعاش والمزارعين والصنّاع والمهن الحرة والأعيان».

المجلة التاريخية المغربية العدد 23-24 نوفمبر 1981 ص 337

* كان المؤتمّر بمثابة مؤتمّر الجبهة الوطنيّة

** هو الاتحاد العام التونسي للشغل تأسّس في 20 جانفي 1946 على يد الزعيم فرحات حشاد (1914 - 1952)

الوثيقة عدد 7 : مقتطفات من لائحة مؤتمّر ليلة القدر

«...إنّ المؤتمّر الوطني التونسي المنعقد بتونس مساء 26 من شهر رمضان المعظم (ليلة 27 رمضان) عام 1365 الموافق لـ 23 أوت 1946 بعد ما درس حالة البلاد السياسيّة واستمع لمختلف الخطباء صادق بالإجماع على العريضة التاليّة :

يصرّح المؤتمّر الوطني التونسي بأن الحماية نظام سياسي واقتصادي لا يتفق مطلقا مع مصالح الشعب التونسي الحيويّة ولا مع حقه في التمتع بسيادته ... ويعلن عزم الشعب التونسي الثابت على السعي في استرجاع استقلاله التام...»

جريدة الحرية 25 افريل 1948

التعليمات :

- باعتتماد الوثائق(5-6-7):
- بيّن كيف عمل الوطنيون على استئناف نشاطهم إثر الحرب العالمية الثانية.
 - اذكر الأطراف التي شاركت في مؤتمر ليلة القدر .
 - بيّن المطالب الصّادرة عن المؤتمر.
 - حدّد المطلب الرئيسي لمؤتمر ليلة القدر وقارنه بمطالب الوطنيين قبل الحرب العالمية الثانية.

إضافات

خاضت المنظمات الوطنية نضالات عديدة من خلال الإضرابات التي شنتها مثل إضرابات التجار احتجاجا على السياسة الضريبية (جوان 1947 و أبريل 1945) الإضراب العام للاتحاد العام التونسي للشغل في أوت 1947 إضرابات عمال الضيعة الفلاحية الإشرافية (سوق الخميس في ديسمبر 1949 و النفيضة في نوفمبر 1950) وإضرابات طلبة جامع الزيتونة سنتي 1950 و 1951 بالخصوص. اكتست معظم هذه الإضرابات بعدا سياسيا وانصهرت ضمن النضالات الوطنية .

الوثيقة عدد 8 :

«...ولمّا بلغ قادة الحركة الوطنية أنّ ميثاق جامعة الدول العربية قد وقّعت عليه الدول العربية أعدوا العدة لسفر الزعيم «الحبيب بورقيبة» إلى الشرق ليُسَمِّع صوت تونس المجاهدة ... وصل بعد شهر ودخلها يوم 26 أبريل 1945 وشرع الحبيب بورقيبة هكذا في كتابة صفحة جديدة من الكفاح إذ أخرج القضية من نطاقها الداخلي الضيق إلى النطاق العالمي الواسع».

علي البلهوان : تونس الثائرة ذكر سابقا ص57

الوثيقة عدد 9 :

«بعد أن دَهَى صوت تونس في الشرق العربي ... نسمع اليوم صوت تونس يدوي في الغرب بفضل عضو آخر من الديوان السياسي الأ ستاذ جلولى فارس ... فقد انعقد في باريس يوم 18 جوان 1948 مؤتمر شعوب أوروبا وآسيا وإفريقيا وجاءت وفود هذه الشعوب ... وغايتها الأساسية تحرير جميع الشعوب المغلوبة على أمرها...».

من افتتاحية علي البلهوان : جريدة الحرية بتاريخ 28 جوان 1948

الوثيقة عدد 10 : فرحات حشاد يدعو المنظمات النقابية الأمريكية إلى التضامن مع كفاح الشعب التونسي

«إنّه من واجبنا أن نلفت انتباه المنظمات النقابية الأمريكية إلى ضرورة الانكباب على دراسة الرغائب الشرعية التي تطالب بها الطبقة الشغيلة في الشعوب المولى عليها ... وطبقتنا الشغيلة ... تناضل من أجل التحرر الاجتماعي والوطني في وقت واحد ... إنّ العمال في الشعوب المضطهدة ... يرجون أن يقوم صرح التضامن عاليا بينهم وبين عمال الولايات المتحدة».

جريدة الصباح 2 أكتوبر 1951



التعليقات :

- اعتمادا على الوثائق (8.9.10 - 11) :
- كيف عبّر التونسيون عن غضبهم إزاء السياسة الاستعمارية .
- أبرز مظاهر تضافر القوى الوطنية لتدويل المسألة التونسية والدّفاع عنها .
- أدرس أسباب المقاومة المسلّحة ومظاهرها .

النشاط الثالث:

الموارد :

الوثيقة عدد 12 : مقتطفات من بلاغ سفييري صادر عن الإقامة العامّة في 17 أوت 1950

«تفضّل جلالة الباي* المعظم باتفاق مع لوي بييري المقيم العام للجمهورية الفرنسية بتونس بتشكيل حكومة تونسيّة جديدة تحت رئاسة صاحب الدولة محمد شنيق ... وسيكون من مهامّ الوزارة الجديدة التفاوض باسم جلالة الباي المعظم في التنقيحات الأساسيّة للوصول في مراحل متوالية إلى الاستقلال الداخلي»

* هو محمد الأمين باي تولى السّلطة من ماي 1943 إلى جويلية 1957
1934-1974 بعث أمة... وبناء دولة نشر كتابه الدولة للإعلام

تونس مارس 1975 ص51.

الوثيقة عدد 13 : أعضاء حكومة محمد شنيق



الوثيقة عدد 14 : مقتطفات من مذكرة الحكومة التونسية إلى الحكومة الفرنسية في 31 أكتوبر 1951.

«... إن التجربة التي وقع الشروع فيها في 17 أوت 1950 كانت تهدف إلى ... الإسراع في إنجاز إصلاحات جوهرية تسيّر بالبلاد التونسية تدريجياً نحو الاستقلال الداخلي ... إلا أن الغموض المحيط بالاتفاقيات المبرمة سرعان ما أجاز لبعضهم تأويلها تأويلاً ضيقاً جعلها ضئيلة الغاية هزيلة المفعول* ...
إن الاستقلال الداخلي الذي تنوي فرنسا إيجازه ليتناقض مع بقاء الوضع الراهن سواء كان في ميدان التشريع أو الحكم الإداري ... » .

المعركة الحاسمة 18 جانفي 1952 نشر كتاب الدولة للأخبار والإرشاد من ص 35 إلى 39

* تحت تأثير الجالية الفرنسية عمل المقيم العام على إفراغ مشروع الحكم الذاتي من كل ما من شأنه أن يتعارض مع مصالحها .

الوثيقة عدد 15 : رد الحكومة الفرنسية من خلال مذكرة 15 ديسمبر 1951

« وقام الفرنسيون القاطنون بالبلاد التونسية بدور رئيسي لا يمكن ... نكرانه وأن اشتراكهم بعملهم ونشاطهم في الحياة الاقتصادية وأهمية مساهمتهم في تمويل ميزانية الدولة التونسية كل هذا لا يسمح بإقصائهم عن تسيير شؤون البلاد السياسية ... ويجدر أن تبقى هذه الاعتبارات عالقة في الأذهان عند دراسة العلاقات المقبلة بين بلدينا لأنها لا يمكن أن تقوم إلا على الاعتراف بأن الرابطة بينهما رابطة نهائية ... »

المصدر السابق ص 43 إلى 46

التعليمات :

- اعتمادا على الوثائق (12 - 13 - 14 - 15) :
- حدّد مهام الحكومة التونسية برئاسة محمد شنيق.
- بين أسباب تعثر المفاوضات التونسية الفرنسية.

الوثيقة عدد 16 : من لائحة المؤتمر الاستثنائي السري للحزب الدستوري الجديد 18 جانفي 1952

« ونظراً لأن الردّ على مذكرة 31 أكتوبر بيّن المعارضة التامة بين موقف التونسيين و موقف الفرنسيين ونظراً لأن سياسة الاضطهاد التي شرعت سلطات الحماية في اتباعها لا تعالج الموضوع ... فإن مؤتمر الحزب يؤكد أن إلغاء الحماية وتحوّل تونس إلى دولة مستقلة ذات سيادة وعقد معاهدة بين تونس وفرنسا هي الأسس الوحيدة التي يقوم عليها أيّ تعاون ودي ومثمر بين البلدين ... ويؤكد عزم الشعب التونسي على السعي بكل ما أوتي من قوّة لتحقيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة .»

تاريخ الحركة الوطنية تونس 1979 .

إحداثيات

إثر فشل المفاوضات في أواخر 1951 عيّنت فرنسا دي هوت كلوك مقيماً عاماً جديداً، اتبع سياسة متصلّبة حيث تمّ إبعاد كلّ من الحبيب بورقيبة والمنجي سليم إلى طبرقة واعتقال عدد كبير من قادة الحركة الوطنية وزجّ بألاف التونسيين في المحتشدات وقامت القوات الفرنسية بتطويق المدن والقرى كما عمد الاستعمار وعملاؤه إلى اغتيال بعض الزعماء (فرحات حشاد 5 ديسمبر 1952 الهادي شاكر 13 سبتمبر 1953).



التعليقات :

بالاعتماد على الوثيقتين (16-17) والإضاءات:

- بيّن موقف الوطنيين إثر فشل مفاوضات 1951 حول الاستقلال الداخلي.
- أ برز مظاهر سياسة القمع الاستعماري الفرنسي.

الوثيقة عدد 18 : الهجوم على مركز لحرس الغابة في ريع - سليانة -

«لقد هجمت مساء أول أمس عند هبوط الليل مجموعة مسلحة تضم حوالي أربعين مقاوما على مركز حرس الغابة في ريع سليانة. وكان المغيرون يرتدون ملابس عسكرية وخوذات، ممّا سهّل عليهم الهجوم على المركز الذي كان يحرسه خمسة جنود وثلاثة حراس من حرس الغابة. وقد ألقى المهاجمون القبض على الأشخاص الثمانية واقتادوهم إلى الأسر كما أفرجوا عن حراس الغابة واحتفظوا بالجنود الخمسة».

جريدة « LE PETIT MATIN » 11 نوفمبر 1954

إحداثيات

ضمت المقاومة المسلحة ما يقارب الثلاثة آلاف مقاوم تحركوا عموماً في شكل مجموعات لشنّ حرب عصابات ضدّ السّلط الفرنسيّة وضد الموالين لها. انطلقت المقاومة في جانفي 1952. تميّزت بتنظيمها المحكم. من أشهر المعارك التي شنتها المقاومة : معركة جبل اشكل (ماي 1953) ، معركة جبل عرباطة (جويلية 1954) معركة جبل برقو (نوفمبر 1954) ساهمت المقاومة في حمل فرنسا على التفاوض من جديد.

الوثيقة عدد 20 : صورة المقاومة



الوثيقة عدد 19 : تنظيم المقاومة المسلحة

الجهة	قائدها
الساحل	حسن بن عبد العزيز
حامة قابس	الطاهر الأسود
قفصة	الأزهر الشرايطي
الكاف	الساسى الأسود
القيروان	العجمي
تونس	محجوب بن علي
بنزرت	هلال الفرشيشي

تحرّر الشعوب المستعمرة ج 2 ص 190 .

التعليمة :

بالاعتماد على الوثائق (18 - 19 - 20) والإضاءات :
بيّن خصائص المقاومة المسلّحة وأبرز مظاهرها .

النشاط الرابع : أتعرف إلى حصيلة النضال الوطني

الموارد :

الوثيقة عدد 21 : من خطاب لرئيس الحكومة الفرنسية منداس فرانس في 31 جويلية 1954 أمام الباي بقرطاج

«...فالاستقلال الداخلي للدولة التونسية تعترف به الحكومة الفرنسية ... وعليه فإننا على استعداد لنقل مقاليد السيادة الداخلية إلى تونسيين وإلى مؤسسات تونسية وإذ ما رغبتم في ذلك فإنه يمكن الآن تشكيل حكومة جديدة تتولى بالإضافة إلى تصريف شؤون الإيالة التفاوض نيابة عنكم مع الحكومة الفرنسية لإبرام الاتفاقيات».

من النصر 1 جوان كتابة الدولة للأخبار والإرشاد تونس 1965 ص 22

إضافات

لم تنجح فرنسا رغم تصعيدها للقمع في إخماد مقاومة الشعب التونسي وأجبرتها الصعوبات التي كانت تواجهها في بقاء مستعمراتها (الهند الصينية ، الجزائر ، المغرب الأقصى) على التفاوض مع الوطنيين بداية من صائفة 1954 توجت هذه المفاوضات في مرحلة أولى بحصول تونس على الاستقلال الداخلي.

الوثيقة عدد 22 : مقتطفات من اتفاقية الاستقلال الداخلي المبرمة بين تونس وفرنسا في 3 جوان 1955.

«...الفصل الثاني : يبقى العمل جاريا بالمعاهدة المبرمة في 12 ماي 1881 ... وبالاتفاقيات المبرمة منذ ذلك التاريخ بين الجمهورية الفرنسية وجمهورية تونس أما المادة الأولى من اتفاقية المرسى فقد نسخت
الفصل الرابع : منذ التاريخ الذي تتم فيه المصادقة على هذه الاتفاقية ات تعترف فرنسا وتعلن الاستقلال الداخلي لتونس...من المتفق عليه أن شؤون الدفاع والسياسة الخارجية تبقى على حالتها الراهنة...»

الصباح 12 جوان 1955 .

الوثيقة عدد 23 : صورة لعودة بورقيبة في 1 جوان 1955



التعليمات :

- بالاعتماد على الوثيقتين (21 - 22 - 23) والإضاءات :
- وضّح ظروف قبول فرنسا التفاوض مع الحكومة التونسية حول الاستقلال الداخلي .
- هل نجحت هذه المفاوضات ؟ بين ذلك.

الوثيقة عدد 24 : مقتطفات من لائحة السياسة العامة لمؤتمر الحزب الحرّ الدستوري التونسي المنعقد بصفاقس

في 15-18 نوفمبر 1955.

«...إنّ المؤتمّر القومي للحزب الحرّ الدستوري التونسي المنعقد بصفاقس ... يعلن أنّ الاتفاقيّات التونسيّة الفرنسيّة خطوة إلى الأمام نحو هدف البلاد الأسمى : الاستقلال التامّ إذ أنّها اعترفت بالحكم الذاتي للبلاد ... »
النص ذكر سابقا ص 80 - 81 .

الوثيقة عدد 25 : من البروتوكول التونسي - الفرنسي 20 مارس 1956

«.....وبناء عليه :
تعترف فرنسا علانية باستقلال تونس .
وينجم عن ذلك :
أ. أنّ المعاهدة المبرمة بين فرنسا وتونس يوم 12 ماي 1881 لا يمكن أن تبقى تتحكّم في العلاقات الفرنسيّة التونسيّة.
ب - أنّ أحكام اتفاقيّات 3 جوان 1955 * التي قد تكون متعارضة مع وضع تونس الجديد وهي دولة مستقلة ذات سيادة سيقع تعديلها أو إلغاؤها .
وينجم عن ذلك أيضا :
ج - مباشرة تونس لمسؤولياتها في مادّة الشؤون الخارجيّة و الأمن والدّفاع وكذلك تكوين جيش وطني تونسي ... »
حرر بباريس في نسختين أصليتين يوم 20 مارس 1956
عن فرنسا : كريستيان بينو (وزير خارجية فرنسا)
عن تونس : الطاهر بن عمار (رئيس الحكومة التونسيّة)
*اتفاقيات الحكم الذاتي .
الصباح 21 جوان 1956

التعليقات :

- بالاعتماد على الوثيقتين (24-25) :
- بيّن موقف الحزب الحرّ الدستوري التونسي من اتفاقية الاستقلال الداخلي.
- اشرح الحصيلة النهائية للكفاح الوطني حسب بروتوكول 20 ماي 1956

أستخلص

نجمت عن الحرب العالمية الثانية ظرفية ملائمة لنضج الحركة الوطنية التونسية حيث تفاقمت الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية على المستوى الداخلي. أما على المستوى الخارجي فقد تراجعت مكانة القوى الاستعمارية التقليدية وتبنت منظمة الأمم المتحدة مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير. ساعدت هذه الظرفية على تضافر نضال القوى الوطنية لخوض معركة التحرير والظفر بالاستقلال.

I - تضافر القوى الوطنية :

1 - تكثيف النشاط في الداخل

سعى الوطنيون إلى توحيد صفوفهم فشكّلوا «جبهة وطنية» وعقدوا في 23 أوت 1946 مؤتمراً عرف باسم مؤتمر ليلة القدر شاركت فيه كل القوى الوطنية وخاصة الحزب الحر الدستوري الجديد والحزب الحر الدستوري القديم إلى جانب المنظمات الوطنية... أجمع الوطنيون على المطالبة بالاستقلال. خاض الوطنيون نضالات عديدة من خلال الإضرابات التي اكتست أحيانا طابعاً سياسياً مثل إضرابات التجار في جوان 1947 و أبريل 1954 احتجاجاً على السياسة الجبائية، الإضراب العام الذي قرره الاتحاد العام التونسي للشغل في 4 أوت 1947، إضرابات عمال الضيعة الفلاحية الاستعمارية (سوق الخميس في ديسمبر 1949 و النفيضة في نوفمبر 1950) وإضرابات طلبة جامع الزيتونة سنتي 1950 و 1951 بالخصوص .

2 - البحث عن المساندة الخارجية والعمل على تدويل المسألة التونسية .

إثر قيام جامعة الدول العربية في مارس 1945 بالقاهرة، التحق بها عدد من الزعماء الوطنيين مثل الحبيب بورقيبة، الحبيب ثامر (عن الحزب الجديد)، محي الدين القليبي (عن الحزب القديم) للتعريف بالمسألة التونسية كما عرف بها جلولي فارس في باريس يوم 18 جانفي 1948 تاريخ انعقاد مؤتمر شعوب أوروبا وآسيا وإفريقيا... أما فرحات حشاد (عن الاتحاد العام التونسي للشغل) فقد دعا من جانبه المنظمات النقابية الأمريكية للتضامن مع كفاح الشعب التونسي.

II - المقاومة المسلحة :

1 - أسبابها :

- تنكر فرنسا لوعودها وفشل المفاوضات التونسية - الفرنسية .
- أعلن بورقيبة في أبريل 1950 عن برنامج يقتصر على المطالبة بالاستقلال الداخلي مما جعل الحكومة تتجاوب مع هذه المرونة وتعين مقيماً عاماً جديداً مهمته تحقيق الحكم الذاتي لتونس تدريجياً فتشكلت حكومة تفاوضية في أوت 1950 لكن أمام تمسك غلاة الاستعمار بامتيازاتهم فشلت المفاوضات وأعلنت فرنسا في مذكرة 15 ديسمبر 1951 عن تمسكها بالسيادة المزدوجة وبقاء تونس مرتبطة بها إلى الأبد .
- تصعيد القمع الاستعماري .

أمام تصاعد المد التحرري، عينت فرنسا مقيماً عاماً جديداً جان دي هوت كلوك منذ مطلع 1952 شديد الخناق على الوطنيين: إيقافات، نفي، إعدامات، اغتيالات (فرحات حشاد، الهادي شاكر...) حملات تمشيطية في مختلف جهات البلاد، فرض الرقابة على الصحف... رغم سياسة التصلب أكد الحزب الحر الدستوري الجديد «عزم الشعب التونسي بكل ما أوتي من قوة لتحقيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

2- مظاهرها :

منذ جانفي 1952 ظهرت حركة المقاومة المسلحة (الفلّاقة كما يسميها المستعمر) ضمت حوالي 3000 رجل، شنت حرب عصابات ضد السلط الفرنسية وضد الموالين لها. تميزت الحركة بتنظيمها المحكم خاضت عدة معارك مثل معركة جبل اشكل وجبل عرباطة ...

III - من الحكم الذاتي إلى الاستقلال التام .

* صمد الشعب التونسي أمام سياسة القمع الفرنسية خاصة وأن فرنسا كانت تمرّ بمصاعب عديدة في مستعمراتها ممّا جعل رئيس حكومتها منداس فرانس يعلن في 31 جويلية 1954 استعداد فرنسا منح تونس الاستقلال الداخلي فتشكلت حكومة تونسية تفاوضية جديدة برئاسة الطاهر بن عبد الله شارك فيها الحزب الحر الدستوري التونسي وتوّجت المفاوضات يوم 3 جوان 1955 بإمضاء اتفاقيات الحكم الذاتي.

* اعتبر معظم الوطنيين أن الاستقلال الداخلي خطوة أولى نحو الاستقلال التام ومع تواصل صمود الشعب وحصول المغرب على استقلاله وتصعيد المقاومة الجزائرية أجبرت فرنسا على الدّخول في مفاوضات جديدة مع تونس توّجت بإبرام بروتوكول الاستقلال في 20 مارس 1956 .

كان الاستقلال ثمرة كفاح أجيال من التونسيين، شاركت فيه مختلف فئات المجتمع وكافة الأطراف الوطنية.

من الحكم الذاتي إلى الاستقلال التام

تغيّرت سياسة فرنسا الاستعماريّة إثر كارثة «ديان بيان فو» بالهند الصينيّة في ماي 1954 ولفشلها أمام صمود المقاومة التونسيّة، فتدرّجت الأزمة التونسيّة نحو الانفراج لما قبلت الحكومة الفرنسيّة في 31 جويلية 1954 التفاوض مع تونس على أساس منح الإيالة التونسيّة حكمها الذاتي فتكوّنت حكومة تونسيّة تفاوضيّة برئاسة الطاهر بن عمّار وفتحت المفاوضات في سبتمبر 1954. لكنها طالمت وتعثرت بسبب الخلاف حول حقوق الفرنسيين المقيمين بالبلاد التونسيّة ومسألة الأمن. وتتبع الحبيب بورقيبة المفاوضات حتّى حصل الاتفاق بين الطرفين فعاد إلى تونس في غرة جوان 1955 حيث خصّه الشعب باستقبال عظيم. وتمّ التوقيع رسمياً على اتفاقيّات الحكم الذاتي في 3 جوان 1955. لكن ظهر انشقاق بسبب حركة «الأمانة العامّة» التي تزعمها صالح بن يوسف. عارض صالح بن يوسف اتفاقيّات الاستقلال الداخلي واعتبرها «خطوة إلى الوراء» فنادى باستئناف الكفاح حتّى الاستقلال التام. إلا أنّ المؤتمر الخامس للحزب الدستوري الجديد المنعقد من 15 إلى 18 نوفمبر 1955 بصفاقس أيّد سياسة الديوان السياسي واعتبر الاتفاقيّات مرحلة هامّة في سبيل الاستقلال. كما صادق المؤتمر على مبادئ ومطالب اقتصاديّة واجتماعيّة.

وسريعا ما ظهرت ظروف ملائمة جديدة فتحت فيها مفاوضات تونسيّة فرنسيّة في 29 فيفري 1956 تخصّ الخارجية والدفاع وطالب التونسيون بالاستقلال التام. وتمّ الاتفاق بين الطرفين بتوقيع بروتوكول الاستقلال في 20 مارس 1956 وهو عبارة على ورقة بسيطة ضمّت بضعة أسطر وحوّت ما حوت من التحفظات. فكانت نقطة الانطلاق لاستكمال السيادة وتجسيماها بالدّاخل والخارج. وفي الأثناء شهدت الحياة السياسيّة الداخليّة حركيّة هامّة تمثلت في الحملة الانتخابيّة لاختيار المجلس التأسيسي. انتصرت الجبهة القوميّة في انتخابات يوم 25 مارس 1956 وشرع المجلس التأسيسي في وضع دستور البلاد. كما دعا الحبيب بورقيبة إلى تكوين أول حكومة استقلال

كتاب التاريخ للسنة السادسة علوم ورياضيات والسابعة آداب

الشركة التونسية للتوزيع تونس 1989 ص 218

أبحث وأتوسع

- أنجز بحثا حول المقاومة المسلحة (الفلّاقة) من حيث انتشارها، إمكانياتها، أنشطتها بالاعتماد على المصادر والمراجع التالية وبعض مواقع الأنترنت.
- 34-74 بعث أمة وبناء دولة. نشر كتابة الدولة للإعلام. تونس مارس 1975
 - المعركة الحاسمة 18 جانفي 1952. نشر كتابة الدولة للأخبار والإرشاد
 - المقاومة المسلّحة في تونس في القرن التاسع عشر والعشرين. منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية. جامعة تونس الأولى تونس 1995.

المدخل :

«...إن الكفاح الحقيقي من أجل الاستقلال والقضاء على التبعية إنما ابتدأ في واقع الأمر يوم 20 مارس 1956. وقد تجلى ذلك في معارك تواصلت زهاء تسع أ و عشر سنوات، لا فرق بين المعارك الدبلوماسية أو الحربية الدامية. وبفضلها أتيح لنا النهوض على أقدامنا وبناء صرح الدولة التي ترونها...»

الحبيب بورقيبة : خطب الجزء 21. نشرات وزارة الاعلام 1981 ص128.

سأدرس تواصل مسيرة الوطنيين لبناء الدولة العصرية وأتعرّف إلى أهم التجارب التنموية إلى حدود 1987.

النشاط الأول :

أتعرّف إلى بناء الدولة العصرية واستكمال السيادة.

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : أحداث المجلس القومي التأسيسي.

«...أصدرنا هذا بما يأتي :

الفصل الأول : يقع استدعاء مجلس قومي تأسيسي ليوم الأحد 8 أبريل 1956 لسن دستور لمملكتنا.

الفصل الثاني : يقع انتخاب المجلس القومي التأسيسي* حسب الاقتراع العام المباشر السري طبق شروط يضبطها قانون انتخابي يصدر فيما بعد.

الفصل الثالث : نختم الدستور الموضوع من طرف المجلس بخاتمة السعيد ويصدر كدستور لمملكتنا...»

من أمر محمد الأ مين باي بتاريخ 29 ديسمبر 1955. ورد بكتاب المجلس القومي التأسيسي نشر كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية تونس 1986 ص234

* انتخب أعضاء المجلس في 25 مارس 1956

الوثيقة عدد 2 : إعلان الجمهورية في 25 جويلية 1957.

نحن نواب الأمة التونسية أعضاء المجلس القومي التأسيسي بمقتضى مالنا من نفوذ كامل مستمد من الشعب ، وتدعيما لأركان استقلال الدولة وسيادة الشعب وسيرا في طريق النظام الديمقراطي الذي هو وجهة المجلس في تسطير الدستور نتخذ باسم الشعب القرار التالي النافذ المفعول حالا :

أولا : نلغي النظام الملكي إلغاء تاما.

ثانيا : نعلن تونس دولة جمهورية.

ثالثا : نكلف رئيس الحكومة السيد الحبيب بورقيبة بمهام رئاسة الدولة على حالها الحاضر ريثما يدخل الدستور في حيز التطبيق ونطلق عليه لقب رئيس الجمهورية التونسية.

جلولي فارس رئيس المجلس القومي التأسيسي.

الوثيقة عدد 3 : مقتطفات من دستور الجمهورية التونسية المؤرخ في غرة جوان 1959

الفصل الأول : تونس دولة حرة ، مستقلة ، ذات سيادة ، الإسلام دينها والعربية لغتها والجمهورية نظامها.

الفصل الثالث : الشعب التونسي هو صاحب السيادة يباشرها على الوجه الذي يضبطه هذا الدستور .

الفصل السادس : كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات وهم سواء أمام القانون.

الفصل الثامن : حرية الفكر والتعبير والصحافة والنشر والاجتماع وتأسيس الجمعيات مضمونة وتمارس حسب ما يضبطه القانون .

الفصل الثامن عشر : يُمارس الشعب السلطة عن طريق مجلس نيابي يسمى مجلس الأمة
الفصل الثامن وثلاثون : رئيس الجمهورية يمارس السلطة التنفيذية طبقاً لأحكام هذا الدستور وهو الساهر عليه .
الفصل أربعون : يُنتخب رئيس الجمهورية لمدة خمسة أعوام انتخاباً حراً مباشراً سرّياً من طرف الناخبين .
الفصل الثالث وخمسون : القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون .

التعليمات:

- بالاعتماد على الوثائق (1.2.3).
- حدد طريقة انتخاب المجلس القومي التأسيسي.
- بين المهمة الأساسية للمجلس القومي التأسيسي.
- ماهي مبررات إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية ؟
- أبرز أهم المبادئ التي قام عليها نظام الحكم الجديد في تونس.

إضافات

تونسنة المؤسسات

التاريخ	الإجراء	التاريخ	الإجراء
سبتمبر أكتوبر 1958	إحداث البنك المركزي التونسي وإصدار الدينار التونسي لتعويض الفرنك الفرنسي	18 أبريل 1956	تكوين الحرس الوطني والشرطة
أوت 1959	إلغاء الوحدة الجمركية مع فرنسا*	24 جوان 1956	إحداث الجيش الوطني
1956-1960	تأميم السكك الحديدية، المواني، الكهرباء والغاز، المناجم، استغلال وتوزيع المياه	13 أوت 1956	تونسنة مؤسسة الإذاعة
		1 جويلية 1956	تعويض المحاكم الفرنسيّة بالمحاكم التونسيّة العصريّة

* اتفاقية مع فرنسا منذ 1928 تعفي البضائع الفرنسية المصدرة نحو تونس من الإجراءات الجمركية وتجبر تونس على استيراد حاجاتها من فرنسا وعلى تصدير سلعها إلى فرنسا بالأسعار التي يحددها المصدرون والموردون الفرنسيون.

الوثيقة عدد 4 : تدشين البنك المركزي



التعليمات :

- بالرجوع الى الوثيقة عدد (4) والإضاءات :
- حدد المجالات التي تمت تونستها من طرف دولة الاستقلال .
- أبرز أهم مظاهر تخليص الاقتصاد التونسي من السيطرة الفرنسية.

الوثيقة عدد 5 : المطالبة بالجلء العسكري.

«... إن هدف تونس هو الحصول على جلاء القوات الفرنسية عن قاعدة بنزرت ومنطقة الحدود بالجنوب وإني أعلمكم بقرارنا الحاسم الذي لا رجوع فيه وهو العمل بإنهاء هذه الحالة التي يعارضها الشعب التونسي بالإجماع ...»
مقتطفات من الرسالة التي وجهها بورقيبة إلى «ديغول» في 6 جويلية 1961
وردت بكتاب لمحة عن تاريخ الحزب الاشتراكي الدستوري 1954 . 1974 نشر كتابة الدولة للإعلام .تونس مارس 1975 ص 125.

الوثيقة عدد 6 : الجلاء العسكري

(ب) مغادرة آخر جندي فرنسي تراب الوطن



(أ) الاستعداد لخوض معركة الجلاء عن بنزرت التي انطلقت في 1 جوان 1961.



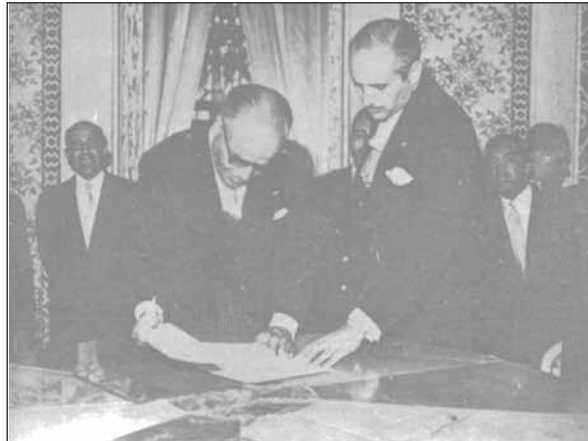
الوثيقة عدد 7 :

أ- الجلاء الزراعي 12 ماي 1964

«...وفي هذا اليوم الموافق لذكرى إمضاء معاهدة باردو سيوقع رئيس الدولة التونسية المستقلة قانونا لا يسمح بتملك الأرض التونسية إلا من طرف التونسيين . وينص الفصل الأول منه على ذلك بكل الوضوح وهذا الأمر اعتبره حقا من حقوق الدولة التونسية ... ان القضية قضية حياة أو موت بالنسبة الى السيادة التونسية والى كيان الدولة ، لأن التاريخ القريب علمنا أن الخطر لم يهدد دولتنا إلا من جراء تملك الأجانب الأرض التونسية...»

الحبيب بورقيبة : خطب الجزء السابع عشر ، نشرات وزارة الإعلام .تونس 1980 بين الصفحات 209 و 211

(ب) بورقيبة يوقع قانون 12 ماي 1964



التعليمة :

باعتماد الوثائق (5-6-7) والإضاءات :
حدد مجالات استكمال السيادة التونسية و بين الإجراءات التي اتخذتها تونس المستقلة لتحقيق ذلك.

الوثيقة عدد 8 : المرأة التونسية قبل الاستقلال.

«...إن المرأة عندنا تزف إلى بيت الزوجية وهي ذاهلة مبهوتة جاهلة ما عسى أن يكون ، تنتظر نتيجة المغامرة التي وقعت بحياتها ... أما إذا أراد الرجال طلاق زوجاتهم ولو فجأة دون أن يعلمن بالأمر ، فذلك حلال ميسور في كل وقت. وليكن أن الزواج مر عليه عشرون سنة هلك فيها شباب المرأة في خدمة الزوج وطاعته ... فإن ذلك لا يقيد من حريته ما دام يريد أن يجدد حظه وينوع في لذته بزواج جديد والقضاء الشرعي لا ينازعه في ذلك ...»

الطاهر الحداد : امرأتنا في الشريعة والمجتمع ، الدار التونسية للنشر تونس 1984 ص ص 143 - 144

الوثيقة عدد 9 : مقتطفات من مجلة الأحوال الشخصية (13 أوت 1956)

الفصل الثالث : لا يعقد الزواج إلا برضا الزوجين .
الفصل الرابع : لا يثبت الزواج إلا بحجة رسمية يضبطها قانون خاص .
الفصل الخامس : يجب أن يكون كل من الزوجين خلوا من الموانع الشرعية وزيادة على ذلك فكل من لم يبلغ عشرين سنة كاملة من الرجال وسبع عشرة سنة كاملة من النساء لا يمكنه أن يبرم عقد الزواج ...
الفصل الثامن عشر : تعدد الزوجات ممنوع .
الفصل الثلاثون : لا يقع الطلاق إلا لدى المحكمة .
مجلة الأحوال الشخصية .

التعليمة :

باعتماد الوثيقتين (8-9) :

بين وضع المرأة التونسية قبل الاستقلال وأبرز المكاسب التي تحققت لها بفضل التشريعات الجديدة.

الوثيقة عدد 10 : التعليم في ظل الاستعمار

وقد أقامت حكومة الاستعمار التعليم بتونس على عنصر التعليم الديني العتيق الذي وقف في وجه الاستعمار وقاوم فرنسا ولكنه بقي متمسكا بالماضي، وعنصر التعليم الفرنسي بطابعه الاستعماري الذي أدى إلى الفرنسة بالفعل... وقد كانت العناصر التي تخرج في هذه الفترة من المدرسة الصادقية تعتبر شذوذا ... فهي لا تخرج إلا العدد القليل ... فهذه هي الحالة التي كان عليها التعليم وهي تمثل خطرا كان يهدد البلاد فضلا عن بقاء العدد الكبير من الأطفال والشبان خارج مقاعد التعليم...

الحبيب بورقيبة، 25 جوان 1958 « انبعائنا التربوي منذ الاستقلال» الصادر عن كتابة الدولة للتربية القومية تونس 1963 ص ص 22-23

الوثيقة عدد 11 : مقتطفات من القانون الأساسي للنظام التربوي الصادر في 4 نوفمبر 1958

الفصل الأول :
التربية والتعليم يهدفان إلى الأغراض الجوهرية التالية :
1 - تذكية الشخصية وتنمية المواهب الطبيعية عند جميع الأطفال ذكورا وإناثا بدون أي تمييز بينهم لاعتبار جنسي أو ديني أو اجتماعي .
2 - المساهمة في العمل على ترقية العلوم وتمكين جميع الأطفال من التمتع بفوائد ذلك الرقي .
3 - المساهمة في تنمية الثقافة القومية وتحقيق ازدهارها .

4 - إعداد الطفل للقيام بدوره كمواطن و إنسان وتكوين الإطارات الصالحة الكفيلة بنمو النشاط القومي على مختلف وجوهه وفي جميع الميادين.

الفصل الثاني :

أبواب التربية والتعليم مفتوحة في وجوه جميع الأطفال ابتداء من سن السادسة .

الفصل الثالث :

التعليم مجاني في جميع درجاته .

الوثيقة عدد 12 :

(ب) تطور الإنفاق على التعليم من الميزانية العامة بين

(أ) تطور عدد التلاميذ بين 1956 و 1963

1956 و 1964

السنة	النسبة المئوية	عدد التلاميذ	السنة الدراسية
1957-1956	18,54	316036	1957-1956
1964-1963	24,76	616422	1963-1962

التعليمات :

باعتقاد الوثائق (10 - 11 - 12)

- أ برز الحالة التي كان عليها التعليم زمن الاستعمار الفرنسي .

- بين أهداف التربية والتعليم في دولة الاستقلال

.. استخلص المنزلة التي أصبح يحظى بها التعليم .

النشاط الثالث : أتعرف إلى التجارب التنموية بالبلاد التونسية .

الموارد :

الوثيقة عدد 13 : الاشتراكية الدستورية

«إن البلاد في حاجة إلى بعث أجهزة إنتاجية تضمن التنمية و التطور ... تتولى الدولة نفسها الاضطلاع بأ كبر المهام الاقتصادية وتوجه بواسطة التخطيط كل ما ينجز في البلاد ... أما الملكية الخاصة فنحن لا نرى تأميمها في كل حال ، ذلك أن سياستنا في هذا الميدان هو أن لا نؤمّم إلا ما نقدر على الاضطلاع به أحسن من الخواص ...»

من خطاب بورقيبة في القاهرة في 17 فيفري 1965 ، نشر وزارة الإعلام والشؤون الثقافية تونس 1980 الجزء 18 الصفحات بين 226 و 233.

الوثيقة عدد 14 : سياسة التصنيع في الستينات :

...اعتمدت الخطة الانمائية العشرية 1962 - 1971 على توفير مواطن الشغل في إطار تجربة اشتراكية عملت على تعصير الفلاحة وتطوير الإنتاج وتصنيع البلاد في شكل أقطاب تنموية إقليمية تتوزع بانتظام على كامل التراب فتم بعث معمل السكر بباجة ... أما بالقصرين فقد تم تركيز معمل الورق وعجين الحلفاء وفي بنزرت ومنزل بورقيبة وقع التركيز على المعادن والتعدين ...

من مقال لعمر بلهادي : الجغرافيا والتنمية العدد الثاني مارس 1980 ص ص 12 - 13

الوثيقة عدد 15 : الوحدات الإنتاجية التعااضدية وأهدافها

«انتشرت الوحدات الإنتاجية التعااضدية ابتداء من عام 1962 في كل أنحاء البلاد وذلك بغية تعصير الزراعة التونسية وتكثيفها ... وتمثلت (التجربة التعااضدية التونسية) في تكوين وحدات إنتاجية تعااضدية وتعااضديات خدمات ... وكان من الأهداف الأساسية للوحدات الإنتاجية الحد من البطالة والنزوح الريفي ... وكذلك القيام بمجهود كبير لتعصير وتكثيف الزراعة ...»
حافظ ستهم : الهياكل الزراعية ودورها في التنمية الزراعية بعد الاستقلال، المجلة التونسية للجغرافيا عدد 23-24، 1993 ص127.

الوثيقة عدد 16 : التراجع عن سياسة التعاضد وأسبابه

وليس من الغريب أن يتسبب تعميم التعاضد (في جانفي 1969) بدون دراسات مسبقة في عدة أخطاء وإجراءات اعتباطية وأن يواجه معارضة قوية من القطاع الخاص الزراعي وخاصة من الملاكين الكبار... ولم يدافع عنه حتى المتعاضدون لأنهم كانوا يشكون من البطالة الجزئية والتأخير في دفع الأجور وعدم إعطائهم المنح الإنتاجية التي وعدوا بها. وأمام تراكم وتكتل المعارضات وخوفا من انهيار الإنتاج فإن رئيس الدولة قرر في سبتمبر 1969 "وقفه تأمل" التي تحولت بسرعة إلى تراجع عن سياسة تعميم التعاضد...
حافظ ستهم، مصدر سابق ص128.

التعليمات :

من خلال الوثائق (13-14-15-16)

- بين خصائص الاشتراكية الدستورية حسب الرئيس الحبيب بورقيبة.
- أبرز أهداف ومظاهر سياسة التصنيع في الستينات.
- بين خصائص تجربة التعاضد في الميدان الفلاحي وأبرز أهدافها.
- أذكر أسباب تخلي الدولة عن سياسة التعاضد في سبتمبر 1969.

الوثيقة عدد 17 : من اللائحة الاقتصادية للمؤتمر الثامن للحزب الاشتراكي الدستوري 11-15 أكتوبر 1971

يسجل المؤتمرات مزيد الارتياح المنعرج الواضح في السياسة الفلاحية والشروع منذ سبتمبر 1969 في النهوض بهذا القطاع مما بعث الثقة في النفوس ويؤكد حق الملكية الخاصة للأراضي الفلاحية.

الوثيقة عدد 18 : المنهج التحرري الليبرالي للتنمية منذ 1970.

منذ 1970 أصبحت السياسة الاقتصادية تعتمد المنهج التحرري مع استمرارية توفير مواطن الشغل كهدف، وأصبح الاتجاه كليا إلى القطاع الخاص الذي أصبح الركيزة الأساسية لسياسة التصنيع، فاتخذت عدة إجراءات لتشجيع الاستثمارات الأجنبية كانت أو وطنية أهمها :
- قانون ... أفريل 1972 : يهدف هذا القانون إلى تشجيع الصناعات المعدة للتصدير والاستثمارات، الأجنبية بمنحها عدة امتيازات جمركية ومالية...
- قانون 31 ديسمبر 1973 : جاء هذا القانون ليبيح للوجود «صندوق النهوض بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة واللامركزية الصناعية»، ويهدف إلى تشجيع الخواص على بعث وحدات إنتاجية صغيرة ومتوسطة... ويمنح هذا الصندوق عدة امتيازات للتوطن بالمناطق الداخلية والريفية...
عمر بالهادي، مصدر سابق من ص 13 إلى 15.

الوثيقة عدد 19 : برنامج الإصلاح الهيكلي .

...تدل كل المؤشرات على تراجع ملحوظ في النمو الاقتصادي خلال العشرية الثانية وخاصة خلال الفترة 1981 و1986 حيث كان نمو الناتج الداخلي الخام ضعيفا 2,3 وتباطأ نمو الصادرات كثيرا 0,7 ... وثقلت أعباء الدين ... ولقد أدى هذا التراجع إلى وضع برنامج إصلاح هيكلي في سنة 1986 ومنذ إقرار هذا البرنامج اتخذت سياسة تونس الاقتصادية اتجاها تحرريا بالالتجاء أكثر فأكثر إلى القطاع الحر ... وهكذا تركزت التحريرية بصفة شاملة وبطريقة تدريجية ...

عزام محجوب : تطور تونس الاقتصادي والاجتماعي في القرن العشرين . ورد في تونس أمس وتونس الغد ، بيت الحكمة قرطاج ص .

ص 242 - 243

التعليمات :

اعتمادا على الوثائق : (17 - 18 - 19)

- أ برز منهج السياسة الاقتصادية التي اعتمدها تونس منذ السبعينات .

- بين الإجراءات التي اتخذتها الدولة في إطار هذا المنهج الجديد .

الوثيقة عدد 20 :

أ (تحول البنية الاقتصادية : تطور نسبة الناشطين حسب القطاعات الاقتصادية)%

ب) تطور الناتج الداخلي الخام الفردي %

النسبة	1970-1960	1980-1971
%	3,38	5,27

عزام محجوب، المصدر السابق ص244.

القطاع	السنة	1962	1984
الفلاحة		45,8	28,1
الصناعة		20,9	36,7
الخدمات		33,3	35,2

عزام محجوب، المصدر السابق ص239

د) ارتفاع نسبة التمدد

نسبة التمدد	السنة
59,7	1966
59,9	1975
75,9	1984

حسين الديماسي : العمران والتنمية في تونس

تأليف جماعي تونس 1986 ص251.

ج) انخفاض نسبة النمو الطبيعي

النسبة	السنة	1966	1975	1984
%		2,7	2,6	2,5

المعهد الوطني للإحصاء

الوثيقة عدد 21 :

أ) الميزان التجاري في الثمانينات بالمليون دينار

ب) تطور الدين الخارجي بالمليون دينار

السنة	قيمة الدين % التداين
1985	3180
1988	4975

البنك المركزي التونسي

السنة	الواردات	الصادرات
1981	1884	1229
1984	2509	1399
1987	2510	1771

المعهد القومي للإحصاء

التعليمة :

بالاعتماد على الوثيقتين (20-21)

بين حصيلة التجارب التنموية التي خاضتها تونس منذ الاستقلال إلى سنة 1987.

أستخلص

ما إن تحصلت البلاد التونسية على استقلالها حتى شرعت في بناء الدولة العصرية واستكمال السيادة الوطنية وتحديث المجتمع...

I- بناء الدولة العصرية واستكمال السيادة

1- بناء الدولة العصرية :

أ (إرساء النظام الجمهوري : تم ذلك من خلال :

- إنشاء المجلس القومي التأسيسي يوم 29 ديسمبر 1955 وكانت مهمته إعداد دستور للبلاد .
- إلغاء النظام الملكي وإعلان الجمهورية من قبل المجلس القومي التأسيسي يوم 25 جويلية 1957 وتكليف الحبيب بورقيبة برئاسة الجمهورية .
- إعلان الدستور يوم 1 جوان 1959 الذي أقر النظام الجمهوري القائم على مبدأ الفصل بين السلط واحترام حقوق الإنسان والمواطن.

ب (تونسنة دواليب الدولة : أقدمت الحكومة التونسية على :

- تونسنة الأ من ببعث وحدات الشرطة والحرس الوطني يوم 18 أفريل 1956 .
- حذف سلك العمال والخلفاوات وتعويضهم بالولاة والمعتمدين يوم 21 جوان 1956 . كما عوضت تدريجيا الإداريين الفرنسيين بموظفين تونسيين .
- بعث أول نواة للجيش الوطني يوم 24 جوان 1956 .
- انخراط تونس في منظمة الأمم المتحدة يوم 12 نوفمبر 1956 . كما قامت بربط علاقات دبلوماسية مع عدة بلدان..

ج (الحد من التبعية الاقتصادية من خلال :

- تأميم القطاعات الحيوية مثل السكك الحديدية والمواني، إنتاج وتوزيع المياه والكهرباء والغاز .
- إحداث البنك المركزي التونسي وإصدار الدينار التونسي.
- إلغاء الوحدة الجمركية مع فرنسا يوم 20 أوت 1956 .

2 - استكمال السيادة الوطنية :

أ (الجلاء العسكري 1956 - 1963

طالب بورقيبة منذ جوان 1956 بالجلاء العسكري عن البلاد لكن فرنسا رفضت ذلك لتضييق الخناق على الثورة الجزائرية وقامت باعتداءات عديدة على القرى الحدودية أخطرها على قرية ساقية سيدي يوسف. أمام تصعيد المقاومة الوطنية أ جلّت فرنسا قواتها عن كامل البلاد باستثناء قاعدة بنزرت فأعلنت الحكومة التونسية معركة الجلاء في جويلية 1961 . وفي 15 أكتوبر 1963 أ جلّت فرنسا قواتها عن بنزرت.

ب (الجلاء الزراعي : تم من خلال :

- شراء أراضي المعمرين أو ضم أراضي الفارين منهم.
- إصدار قانون 12 ماي 1964 الذي ينص على تأميم ما تبقى من أراضي المعمرين بتونس.

II - تحديث المجتمع التونسي :

1 (توحيد التشريع وتعصيره .

لم يكن التشريع في البلاد التونسية في الفترة الاستعمارية موحدا ولا متجانسا فهناك المحاكم الشرعية ومجالس الأ حبار والمحاكم العصرية التونسية والمحاكم الفرنسية لذلك بادرت الدولة التونسية المستقلة بتوحيد القضاء وتعصيره بالاعتماد على التشريع الإسلامي وبالاستلهام من القوانين الحديثة كما أصدرت مجلة الأحوال الشخصية

(2) تحرير المرأة :

كانت المرأة محرومة من حقوقها السياسية والمدنية فبادرت الدولة بإصدار مجلة الأحوال الشخصية التي تضمنت عدة إجراءات : منع تعدد الزوجات ، إقرار الطلاق بحكم عدلي، تحديد سن الزواج للجنسين كما أصبح للمرأة الحق في الانتخاب والترشح لكل المسؤوليات (قانون 4 مارس 1957)

(3) توحيد التعليم وتعصيره.

لم يكن التعليم قبل الاستقلال موحدًا، فقد تنوعت البرامج وتعددت المدارس (تقليدية، عصرية، مختلطة)، لذلك صدر قانون 4 نوفمبر 1958 لتوحيد التعليم وتعصيره ومجانته وفتحه أمام الجميع، كما رصدت اعتمادات مالية ضخمة لفائدة التعليم تقدر بربع الميزانية العامة للدولة مما أدى إلى ارتفاع نسبة التمدرس وتعدد المدارس.

III – التجارب التنموية وحصيلتها :

(1) تجربة التعاوض خلال الستينات (الاشتراكية الدستورية)

تميزت بالتدخل المكثف للدولة في عملية التنمية بدون القضاء على الملكية الفردية حيث تم الشروع في تطبيق مخططات رباعية في إطار الأفاق العشرية للتنمية 1962/1971.

ارتكزت التجربة على سياسة التعاوض خاصة في القطاع الفلاحي، إذ بادرت الدولة بتكوين تعاوضيات إنتاج نموذجية بفضل الأراضي الشاسعة التي استرجعتها من المعمرين ثم شرع في تجميع صغار الفلاحين في تعاوضيات إنتاج مماثلة إلى جانب تعاوضيات خدمات بهدف تعصير طرق الإنتاج وتشغيل اليد العاملة.

وجدت تجربة التعاوض مقاومة كبيرة خاصة عندما اتخذ قرار تعميم التعاوض سنة 1969 فتم العدول عن النظام التعاوضي في 22 سبتمبر 1969.

أما في القطاع الصناعي فقد أعطت الدولة الأولوية المطلقة للتصنيع، إذ رصدت له ما لا يقل عن 40,3% من مجموع الاستثمارات المدرجة في المخطط العشري فتمكنت من بعث أقطاب تنموية إقليمية بهدف تصنيع البلاد والحد من اختلال التوازن الإقليمي.

واجهت تجربة التعاوض عدة صعوبات فتم اللجوء إلى اعتماد المنهج الليبرالي...

(2) تجربة تنموية ليبرالية منذ بداية السبعينات.

بقيت الدولة أول مستثمر إلا أنها اتخذت عدة إجراءات في اتجاه المنهج التحرري الليبرالي من ذلك :

– حل التعاوضيات الفلاحية والتجارية وإعادة الملكيات لأصحابها.

– التفويت في جزء من الأراضي الدولية للخواص وفي بعض المؤسسات الصناعية.

– تشجيع الخواص ودعم النشاط السياحي.

مكنت هذه التجربة من تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية خاصة أثناء النصف الأول من السبعينات مستفيدة من ظرفية ملائمة (سنوات ممطرة، ارتفاع أسعار النفط) ومنذ منتصف السبعينات عرفت هذه التجربة عدة صعوبات تعمقت في النصف الأول من الثمانينات (تراجع أسعار الفسفاط والنفط، سياسة حمائية اتخذتها السوق الأوروبية المشتركة) مما استوجب اعتماد برنامج الإصلاح الهيكلي سنة 1986.

(3) الحصيلة :

* اقتصاديا : عرفت البلاد تحولا في بنية الاقتصاد من اقتصاد تقليدي (فلاحي منجمي) إلى اقتصاد متنوع الموارد، يرتكز على الصناعة والخدمات كما تدعمت مكانة السياحة غير أن ذلك لا يحجب عدة اختلالات منها : عجز الميزان التجاري، تفاقم المديونية، التبعية للخارج...

* اجتماعيا : شهدت البلاد بداية التحكم في النمو الديمغرافي، ارتفاعا في نسبة التمدرس، تحسنا في مستوى العيش ورغم ذلك بقي التفاوت قائما في مستوى العيش بين الفئات والجهات، كما تواصلت ظاهرة البطالة.

شهدت البلاد التونسية في العهد البورقوبي تحولات كبرى في مختلف المجالات لإرساء الدولة العصرية لكن منذ

منتصف الثمانينات عرفت البلاد أزمة حادة أدت إلى تحول السابع من نوفمبر 1987.

حوادث الساقية

8 فيفري 1958 قامت 25 طائرة فرنسية بغارة جوية عنيفة على قرية ساقية سيدي يوسف، وهدمت ثلاثة أرباع القرية واستشهد 68 مواطنا من بينهم نساء وأطفال وجرح 87. وقد استعملت الطائرات إ لى جانب القنابل المدمرة والرشاشات القنابل المحرقة وأعلن فخامة الرئيس عن منع الجيوش الفرنسية في كافة أنحاء البلاد من مغادرة مراكزها بدون رخصة من السلطات التونسية ودعوة سفيرنا بباريس. وشرع الجيش والحرس والشرطة والشباب الدستوري في نصب السدود حول الثكنات الفرنسية لشل حركتها...وشددت الحراسة حول المنشآت العسكرية في بنزرت وعلى الأخص منها المنشآت البحرية. وفي ساحة القصبية خطب فخامة الرئيس في المتظاهرين الذين زاد عددهم على ثلاثمائة ألف فقال : ... لا بد لنا أن نظفر بنتيجة سواء تنطعت فرنسا أو عادت إلى الجادة إذ لا بد من خروجها من أرضنا طال الزمن أم قصر، لذلك يجب أن تكونوا مؤمنين بأن النصر لنا...

بعث أمة...وبناء دولة. نشر كتابه الدولة للإعلام تونس 1975 من ص 86 إلى 90

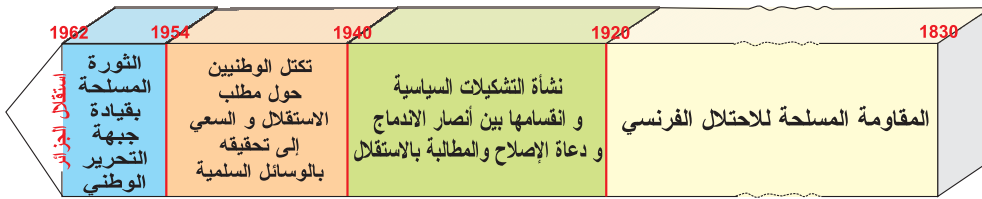
أبحث وأتوسع

أنجز بحثا حول وضع المرأة في تونس قبل الاستقلال وبعده بالرجوع إلى:

- مجلة الأحوال الشخصية
- الطاهر الحداد: امرأتنا في الشريعة والمجتمع. تونس 1930
- الهادي التيمومي: تونس 1956 - 1987 دار محمد علي للنشر تونس 2006
- تأليف جماعي: تونس عبر التاريخ. الجزء الثالث. الحركة الوطنية ودولة الاستقلال. منشورات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية. تونس 2005

المدخل :

الجزائر هي أول قطر مغاربي يتعرّض للاستعمار الفرنسي منذ 1830 وآخر قطر يتحصّل على الاستقلال سنة 1962. اضطرّ الوطنيون الجزائريون إلى خوض حرب تحريرية 1954 - 1961 لمواجهة الطابع الاستيطاني للاستعمار والتصلّب الفرنسي. أدرس تطوّر الحركة الوطنية الجزائرية إثر الحرب العالمية الثانية وأتبين كيفية حصول الجزائر على استقلالها.



أُعرِف إلى تجذر العمل الوطني إثر الحرب العالمية الثانية. 1943 - 1945

النشاط الأول :

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : رسالة من ممثلي المسلمين الجزائريين إلى السلطات الفرنسية. حرّرها فرحات عباس في 20

ديسمبر 1942

«إن ممثلي المسلمين الجزائريين في ضوء الأحداث الخطيرة التي كانت بلادهم مسرحا لها منذ 8 نوفمبر 1942* يتوجّهون إلى السلطات المسؤولة بالرسالة التالية: إن الحرب بعد أن شملت مختلف القارات وقضت على القوة الفرنسية... بلغت اليوم الجزائر.

إذ كانت هذه الحرب - كما صرّح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - حرب تحرير للشعوب والأفراد دون تمييز بين الأجناس والأديان** فإن المسلمين الجزائريين ينضمّون إليها بكلّ قواهم وكلّ ما تتطلبه من تضحيات. وبذلك فهم يحققون تحريرهم السياسي وفي نفس الوقت تحرير فرنسا لكن تجدر الإشارة إلى أن المسلمين لا يزالون محرومين من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون بهذا البلد بالرغم من التضحيات التي بذلوا و الوعود القطعية والرسمية التي تلقوها مرّات عديدة...»

أوردتها: لوتونو: التطور السياسي لإفريقيا الشمالية الإسلامية بين 1920 و 1961 ص.ص 338-339

* تاريخ عمليات الإنزال التي قام بها الحلفاء بشمال إفريقيا.

** إشارة إلى ميثاق الأطلسي 1941

الوثيقة عدد 2 : مقتطفات من مطالب «بيان الشعب الجزائري» الصادر في فيفري 1943 *

- إلغاء النظام الاستعماري
- إعلان دستور جزائري يضمن كلّ الحرية وكلّ التساوي لجميع السكان
- حرية الصحافة والمؤسسات
- التعليم العمومي إجباري لجميع السكان
- مشاركة الجزائريين في الحكومة حالا وتكون هذه الحكومة وليدة رغبات الشعب.

أحمد توفيق المدني ص 969-370

* أصدره فرحات عباس وشاركت في إعداده عدة أطراف سياسية من جمعية العلماء وممثلين عن حزب الشعب

التعليمات:

- من خلال الوثيقة الأولى وبالاعتماد على مكتسباتك بيّن الظروف الداخلية والعالمية المساهمة في نمو الوعي الوطني لدى الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية.
- بالاعتماد على السلم الزمني و الوثيقة(2) بيّن تطوّر النشاط الوطني الجزائري نحو التجذر انطلاقاً من سنة 1943.

الوثيقة عدد 3: تصريح الجنرال كاترو* في جوان 1943 ردّاً على مطالب البيان الجزائري:

«إنّ النصر يجب أن يكون الشغل الشاغل وليس من المناسب في الطرف الرَّاهن أن تشوّش العقول بإجراءات سابقة لأوانها وسيحصل ما يلزم في الوقت المطلوب ولكن على صعيد الوحدة الفرنسية لأنّ وحدة فرنسا والجزائر تشكل مبدأ لا محيد عنه»

شارل اندري جوليان: افريقيا الشمالية تسير الدار التونسية للنشر. ص 224-226

*الوالي العام بالجزائر

الوثيقة عدد 4: مقتطفات من خطاب الجنرال ديغول* في 1943/12/22 حول حقّ المواطنة**

«إنّ هيئة التحرير قرّرت بادئ ذي بدء إسناد حقوق المواطنة الكاملة فوراً إلى عشرات آلاف المسلمين الفرنسيين بالجزائر... وسترفع في نفس الوقت نسبة المسلمين الفرنسيين في المجالس التي تتناول المصالح المحلية...»

شارل اندري جوليان: المصدر السابق ص326

* شارل ديغول: قائد عسكري ورجل سياسة فرنسي. دعا إلى مقاومة الألمان بعد هزيمة 1940. ترأس الهيئة الفرنسية للتحرير الوطني سنة 1943 ثم الحكومة المؤقتة 1944-1946 ثم الجمهورية الخامسة 1959-1969.

** نفذ هذا المشروع بموجب قرار مارس 1944

الوثيقة عدد 5: ردود الفعل إزاء إصلاحات مارس 1944

«...رفضته المنظمات الوطنية (قرار مارس 1944) وندّد به الشيخ الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء على أنّه خطوة نحو إدماج لا يرضي الشعب المسلم بأيّ ثمن ووجهه إليه مصالي الحاج نفس الانتقاد الأساسي ونادى بتحرير المسلمين الجزائريين في إطار دولة جزائرية مع برلمان جزائري.. واتخذ فرحات عباس موقفاً مشابهاً...»

شارل أندري جوليان - المصدر السابق ص326

إحداثيات

في أبريل 1945 عمدت السلطات الفرنسية إلى نفي مصالي الحاج إلى برازافيل فانتظمت عدّة مسيرات و

الوثيقة عدد 6: أحداث 8 ماي 1945*

امتطيت القطار يوم 7 ماي 1945 على الساعة الثامنة مساءً وكنت عندما أصبح الصباح أشعر كلما تقدّم القطار نحو الشرق بحركة غير عادية... ثم ركب معنا أحد المعمّرين وأخذ يقصّ علينا أبناء الصّباح الرهيب بسطيف وما حولها وأنّ مذبحة شرسة اشتعلت بكامل الناحية... لم أكن أتوقع هذا أصلاً إلى أن وصلنا إلى مدينة قالمة فكنا في حالة حرب

حقيقية... وهكذا و خلال أربعة أيام تمكنوا من قتل 45 ألف جزائري... في نفس ذلك الوقت ألقى القبض في الجزائر على فرحات عباس و الشيخ الإبراهيمي و ثلة غفيرة من أنصار البيان و من العلماء و سيقوا إلى السّجن وألحقت بهم تهمة المؤامرة الكبرى.

احمد توفيق المدني : حياة كفاح، القسم الثاني ص 380 – 381 – 382

التعليمات :

- استخرج من خلال الوثيقتين (3 و 4) موقف السّلط الاستعماريّة من مطالب الوطنيين الجزائريين سنة 1943.
- أبرز ردّ فعل الوطنيين الجزائريين تجاه الإصلاحات التي اقترحتها فرنسا.
- بيّن من خلال الإضاءات و الوثيقة عدد (6) ظروف اندلاع أحداث ماي 1945 و أبعادها.

إضافات

سعت فرنسا إثر أحداث 8 ماي 1945 إلى تهدئة الوضع و احتواء الغضب الشعبي فأصدرت عفوا عامًا في مارس 1946 استغلّه القادة لإعادة تنظيم الحركة الوطنيّة كما أصدرت في 20 مارس 1947 القانون الأساسي للجزائر الذي نصّ على أن الجزائر مقاطعة فرنسيّة تكون إدارتها متكوّنة من :

- سلطة تنفيذية يتولاها حاكم عامّ معيّن من باريس.
- سلطة تشريعيّة يتولاها البرلمان الفرنسي.
- مجلس جزائري مشترك يقوم بدراسة ميزانيّة الجزائر و تقديم المشاريع الاقتصاديّة والاجتماعيّة.

الوثيقة عدد 7 : ظهور أحزاب وطنية جديدة.



مصالي الحاج 1898-1974

أحد رواد الحركة الوطنيّة منذ العشرينات تعرّض للاعتقال والسّجن عدّة مرّات بسبب نشاطه السياسي ومطالبته الصريحة بالاستقلال. استفاد من العفو العامّ لينشئ تنظيمًا سياسيًا جديدًا تحت اسم «حركة انتصار الحريّات الديمقراطيّة» في ديسمبر 1946 التي دعت إلى إلغاء النظام الاستعماري وإقامة جمهوريّة جزائريّة مستقلة.



فرحات عباس 1899-1985

أحد الوجوه البارزة في الحركة الوطنيّة تطوّرت مواقفه في المطالبة بالاندماج إلى الدّفاع عن الشخصية الجزائريّة. بادر عند خروجه من السجن في أبريل 1946 بتأسيس «الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري» الذي دعا إلى تحقيق المساواة والحريّة في إطار دولة حرّة مرتبطة بفرنسا.

...كانت هذه الهيئة (المنظمة الخاصة) ... لا تهتمّ بالسياسة إنما تهتمّ بالثورة وتهيئ السلاح وتجند الرجال الصالحين القادرين وتستعدّ وتعدّ الشعب لليوم العظيم. كان على رأس هذه المنظمة الخاصة رجال من أمثال : أحمد بن بله، محمد بوضياف وحسين آيت أحمد، ورايح بيطاط ...

احمد توفيق المدني - حياة كفاح - ج 3

*ظهرت «المنظمة الخاصة» أو «المنظمة السريّة» في صلب حزب انتصار الحريات الديمقراطية إثر مؤتمره الأوّل سنة 1947 ووقع حلّها سنة 1950 إثر انكشافها من طرف السلطة الاستعماريّة.

التعليمة :

بالاعتماد على ما ورد بالإضاءة والوثيقتين (7 و 8) أبرز السياسة التي اتبعتها السلط الفرنسيّة بالجزائر إثر أحداث ماي 1945 ، وبين انعكاساتها على العمل الوطني.

النشاط الثاني :

أتعرف إلى الثورة الجزائريّة المسلّحة وانتزاع الاستقلال

الموارد :

الوثيقة عدد 9 : الإعداد للثورة المسلّحة.

أعضاء «اللجنة الثورية للوحدة والعمل» التي تأسّست في مارس 1954 على يد بعض قادة اللّجنة المركزيّة لحركة انتصار الحريات الديمقراطيّة وبعض قادة المنظمة الخاصّة وهم من اليمين إلى اليسار:

- وقوفا: محمد بوضياف، مراد ديدوش، مصطفى بولعيد، رايح بيطاط

- جلوسا: العربي بن مهدي، كريم بلقاسم
كان هدف هذه اللجنة بالأساس هو العمل على تهيئة المناضلين وتحضير الكفاح المسلّح الذي حدّد تاريخه في 1 نوفمبر 1954.



إحداثيات: أهميّة سنة 1954

- ماي 1954 : هزيمة الجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو في الهند الصينية
- بروز حركة مسلّحة في كلّ من تونس والمغرب الأقصى ضد الاستعمار الفرنسي
- جويلية 1954 : خطاب منداس فرانس والتزام فرنسا بمنح تونس الاستقلال الداخلي

الوثيقة عدد 10 : مقتطفات من بيان أوّل نوفمبر 1954

«أيّها الشعب الجزائري، أيّها المناضلون من أجل القضيّة الوطنيّة... إنّ حركتنا... موجّهة فقط ضدّ الاستعمار... العدوّ الوحيد الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلميّة أن يمنح أدنى حريّة. ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديديّة تظهر تحت اسم «جبهة التحرير الوطني» وهكذا... نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعيّة وجميع الأحزاب والحركات لتنضمّ إلى الكفاح التحريري دون أي اعتبار آخر... وفيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا :

الهدف : الاستقلال الوطني بواسطة:

– إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة.

– تعبئة وتنظيم جميع القوى الصالحة في الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري.

1 نوفمبر 1954: الأمانة العامة : الثورة الجزائرية. وقائع وأبعاد ص 30-31

التعليمات :

– بيّن اعتمادا على الوثيقة (9) والإضاءات الظروف الداخلية والخارجية التي واكبت انطلاق الثورة المسلحة.

– عرّف بجهة التحرير الوطني ثم أبرز أهدافها ووسائل الكفاح المعتمدة لتحقيقها.

الوثيقة عدد 11 : تطوّر عدد المجاهدين في جيش التحرير

متطوّعون في صفوف جبهة التحرير آمنوا بنجاعة الكفاح المسلّح رغم تواضع الإمكانيات

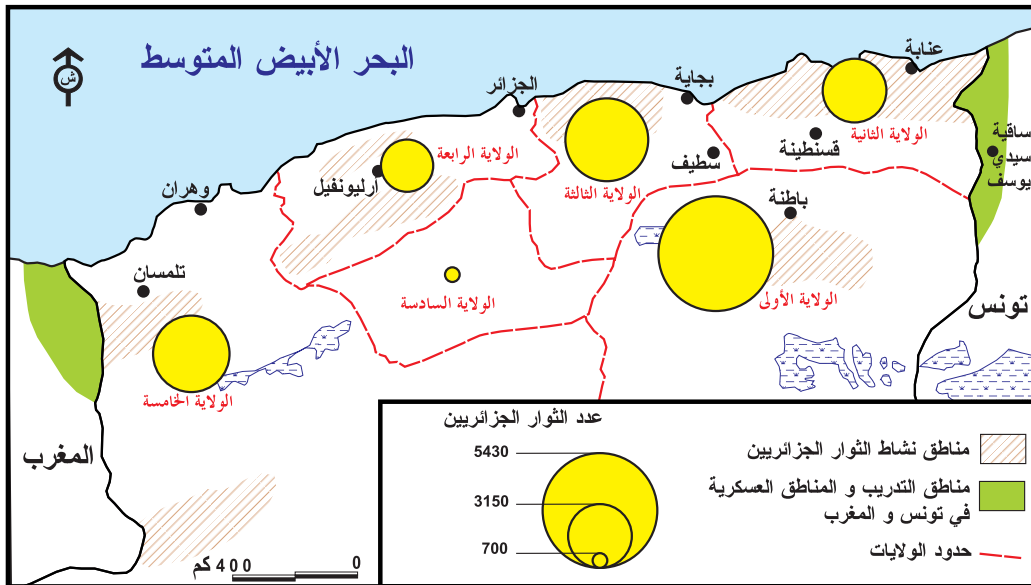


السنة	عدد الجنود
1955	3000
1956	40000
1958	100000



جيش التحرير الوطني

الوثيقة عدد 12 : التوزيع الجغرافي لتمرکز قوات جبهة التحرير.



الوثيقة عدد 13: انتشار الثورة

بِئْنَ أَوَّلِ نَوْفَمْبَرِ 1954 وَصَيْفِ 1956 اَمْتَدَّ الْعَمَلُ إِلى مَجْمَلِ أَرْضِي الْجَزَائِرِ وَكَانَتْ الْبُورَةُ الْأُولَى لِلْكَفَّاحِ الْمَسْلُوحِ ذَاتِ الْأَهْمِيَّةِ هِيَ سِلْسَلَةُ جِبَالِ الْأُورَاسِ... فِي الرَّبِيعِ اَنْتَشَرَتْ قَوْلَاتُ مِنْ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْوَطْنِيِّ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ وَفِي أَكْتُوبَرِ 1955 فَتَحَتْ وَايَاةَ وَهْرَانَ جَبْهَةٌ جَدِيدَةٌ بِالتَّنْسِيقِ مَعَ جَيْشِ التَّحْرِيرِ الْمَرَكَشِيِّ الَّذِي بَدَأَ عَمَلَهُ فِي مَنطِقَةِ الرَّيْفِ. وَقَدْ شَهِدَ نَجَاحَ الْإِضْرَابِ الْعَامِّ فِي 5 جُويلَةَ 1956 - الَّذِي جَرَى إِطْلَاقَهُ لِامْتِحَانِ مَدَى التَّجَاوُبِ مَعَ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطْنِيِّ - عَلَى تَقَدُّمِ نَفُوذِهَا فِي الْمَدِينَةِ. هَكَذَا اَنْتَقَلَ الْعَمَلُ تَدْرِيجِيًّا مِنْ الْأَرْيَافِ نَحْوَ الْمَدَنِ رَغْمَ قَسَاوَةِ الْقَمْعِ.

محمد حربي: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع ص 114-115

التعليمة :

من خلال الوثائق (11 - 12 و 13) أبرز مظاهر تدعيم الثورة المسلحة بالجزائر.

الوثيقة عدد 14: الدعم الخارجي

فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا كَانَتْ جَبْهَةُ التَّحْرِيرِ مَرْتَبِطَةٌ بِالْمَقَاوِمِينَ التُّونِسِيِّينَ وَالْمَرَكَشِيِّينَ وَمِنْذَ اسْتِقْلَالِ تُونِسِ وَمَرَكَشِ وَجَدَتْ الْمُوَازَرَةَ الضَّرُورِيَّةَ... وَفِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كَانَ دَعْمُ مِصْرَ لَجَبْهَةِ التَّحْرِيرِ حَاسِمًا فَوْضِعَ مَحْطَّةَ الْإِذَاعَةِ الْمِصْرِيَّةِ «صَوْتِ الْعَرَبِ» فِي خِدْمَةِ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطْنِيِّ وَالْمُسَاعَدَةِ الدِّبْلُومَاسِيَّةِ لَهَا عَرَفَا بِهَا وَسَاهَمَا كَثِيرًا فِي إِشْعَاعِهَا فِي الْجَزَائِرِ بِالذَّاتِ.

جبهة التحرير الوطني: الأسطورة والواقع محمد حربي ص 141

إحداثيات

نَشَطَ زَعَمَاءُ جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطْنِيِّ خَارِجَ الْبِلَادِ لِلتَّعْرِيفِ بِقَضِيَّتِهِمْ فِي الْمَحَافِلِ الدَّوْلِيَّةِ فَحَصَلُوا عَلَى دَعْمِ الدُّوَلِ الْاِشْتِرَاقِيَّةِ وَالْأَحْزَابِ الْيَسَّارِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ وَخَاصَّةَ الدُّوَلِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ وَالْأَسْيُويَّةِ الَّتِي عَبَّرَتْ فِي مُؤْتَمَرِ بَاندُونغِ عَنِ حَقِّ الْجَزَائِرِ فِي نَيْلِ الْاِسْتِقْلَالِ وَبِفَضْلِ هَذَا التَّضَامَنِ سَجَّلَتْ الْقَضِيَّةُ الْجَزَائِرِيَّةُ مِنْذَ سِبْتَمْبَرِ 1955 فِي جَدُولِ أَعْمَالِ الْجَمْعِيَّةِ الْعَامَّةِ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ.

التعليمة :

بالاعتماد على الوثيقة 14 والإضاءة بين المساندة الدولية للقضية الجزائرية:

الوثيقة عدد 15: تصريح منداس فرانس رئيس المجلس الوطني الفرنسي في 12 نوفمبر 1954

إِنَّنَا لَا نَسَاوَمُ عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِالذَّفَاعِ عَنِ السَّلَامِ (الْأَمْنِ) الْدَاخِلِيِّ لِلْوَطَنِ وَوَحْدَةِ الْجُمْهُورِيَّةِ. إِنَّ مَقَاطَعَاتِ الْجَزَائِرِ جُزْءٌ مِنَ الْجُمْهُورِيَّةِ وَهِيَ فَرَنْسِيَّةٌ مِنْذَ أَمَدٍ بَعِيدٍ... يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأَمْرُ وَاضِحًا لِلأَبَدِ وَلِلْجَمِيعِ فِي الْجَزَائِرِ، فِي الْوَطَنِ الْأَمِّ وَفِي الْخَارِجِ... الْجَزَائِرُ هِيَ فَرَنْسَا وَلَيْسَتْ بِلَدًا أُجْنَبِيًّا تَحْتَ حِمَايَتِنَا.

قي بيرفيبي من الإمبراطورية الفرنسية إلى التحرر ص 184

الوثيقة عدد 16 : من مظاهر القمع الفرنسي للمقاومة الوطنية الجزائرية



التعليمة :

بيّن من خلال الوثيقتين 15 و 16 موقف فرنسا من الثورة المسلّحة و السياسة التي اعتمدها تجاه المقاومة الوطنيّة الجزائرية

الوثيقة عدد 17: حوادث ساقية سيدي يوسف

« 8 فيفري 1958 - قامت 25 طائرة فرنسية بغارة جويّة عنيفة على قرية ساقية سيدي يوسف و هدمت ثلاثة أرباع القرية و استشهد 68 مواطنا من بينهم نساء و أطفال و جرح 87.
- 9 فيفري 1958 قدّم مندوب تونس بالمنتظم الأممي مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتّحدة عن هذا الاعتداء.
- 14 فيفري 1958 قدّم السيد المنجي سليم ممثل الجمهورية التونسية في الأمم المتحدة شكوى تونس إلى مجلس الأمن.

بعث أمة... و بناء دولة نشر كتابة الدولة للإعلام. تونس 1957 ص 86 - 87

الوثيقة عدد 18 :

الحكومة المؤقتة الجزائرية برئاسة فرحات عباس تكوّنت سنة 1958 و حصلت على اعتراف العديد من الدول.



الوثيقة عدد 19 :



الجنرال ديغول

ترأس الجمهورية الفرنسية من 1959 إلى 1969 . تطوّر موقفه من الاعتراف بحق تقرير المصير سنة 1959 إلى الإقرار بالجزائر كدولة ذات سيادة سنة 1961

الوثيقة عدد 20 : الوفد الجزائري في مفاوضات إيبيان* 1961



الوفد الجزائري في مفاوضات إيبيان يتقدمه كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة تواصلت المفاوضات من 18 ماي 1961 إلى 18 مارس 1962 وانتهت بالاتفاق على وقف إطلاق النار و اعتراف فرنسا بسيادة جبهة التحرير على كامل التراب الجزائري بما فيه الصحراء
* إيبيان : مدينة فرنسية تقع على الحدود بين فرنسا و سويسرا.

الوثيقة عدد 21 : احتفال الشعب الجزائري بالاستقلال 3 جويلية 1962



عملا باتفاقيات إيبيان أجري استفتاءان الأول بفرنسا وافق فيه الفرنسيون على الاتفاقية والثاني بالجزائر أجمع فيه الشعب الجزائري على الاستقلال.

التعليقات :

بيّن من خلال الوثيقة (17) أبرز الظروف التي جعلت فرنسا تنجح إلى التفاوض مع الوطنيين الجزائريين
أبرز اعتمادا على الوثيقتين (18 و 19) نتائج مفاوضات إيبيان.

تعرّضت الجزائر للاحتلال الفرنسي سنة 1830. ظهرت الحركة الوطنية في بدايتها في شكل مقاومة مسلحة ثم تحولت إلى مقاومة سياسية إثر الحرب العالمية الأولى بظهور تنظيمات وطنية متعددة. ساعدت الحرب العالمية الثانية بما أفرزته من ظروف جديدة في دفع العمل الوطني نحو التجذر والكفاح المسلح.

I - تجذر العمل الوطني وفشل المساعي السياسية : 1943 - 1945

(1) ظرفية ملائمة لدفع العمل الوطني:

إثر اندلاع الحرب العالمية الثانية وهزيمة فرنسا سنة 1940 أدرك الوطنيون الجزائريون ضرورة تكثيف جهودهم للحد من التسلط الاستعماري وتدعم لديهم هذا الإحساس إثر عمليات الإنزال التي نفذها الأمريكيون و الأنقليز في شهر نوفمبر 1942 وما راج من أفكار مناهضة للاستعمار خاصة في ميثاق الأطلسي. كما استغل قادة الحركة الوطنية حاجة فرنسا للتعبئة العسكرية للتحرك خاصة أن الجماهير الشعبية كانت تمر بفترة عصبية جراء ارتفاع الأسعار إلى جانب حرمانها من كامل حقوقها السياسية.

(2) النشاط الوطني قبل نهاية الحرب العالمية الثانية:

تكتلت مختلف القوى الوطنية وأصدرت بقيادة فرحات عباس «بيان الشعب الجزائري» في 10 فيفري 1943 الذي طالب بالخصوص بـ:

- إلغاء النظام الاستعماري.
- تشريك الجزائريين في حكم بلادهم.
- إعلان دستور يضمن الحريات والمساواة بين الجنسيات .

(3) تصلب الموقف الفرنسي وأحداث ماي 1945

رفض الحاكم العام هذه المطالب في حين تقدّم الجنرال ديغول بجملة من الإصلاحات تهدف إلى منح حقّ المواطنة إلى عدد من الجزائريين وتمكّنهم من المشاركة في الحياة السياسية. غير أنّ الوطنيّين رفضوا هذه الإصلاحات واعتبروها خطوة نحو الاندماج.

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية صعّد الوطنيون من نشاطهم فأقدمت السلطات الفرنسية على نفي مصالي الحاج زعيم حزب الشعب في أبريل 1945 وكان ذلك سببا في اندلاع عدّة مظاهرات في مناطق عديدة من البلاد وخاصة في مدينتي سطيف وقالمة شرقي الجزائر حيث آل الأمر إلى صدامات دامية ومذبحة رهيبة تلتها محاكمات قاسية وحل الأحزاب الوطنية.

اكتست هذه الأحداث أهمية بالغة إذ أبرزت استعداد الجزائريين للتضحية في سبيل الاستقلال وفي المقابل تصلب فرنسا وتشبثها بالجزائر.

(4) تطوّر الأوضاع بالجزائر إثر أحداث ماي 1945

لتهدئة الوضع بادرت فرنسا بإصدار عفو عام وأعلنت عن إصلاحات تمثلت في إصدار القانون الأساسي للجزائر غير أنّ هذه الإصلاحات لم تكن لتستجيب لطموحات الوطنيّين.

استغلّ قادة الحركة الوطنية العفو العام للعودة إلى نشاطهم وانقسم هذا النشاط إلى قسمين :

- نشاط علني تجلّى من خلال ظهور أحزاب تحت أسماء جديدة ظلّت متشبّثة بالحلول السلمية وتمثلت في حزب «الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري» بقيادة فرحات عباس و «حركة انتصار الحريات الديمقراطية» بقيادة مصالي الحاج.

- نشاط سرّي تمثل في تكوين «المنظمة الخاصة» في صلب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي كانت تنادي بالحل العسكري وتدعو للثورة المسلحة.

II- الثورة المسلّحة و انتزاع الاستقلال

1 - انطلاق الثورة :

في 23 مارس 1954 تأسّست « اللّجنة الثوريّة للاتّحاد والعمل » على يد مجموعة من قدماء مناضلي المنظمة الخاصّة للتّحضير للثورة المسلّحة التي حدّد موعد انطلاقها ليوم غرة نوفمبر 1954 وقد شكّلت سنة 1954 ظرفيّة ملائمة تمثّلت في هزيمة القوّات الفرنسيّة في الهند الصينية (ديان بيان فوماي 1954) و بروز حركة مسلّحة في كلّ من تونس و المغرب الأقصى كما ساهم اعتراف فرنسا لتونس بالاستقلال الداخلي (خطاب منداس فرانس في جويلية 1954) في دفع حماس الوطنيين بالجزائر. انطلقت الثورة في شكل عمليات مسلّحة ضدّ أهداف عسكريّة و مدنيّة بعدة مناطق من الجزائر و في نفس الوقت تمّ الإعلان عن تأسيّس «جبهة التحرير الوطني» التي أصدرت بيانا حدّدت فيه أهداف الثورة و في طليعتها الاستقلال وإقامة الدولة الجزائريّة ذات السيادة.

2 - تدعيم الثورة :

- على المستوى العسكري : تمّ تقسيم الجزائر إلى 6 ولايات و على رأس كلّ ولاية مسؤول من الجبهة. كما تكوّن جيش التحرير الذي اعتمد على قدماء المحاربين و الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي إلى جانب عدد من المتطوّعين المنحدرين من أوساط شعبيّة و قد ارتفع عدد أفرادها شيئا فشيئا ليلبغ 100 ألف مقاتل سنة 1958. وقد أقامت جبهة التحرير مراكز تدريب بكلّ من تونس و المغرب بعد حصولهما على الاستقلال. - على المستوى السياسي :نجحت جبهة التحرير في كسب التأييد الخارجي و خاصّة لدى الدول العربيّة مثل تونس و المغرب و مصر و العديد من الدول الإفريقيّة و الآسيويّة كما نجحت في رفع القضيّة الجزائريّة أمام منظمة الأمم المتحدة منذ 1955

3 - السياسة الفرنسيّة تجاه الثورة حتى سنة 1958

اعتبرت فرنسا الثورة الجزائريّة تمرّدا داخليا و أكّدت عزمها على قمعها فرفضت من عدد الجنود العاملين في الجزائر إلى 400 ألف رجل سنة 1956 و سخرت أحوال عتادها الحربي لمواجهة الثوّار و مارست أبشع أنواع الاضطهاد و التعذيب ممّا أثار انتقاد الرأي العامّ الفرنسي و العالمي دون أن تنجح في القضاء على الثورة.

4 - التفاوض و نيل الاستقلال

ساهمت عدّة عوامل في دفع فرنسا نحو التفاوض من بينها :
* انعدام الأمن و فشل الحلّ العسكري.
* أحداث ساقية سيدي يوسف (8 فيفري 1958) ممّا أدّى إلى رفع شكوى للأمم المتحدة و أثناء المناقشات تعرّضت فرنسا لضغوطات حتى تعدّل موقفها من الثورة.
* تكوين الحكومة الجزائريّة المؤقتة برئاسة فرحات عبدّاس فاكتسبت الثورة هيكلا قانونيا يمثلها اعترفت به العديد من الدول .

* عودة ديغول إلى السّلطة سنة 1958 الذي عبّر عن ميله للحلّ السياسي و اعترف بالجزائر كدولة ذات سيادة. هذه الأحداث فتحت المجال أمام المفاوضات التي انتظمت في إيفيان سنة 1961 و رغم الصعوبات التي عرفتها فإنّها أفضت إلى اتفاق نهائي في 18 مارس 1962 نصّ على وقف القتال و تنظيم استفتاءين الأوّل بفرنسا أيّد فيه الشعب الفرنسي نتائج المفاوضات و الثاني أجمع فيه الشعب الجزائري في 1 جويلية 1962 على اختيار الاستقلال عن فرنسا .

أعلن عن الاستقلال يوم 3 جويلية 1962 و بذلك تخلّصت الجزائر من الهيمنة الفرنسيّة التي دامت 132 سنة بفضل تكثّر الوطنيين و التضحيات الجسام التي قدمتها الجماهير الشعبيّة.

الدولة التونسية و « جيش الحدود » الجزائري

تعرّض الجنرال ماسو في كتابه للدور الذي قامت به تونس كقاعدة لجبهة التحرير الوطني الجزائري مرارا عديدة وأكد أهميته إلى حد جعلته لا يستحي من أن يقول في تصريحه بمدينة الجزائر سنة 1958 « سوف أرقد في سرير بورقيبية منتعلا » قول يعبر عن حلم داعب العديد من الكولونيالات إلا أن هؤلاء الضباط لم يقصدوا تونس إنما اكتفوا بإسقاط قنابلهم على قرية سيدي يوسف وقتل أطفال مدارسها. عداوة و عدوان يبينان ما يضره الاستعماريون من حقد ضدّ كلّ الذين أعانوا الثورة الجزائرية وفي مقدّمهم الرئيس بورقيبية. إن ذلك الحقد أسبابه وقد بينت في كتابي الحامل عنوان « حقائق حول الثورة الجزائرية » الظروف العصيبة التي ساند فيها رئيس الدولة التونسية قضية البلاد الشقيقة مساندة مطلقة و ذلك على الرغم من الأخطار الجسام التي تعرّض لها هو وعرض لها تونس. و ما الاعتداء الدامي على ساقية سيدي يوسف إلا واحدا من تلك الاعتداءات التي كان يعانيتها الشعب التونسي ...

ولم تكن المشاكل صادرة عن هذا الجانب فقط لأن وجود « جيش الحدود » أي مرابطة أهمّ الجيوش الجزائرية عدّة و عددا بتونس من شأنها أن تخلق مشكلا. فلا بدّ أن نوّكد هنا أن جيش الحدود هذا كان يعدّ في تونس وحدها 22000 جندي أي أنه كان يفوق عددا كامل ما يتألّف منه الجيش الوطني التونسي.

إننا نرى لأول مرة في التاريخ بلادا ذات سيادة تحتضن جيشا أجنبيا يفوق جيشها الوطني عددا و تسمح له عن طيب خاطر باستعمال ترابها كقاعدة تنطلق منها العمليات العسكرية.

معرب عن محمد البجاوي في كتابه « معركة الجزائر » غاليمار - 1972 - ص 217 - 218

أبحث و أتوسع

أنجز بحثا حول مراحل الثورة المسلحة الجزائرية بالعودة إلى :
 - محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة و الواقع . مؤسسة الأبحاث العربية. ش . م . م .
 بيروت و بعض مواقع الأنترنت .

المدخل :

من أبرز زعماء الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى منذ الاحتلال الفرنسي الأجنبي سنة 1912 حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

			
محمد بن الحسن الوزاني زعيم الحركة القومية 1937	عبد الخالق الطريس مؤسس حزب الإصلاح الوطني 1933	علال الفاسي زعيم كتلة العمل الوطني 1934	عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف ضد الاستعمار الإسباني والفرنسي 1921-1926

قاوم الوطنيون والمغاربة الاستعمار الفرنسي والإسباني منذ انتصابه سنة 1912 إلا أن الظرفية المتولدة عن الحرب العالمية الثانية شكلت منعرجا حاسما في مسيرة المغرب الأقصى نحو الاستقلال. أدرس تطوّر الحركة الوطنية المغربية إثر الحرب العالمية الثانية وأتبين كيفية حصول المغرب الأقصى على استقلاله.

الظروف الملائمة لتجذر النشاط الوطني إثناء الحرب العالمية الثانية.

النشاط الأول :

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : تطوّر إنتاج الحبوب بالمغرب الأقصى بين 1938 و 1945

المواد	1938 (مؤشر 100)	1945
قمح لين	100	25
قمح صلب	100	32
شعير	100	21
ذرة	100	22

أورده التهامي الخياري: الفلاحة في المغرب الأقصى منشورات عكاظ - الرباط 1980 - ص 95

الوثيقة عدد 2 : الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالمغرب الأقصى زمن الحرب العالمية الثانية:

... وكان آلاف الفلّاحين يقاسون الجفاف ويشكون المجاعة فانتشروا في مرّاكش وفاس والدار البيضاء حيث اقتضى الأمر أن تُتخذ تدابير صارمة لتقسيم التموين وتألف جيش من الجياع كان فيه الريفيون والحضر يسيرون جنبا إلى جنب...

شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير، الدار التونسية للنشر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ص 382

الوثيقة عدد 3 : من عوامل نمو الوعي الوطني بالمغرب الأقصى

... ولكن أحداثا ثلاثة مهمة كان لها الأثر في انبعاث وعي الوطنيين بالتحرك. أولها هزيمة فرنسا في الحرب... وثانيها نزول جيوش الحلفاء (الأمريكيون على الأخص) بالمغرب في نوفمبر 1942 ... وثالثها الإحساس بقرب نهاية الحرب والنهاية تعني تصفية المشاكل وفي مقدمتها مشاكل المستعمرات... ويأتي عامل جديد هو المقابلة التي تمت بين الملك والرئيس روزفالت.

عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية المغربية من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال. مطابع الشركة

المغربية للطبع والنشر ص 263-264

الوثيقة عدد 4 : السلطان المغربي محمد بن يوسف مع روزفالت (مقابلة أنفا 1943)



التعليمة :

بيّن بالاعتماد على الوثائق (1-2-3 و4) وعلى مكتسباتك الظروف الداخليّة و العالميّة الملائمة لنمو الوعي الوطني بالمغرب الأقصى إثر الحرب العالميّة الثانية.

أتبين مظاهر تجذّر النشاط الوطني بين 1943 - 1953

النشاط الثاني:

الموارد :

الوثيقة عدد 5 : تأسيس حزب الاستقلال

كانت خيبة الوطنيين عميقة فقد مرّ عام على نزول الأمريكان دون أن يتمّ إعداد مخطط للإصلاحات ... وقرّر الوطنيون تولي قضيتهم بأنفسهم... وفي ديسمبر 1943 أ سفرت مداولاتهم على تكوين حزب الاستقلال و قد جمع الحزب الجديد أعضاء من الحزب القومي القديم... وأعضاء بارزين من الحركة الوطنية التي يتزعمها الوزاني وشخصيات لامعة من المجتمع المغربي.

شارل أندري جوليان مصدر ذكر سابقا ص 379

الوثيقة عدد 6 : وجهان لامعان في الحركة الوطنية



محمد اليزيدي
نائب الأمين العام لحزب الاستقلال



أحمد بلافيريج
الأمين العام لحزب الاستقلال

الوثيقة عدد 7 : مقتطفات من بيان حزب الاستقلال*

إنّ حزب الاستقلال ... يقرّر:
أولاً : أن يطالب باستقلال المغرب و وحدة ترابه تحت ظلّ صاحب الجلالة سيّدنا محمّد بن مولانا يوسف.
ثانياً: أن يلتزم من جلالته السعي لدى الدول التي يهّمها الأمر الاعتراف بهذا الاستقلال و ضمانه.
عبد الكريم غلاب : مصدر ذكر سابقاً ص382
* قدّم هذا البيان يوم 11 جانفي 1944 للملك، للمقيم العام و المفوضية الأمريكية و الإنجليزية بالمغرب.

الوثيقة عدد 8 : مقتطفات من العريضة التي قدّمها حزب الإصلاح الوطني* في شمال المغرب إلى السلطان محمد

بن يوسف في 19 فيفري 1944

... مولانا إننا نعتنم هذه الفرصة لنضمّ صوتنا إلى حزب الاستقلال و نؤازره ... و إننا لا نعتبر أنفسنا إلا جزءاً متمماً للمغرب العظيم الجبار... و إذا كان إخواننا في الجنوب يشكون من الجور الفرنسي فإننا في شمالهم نشكو أمرين، نشكو من الاستعمار الأسباني الممقوت و نشكو من فصلنا عن الوطن الأكبر...
أوردها عبد الكريم غلاب : تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب . ص299
* تأسس سنة 1933 و ينشط بالمنطقة الخاضعة للاستعمار الأسباني

الوثيقة عدد 9 : تأييد الشعب و الملك لبيان حزب الاستقلال

و سرت في الشعب روح جديدة ظلّ فيها طيلة شهر كامل ... يعرب عن تضامنه الكامل مع زعمائه الاستقلاليين في إرساء حجر الأساس لحياة الحرية و الاستقلال و هنا وقف محمد الخامس وقفته التاريخية فدعا مجلس وزرائه إلى اجتماع خاصّ عقد تحت رئاسته كما دعا إليه مندوبين عن سائر الهيئات الحكومية و عرض عليهم الوثيقة(بيان حزب الاستقلال) مشفوعة بتأييد جلالته.

علال الفاسي : نداء القاهرة . مطبعة الرسالة. الرباط - ص34



السلطان محمد بن يوسف
(محمد الخامس)

دعم السلطان للنشاط الوطني:

ساهم السلطان محمد الخامس بدور فعّال في دعم الحركة الوطنية خاصة خلال الفترة 1950-1952م إثر اعتقال القادة ورحيل العديد منهم إلى المشرق حيث قام بزيارة إلى فرنسا في أكتوبر 1950م وقدم مجموعة من المطالب تدعو فرنسا إلى احترام السيادة المغربية ثم وجه مذكرة إلى الرئيس الفرنسي بتاريخ 20 مارس 1952م جاء فيها بالخصوص «على فرنسا بادئ ذي بدء أن تقبل مبدأ المفاوضة في نظام الحماية... ويجب أن تتناول هذه المفاوضات مراجعة العلاقات الفرنسية المغربية طبقاً لروح مذكرة أكتوبر 1950..»

التعليمات :

- من خلال الوثائق (5-6-7 و8) أبرز مظاهر تكتل القوى الوطنية و تجذر مطالبها.
- بين اعتمادا على الوثيقة (9) و الإضاءات دور الملك محمد الخامس في دعم الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى.

الوثيقة عدد 10 : التعريف بالقضية المغربية بالخارج



صورة لبعض أعضاء « مكتب تحرير
المغرب العربي » بالقاهرة *

جلوسا من اليمين إلى اليسار: علّال العويّتي - خليفة حواص - الهادي السعيد (تونس)

وقوفا من اليمين إلى اليسار : عبد المجيد بن جلون (المغرب) رشيد ادريس (تونس) عبد الكريم بن ثابت (المغرب) الحبيب ثامر (تونس) أحمد العراقي (المغرب) علّال الفاسي (المغرب) حسين التريكي (تونس) الطيب سليم (تونس) عبد الكريم غلاب (المغرب)

* مكتب تحرير المغرب العربي: تأسس سنة 1947م بمصر ضمّ ثلاثة من الوطنيين من تونس والجزائر والمغرب قصد تنسيق الجهود وكسب الدّعم الخارجي للقضايا الوطنية.

- وجه العديد من الوطنيين نشاطهم نحو الخارج للتعريف بالقضية المغربية و خاصة بمصر حيث برز كل من علّال الفاسي و عبد الكريم الخطّابي بنشاطهم ضمن « مكتب تحرير المغرب العربي » لكسب تأييد جامعة الدول العربية. كما قام علّال الفاسي سنة 1952م بجولة في أمريكا اللاتينية لكسب تأييد دولها عند عرض القضية المغربية أمام منظمة الأمم المتحدة.

الوثيقة عدد 11 : مقتطفات من قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلق بالمغرب بتاريخ 19 ديسمبر 1952

« نظرا لمناقشة الجمعية العامة مسألة المغرب ... و باعتبار أنه من واجب الأمم المتحدة ... السعي لإزالة جميع أسباب وعوامل عدم التفاهم بين الدول ... تعبّر عن ثققتها بأن الحكومة الفرنسية...ستسعى جاهدة لتأمين حريات الشعب المغربي الأساسية وفقا لأهداف ميثاق الأمم المتحدة و مبادئه و تعبّر عن أملها بأن يتابع الطرفان مفاوضاتهما بصورة مستعجلة نحو تطوير مؤسسات الشعب المغربي السياسية الحرّة».

أورده روم لاندو: تاريخ المغرب. ترجمة نيكولا زيادة ص 526

التعليمة :

حدد اعتمادا على الوثيقتين 10 و 11 و الإضاءات ملامح النشاط الوطني بالخارج و نتائجه

النشاط الثالث :

أدرس الثورة المسلحة بالمغرب الأقصى و الحصول على الاستقلال 1953 - 1956

الموارد :

الوثيقة عدد 12 : سياسة الجنرال جوان

وقد عهدت الحكومة الفرنسية في سنة 1947 بمنصب الإقامة العامة إلى قائد من أشهر القواد الفرنسيين هو الجنرال جوان ... فدخل مرآكش في زوبعة من الوعيد الصاخب و أخذ يوالي الإنذارات إلى الملك و يهدده بالخلع و يتوعد أعضاء حزب الاستقلال و يطردهم من مجلس الشورى و يقدمهم إلى المحاكمة العسكرية...

علال الفاسي: مصدر سابق. ص38

الوثيقة عدد 13 :



الجنرال غيوم

عين مقيما عاما من سبتمبر 1951 إلى جوان 1955
واصل سياسة سلفه المتصلبة و شهد عهده عدة اضطرابات دموية أهمها أحداث الدار البيضاء في ديسمبر 1952



الجنرال جوان

عين مقيما عاما من ماي 1947 إلى سبتمبر 1951
ضيق الخناق على الوطنيين و استمال كبار الأعيان مثل باشا مراکش التهامي القلاوي الذي استعان به لمحاولة خلع السلطان

الوثيقة عدد 14 : أحداث ديسمبر 1952

«... وفي 5 ديسمبر 1952 قتل فرحات حشاد زعيم النقابات العمالية في تونس فقرّر حزب الاستقلال و الاتحاد النقابي المغربي الإضراب العام تضامنا مع القطر الشقيق ، لكن السّلطة العسكرية الفرنسية ... أرسلت جيوشها للقيام بمذبحة عظيمة ... كانت نتيجتها قتل زهاء الأربعة آلاف من المواطنين المغاربة و اعتقال زعماء حزب الاستقلال و الاتحاد النقابي و توقيف جميع الجرائد الوطنية و تشريد الوطنيين و سجن آلاف المواطنين».

علال الفاسي .محاضرات في تاريخ المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى نشر جامعة الدول العربية 1955 ص 129

الوثيقة عدد 15 : خلع السلطان محمد الخامس

ومنذ ذلك الوقت اشتدّ الضغط على جلالة الملك ليمضي مراسيم الإصلاح المزعومة ويستنكر حزب الاستقلال ولكنّه ثبت في موقفه وفضّل أن ينال المصير الذي ناله المخلصون من رعيّته. وقد هاجمه الجنرال غيوم يوم 20 أوت (1953) في قصره واعتقله وأسرتّه ثم حملهم في الطائرة إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر. فاندلعت الثورة وقام الفداء وأقسم الشعب على مواصلة الكفاح حتى الموت أو التحرير.

علال الفاسي . مصدر سابق. ص 40-41

التعليقات :

من خلال الوثائق(12 - 13 - 41 و 15):

- 1 - بيّن مظاهر تصلّب السياسة الفرنسيّة تجاه الحركة الوطنيّة المغربيّة.
- 2 - أبرز المنعرج الذي أحدثه عزل الملك في الحركة الوطنية.

الوثيقة عدد 16 : مقاومة الاستعمار

«... بلغ عدد الذين تعرّضوا من الفرنسيين و الخونة للاغتيال... نحو 300 شخص بحسب الإحصاء الفرنسي ومن بينهم عدد كبير من ضبّاط الجيش و البوليس الفرنسي وقد تعرّض لمحاولة الاغتيال التي لم تنجح كلّ من ابن عرفة و القلاوي و غيوم... وتمثل نشاط الفدائيين فيما عدى القيام بالاغتيالات في إلقاء القنابل على دور السينما و سائر الأمكنة العامّة .. و في تدمير السكك الحديدية و أعمدة التلفون وما شابهها... وفي إضرام الحرائق الهائلة في محاصيل الفرنسيين المزارعين... وفي الإشراف على تنفيذ مقاطعة البضائع الفرنسيّة...»

علال الفاسي : مصدر ذكر سابقا ص 45-46

الوثيقة عدد 17:

محاولة اغتيال السلطان المنصب
محمد بن عرفة الذي قبل بسياسة
فرنسا و قاطعه الشعب المغربي



الوثيقة عدد 18 : مقتطفات من بيان جيش التحرير 4 أكتوبر 1955

«... و إزاء الحالة التي أصابت الحركة السياسيّة في الصميم، و إزاء فشل جميع الجهود التي بذلتها الأحزاب الاستقلاليّة لإيجاد حلّ سلمي لقضايا هذه البلاد وجد الشعب نفسه مضطراً إلى اللجوء إلى حركة الكفاح المسلّح... لتحقيق أهدافه في الحريّة و الاستقلال...»

أورده علال الفاسي: مصدر سابق- ص 92

التعليمة :

انطلاقاً من الوثائق (16 - 71 - و 18) بين أشكال المقاومة المغربية للاستعمار الفرنسي إثر عزل الملك.

إحداثيات

بعض الأحداث التي دفعت فرنسا للتفاوض:

- ماي 1954 هزيمة الجيش الفرنسي أمام الثوار الفيتناميين بالهند الصينية (ديان بيان فو)
- نوفمبر 1954 انطلاق الثورة المسلحة في الجزائر
- جوان 1955 حصول تونس على استقلالها الداخلي

الوثيقة عدد 19 : انطلاق الحلّ السلمي

مفاوضات الملك محمد الخامس مع وزير الخارجية الفرنسي نوفمبر 1955



بادرت فرنسا بإعادة الملك المخلوع الذي حلّ بباريس وتوصّل مع وزير الخارجية أنطوان بيناي إلى اتفاق سيل-سان كلود في 6 نوفمبر 1955 والذي يقضي باعتراف فرنسا بمبدأ الاستقلال وتشكيل حكومة تفاوضية.

الوثيقة عدد 20 : الحكومة التفاوضية عند تقديمها للملك في 7 ديسمبر 1955



الوثيقة عدد 21 : إعلان استقلال المغرب

مقتطفات من التصريح المشترك المغربي الفرنسي بتاريخ 2 مارس 1956
«...إن حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة محمد الخامس سلطان المغرب يؤكدان عزمهما على تنفيذ تصريح «سيل-سان كلود» الصادر بتاريخ 6 نوفمبر 1955. يلاحظان...أن معاهدة فاس الموقعة بتاريخ 30 ماي 1912 لم تعد ملائمة لتحديد العلاقة الفرنسية المغربية ومن ثم فإن الحكومة الفرنسية تؤكد علناً اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي إيجاد جيش و سلك دبلوماسي...»

روم لاندو-مصدر سابق- ص534

الملك محمد الخامس يحضر حفل إزالة الحدود بين المنطقة الشمالية و بقية التراب المغربي بعد حصول اتفاق أفريل 1956 بين المغرب و أسبانيا



التعليقات :

- انطلاقا من الإضاءات و الوثائق (19-20-21 و22)
- بيّن الظروف التي دفعت فرنسا إلى التفاوض مع الوطنيين المغاربة.
- حدّد المراحل التي قادت المغرب للاستقلال.

أستخلص

فرضت فرنسا حمايتها على المغرب الأقصى في ماي 1912 بينما سيطرت أسبانيا على منطقة الريف الشمالية. واجه الشعب المغربي هذا الاحتلال منذ البداية بمقاومة عنيفة (ثورة الريف 1921-1926) ثم ظهرت التنظيمات السياسية الوطنية خلال الثلاثينات لكنها ظلت مشتتة وذات مطالب إصلاحية. إثر الحرب العالمية الثانية استغلّت الحركة الوطنية المغربية الطرفية الجديدة لتتجدّر وتطور أساليب كفاحها.

I- طرفية ملائمة لتجدّر العمل الوطني.

1 - الطرفية الداخلية:

ساهمت الحرب العالمية الثانية في مزيد تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب الأقصى بسبب تراجع المحاصيل الفلاحية وتعطل المبادلات التجارية فانهارت القدرة الشرائية لشرائح واسعة من المجتمع و انتشر البؤس والفقر في المدن والأرياف وتوسّعت بذلك القاعدة الشعبية للنشاط الوطني.

2 - المستجدات العالمية:

اهتزت صورة فرنسا إثر انهزامها في بداية الحرب العالمية الثانية خاصة بعد عمليات الإنزال التي قام بها الحلفاء بالمغرب الأقصى والتي مكّنت السلطان محمد بن يوسف من اللقاء بروزفالت حيث عرض عليه مشاكل بلاده وحصل منه على وعد بالاستقلال إثر الحرب. كما كان لبروز نزعة مناهضة للاستعمار أثر عميق في دفع العمل الوطني.

II- تجدّر العمل الوطني وانضمام السلطان للحركة الوطنية.

1 - تكتل القوى الوطنية ورفع مطلب الاستقلال :

أدرك العديد من قادة الأحزاب التي كانت تنشط قبل الحرب ضرورة توحيد الجهود للاستفادة من الطرفية الجديدة. وتجلّى التكتل من خلال تكوين «حزب الاستقلال» في أواخر 1943 بمبادرة عناصر وطنية من اتجاهات مختلف وشخصيات مستقلة. وقد طالب الحزب في بيانه الصادر في جانفي 1944 الاستقلال وإقامة نظام ملكي دستوري. لقي الحزب تأييدا شعبيا واسعا واستطاع بفضل كفاءة قادته أن يتحوّل إلى أكبر حزب بالبلاد وارتفع عدد منخرطيه من 10 آلاف سنة 1944 إلى 100 ألف منخرط سنة 1953 .

2 - مساندة الملك للعمل الوطني :

أيد الملك بيان حزب الاستقلال منذ صدوره وقام بعدّة مساعي لدى السلط الفرنسية لتحقيق مطالب الحركة الوطنية حيث سافر في عدّة مناسبات إلى فرنسا ودعا إلى ضرورة مراجعة العلاقات الفرنسية المغربية واحترام سيادة المغرب. كما رفض الملك إمضاء العديد من الظواهير (القرارات) التي تقدّمها له الإقامة العامة.

3 - التعريف بالقضية المغربية في الخارج :

حرص القادة الوطنيون على استغلال الطرفية العالمية الملائمة لتكثيف نشاطهم بالخارج خاصة بالمشرق العربي إثر تأسيس جامعة الدول العربية وبرز بالخصوص كل من علّال الفاسي و عبد الكريم الخطابي بنشاطهما داخل « مكتب تحرير المغرب العربي » بالقاهرة.

نجح الوطنيون في كسب تأييد العديد من الدول وفي عرض قضيتهم أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة التي دعت فرنسا إلى ضرورة تمكين المغرب من مؤسّسات سياسية حرة.

III- الثورة المسلحة و الظفر بالاستقلال.

1 - دوافع الثورة المسلحة :

* تصلّب السياسة الفرنسية : رفضت فرنسا مطالب حزب الاستقلال و عمدت إلى سياسة القمع خاصة بين 1947

و 1953 في عهد كلٍّ من المقيم العام جوان وغيوم ومن مظاهر هذه السياسة قمع الحركات الشعبىة مثل أحداث ديسمبر 1952 و اعتقال القادة و منع الصحف الوطنىة من الصدور و تهديد الملك بالخلع إلى جانب محاولة كسب ولاء بعض الأعيان مثل التهامي القلاوي و تأليبهم ضد السلطان.

* خلع السلطان محمد الخامس : رغم الضغوطات رفض الملك الانصياع لأوامر السلطات الفرنسىة فأقدمت على خلعه في 20 أوت 1953 و نفيه و تعويضه بابن عمه محمد بن عرفة فكان ذلك منطلقا لاندلاع الثورة المسلحة.

2 - المقاومة المسلحة :

ظهرت المقاومة المسلحة في شكل عمليات فدائىة ضد رموز الاستعمار و الموالين لهم . كما تمثلت في عمليات تخريبىة لمصالح الاستعمار و في مقاطعة البضائع الفرنسىة.

و تدعمت هذه المقاومة بتكوين جيش التحرير المغربي بقيادة المهدي بن بركة.

3 - المفاوضات و تحقيق الاستقلال:

تزامن تصعيد المقاومة في المغرب مع عدة أحداث هامة على الساحة المغاربية و العالمية خاصة منها انطلاق الثورة المسلحة في الجزائر(نوفمبر1954) و هزيمة الجيش الفرنسي في الهند الصينية ... فاضطرت فرنسا إلى اللجوء للحل السلمي.

بادرت فرنسا بإعادة السّلطان المخلوع و اعترفت في اتفاق «سيل سان كلود» بمبدأ الاستقلال و تشكيل حكومة تفاوضىة. و انتهت المفاوضات بصدور بلاغ مشترك فرنسي مغربي يوم 2 مارس 1956 يقر بإنهاء الحماية و استقلال المغرب الأقصى.

ثم قبلت أسبانيا في أفريل 1956 التخلي على الأراضي التي كانت تحتلها بالشمال باستثناء مدينتي سبتة و مليلة.

أحرز المغرب الأقصى على استقلاله بفضل تكتل القوى الوطنىة. و قد جمعت الحركة الوطنىة المغربية بين النضال السياسى و الكفاح المسلح.

مشروع «الاتحاد الفرنسي»

بعثت فرنسا سنة 1946 مشروع «الاتحاد الفرنسي» لإقامة علاقات جديدة مع المستعمرات تقوم على فكرة التضامن والمساواة بين كامل سكّن الاتحاد. ولقد اتخذ الوطنيون التونسيون والمغاربة موقفا معارضا لكلّ انخراط في الاتحاد الفرنسي.

حول هذا الموضوع يقول علّال الفاسي أحد أبرز رجال الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى :
« ... وقد جاءت الحرب العالميّة الأخيرة فأحدثت في نفس الفرنسيين وخاصة الذين أخلصوا الكفاح في مقاومة الاستعمار النازي عاملين مختلفين : أحدهما الضرورة الملحّة التي تجدها فرنسا للاحتفاظ بمبراطوريتها الكبيرة والتي لا يمكن لفرنسا أن تعدّ في صفوف الدول الكبرى بدونها، والثاني موجة الدعاية التحريريّة التي جعلت الاستعمار أمرا ممقوتا يستنكره جميع قادة الرأي وأ نصار السلام في العالم.... هذا إلى جانب الضعف العسكري الذي أصاب فرنسا والذي جعلها لا تقوى بقوّاتها الخاصّة على حراسة أمن الإمبراطوريّة جمعاء فيما لو ثارت هذه كلّها وأخذت تطالب بحقها في الحريّة والاستقلال .

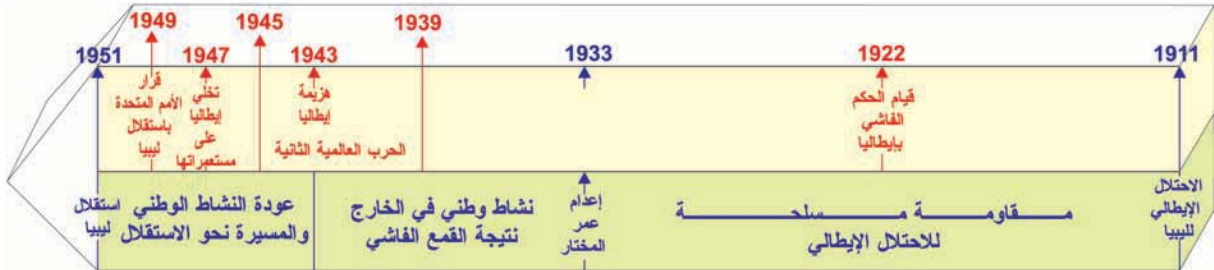
كلّ هذا جعل الفرنسيين يفكّرون ويقدّرون ويخرجون بفكرة اعتبروها حلاً يرضي كبرياءهم كما يرضي الأهالي والأجانب على السواء، ولكنه في الواقع لم يكن إلاّ أغلوطة اصطنعها الفرنسيون فلم تنطل على أحد. هذه الأغلوطة هي «الاتحاد الفرنسي» التي أرادت فرنسا أن تجعله محلّ الإمبراطوريّة فلم تغيّر فيه غير الاسم.

علال الفاسي نداء القاهرة . مطبعة الرسالة. ص 128 - 129

أبحث و أتوسع

- أنجز بحثا حول دور السلطان محمد الخامس في دعم الحركة الوطنية المغربية بالعودة إلى:
- عبد الكريم غلاب: تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال. الجزء الثاني
- بعض مواقع الأنترنت.

المحذ :



«والذي ساعد ليبيا على تحقيق الاستقلال أمران خطيران: أولهما انهيار إيطاليا الفاشية في الحرب العالمية الثانية وثانيهما اختلاف الدول الكبرى فيما بينها على تقسيم الغنائم التي خلفتها إيطاليا وقرارهم بإيداع المستعمرات الإيطالية إلى منظمة الأمم المتحدة لتتولى تقرير مصيرها...»

محمد فاضل الجمالي الكفاح العربي في سبيل التحرير والتوحيد والتجديد

الدار التونسية للنشر . ص 111

تصدى الشعب الليبي للاستعمار الإيطالي منذ انتصابه سنة 1911 وأبدى مقاومة شديدة خاصة بقيادة شيوخ العائلة السنوسية ومن أبرزهم عمر المختار (1923-1931) غير أن مستجدات الحرب العالمية الثانية وفرت ظرفية ملائمة لحصول ليبيا على الاستقلال سنة 1951.

النشاط الأول : أنبين أثر الحرب العالمية الثانية على العمل الوطني بليبيا : 1947 - 1942

الموارد :

الوثيقة عدد 1 : تأثير الحرب العالمية الثانية بليبيا.

«... كانت ليبيا مسرحا للحرب. وقد جرت على الليبيين مشاكل المآسي والفاقة. وكانت طائرات الحلفاء في أول الأمر تمّ المحور تقذف بقنابلها المدن الليبية ومنها مصراتة وتقتل المئات في تلك المدينة... وأذكر يوم السبت الأول في مصراتة حيث قذفت الطائرات الأنقليزية السكان البدو الذين جاؤوا إلى المدينة بالآلاف لأخذ التموين المخصّص لهم، واعتقد الطيارون أنهم جمعوا من الجنود الإيطاليين. وقد مات منهم العشرات وجرح المئات. ولم يبق بيت في مصراتة إلا وفقد أو جرح به عزيز لهم.»

العهد الملكي الليبي: ذكريات شاهد بشير السني المنتصر* : مصدر رقمي.

* بشير المنتصر: وزير الدولة لرئاسة الوزراء بالحكومة الليبية في أواخر الستينات.

الوثيقة عدد 2: تصريح أنطوني إيدن وزير الخارجية البريطاني أمام مجلس العموم في جانفي 1942

« لقد اتصل السيد إدريس السنوسي* بالسلطات البريطانية بمصر بعد شهر من انهيار فرنسا وفي وقت كان فيه الموقف الحربي في إفريقيا في غير صالحنا. وتلا ذلك تنظيم قوة سنوسية من تلك الجماعة من أتباعه... وقد قامت هذه القوة بخدمة كبيرة ساندتنا أثناء الحملة الناجحة في الصحراء الغربية في شتاء 1940 - 1941.. إننا نرحب

بمشاركتهم لقوات جلالته (ملك بريطانيا) في محاولة للقضاء على الخصوم المشتركين. و حكومة جلالته مصممة ألا يقع السنوسيون في برقة مهما كانت الظروف تحت السيادة الإيطالية عند انتهاء الحرب». أ ورده خدوري مجيد: ليبيا الحديثة. دراسة في تطورها السياسي دار الثقافة بيروت ص 48-49 محمد إدريس السنوسي: ولد سنة 1890. تزعم الحركة السنوسية منذ 1917 وهي حركة إصلاحية دينية قاومت الاستعمار الإيطالي منذ انتصابه سنة 1911. عين أميرا على برقة سنة 1920. أجبره الفاشيون على الهجرة إلى مصر سنة 1922 و لم يعد إلى ليبيا إلا سنة 1944.

التعليمات :

بيّن من خلال الوثيقتين (1 و 2) :

- تأثير الحرب العالميّة الثانية على الأوضاع بليبيا.
- دور السنوسيين في الحرب و نتائجه.

الوثيقة عدد 3 : هزيمة إيطاليا و تمركز القوات البريطانية ببرقة.

« قد استولت القوات البريطانية المسلحة على برقة منتزعة إيّاها من الإيطاليين أثناء دحرها لجيشهم و ستقوم على إدارتها إلى نهاية الحرب إدارة عسكرية بريطانية... لن تعنى الحكومة العسكرية بالأمر الخاصّة بالقضايا السياسيّة ذات الصلة بالمستقبل...»

إعلان الجنرال البريطاني مونتغمري إلى أهل برقة في 11 نوفمبر 1942 ورد بالمصدر السابق ص 56

الوثيقة عدد 4 : اقتسام ليبيا بين الحلفاء 1942



الوثيقة عدد5 : مقتطفات من ميثاق الأطلسي. أوت 1941

« يتعهد الموقعان تشرشل (عن بريطانيا) و روزفالت (عن الولايات المتحدة الأمريكية) بما يلي:
البند 3 : يحترمان حقّ كافة الشعوب في اختيار نظام الحكم الذي يريدون أن يعيشوا في ظلّه و يأملان عودة حقّ السيادة و الحكم الذاتي لأولئك الذين جرّدوا منه بالقوة»

التوثيق المصور. ملف تصفية الاستعمار عدد6067 . 1983

الوثيقة عدد 6 : مساندة جامعة الدول العربية*

« كان (الشعب الليبي) يرى في الجامعة العربية والقاهرة مصدر دعم وقوة له وخاصة أنه على رأس الجامعة العربية شخص مشهور بجهاده مع الليبيين ضد إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى ألا وهو السيد عبد الرحمان عزّام.»
مصدر رقمي - ذكر سابقا.

* جامعة الدول العربية: تأسست في مارس 1945 واتخذت القاهرة مقراً لها. لعبت دوراً هاماً في مساندة حركات التحرر في البلدان العربية.

التعليمات :

- أبرز من خلال الوثيقتين (3 و4) خيبة أمل الليبيين من السياسة البريطانية والفرنسية.
- بالاعتماد على الوثيقتين (5 و6) وعلى مكتسباتك بيّن الظروف العالمية الدافعة للعمل الوطني بليبيا إثر الحرب العالمية الثانية.

الوثيقة عدد 7 : تأسيس الأحزاب الوطنية في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية

الإقليم	الحزب	تاريخ التأسيس	أبرز الزعماء	الأهداف
طرابلس	الحزب الوطني	1946	مصطفى مزران	التصدي للاستعمار الإيطالي
	حزب الاتحاد المصري الطرابلسي	1946	أحمد الفقيه	الاستقلال ووحدة ليبيا والانضمام إلى جامعة الدول العربية
	حزب العمال	1947	بشير بن حمزة	وحدة ليبيا والاستقلال
برقة	نادي عمر المختار	1943	مهاجرون يقيمون بمصر انتخب لإدارته منذ 1945 مصطفى بن عامر	وحدة ليبيا والاستقلال - إقامة نظام جمهوري - ارتباط وثيق بمصر
	الجبهة الوطنية ثم المؤتمر الوطني البرقاوي	1946	محمد رضا السنوسي	استقلال برقة تحت التاج السنوسي أو استقلال ليبيا وإقامة حكم وراثي تحت إمرة إدريس السنوسي

آمال السبكي - استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943-1952 مكتبة مدبولي - ص 12-13-14 بتصرف

التعليمة :

من خلال الوثيقة (7)، بيّن مظاهر النشاط الوطني بليبيا إثر الحرب العالمية الثانية واستخرج القضايا التي اختلف حولها الوطنيون آنذاك.

النشاط الثاني :

التصدي للمناورات الاستعمارية و تحقيق الاستقلال 1947 - 1951

الموارد :

الوثيقة عدد 8 : من قرارات مؤتمر الصّالح بباريس حول مستعمرات إيطاليا 10 فيفري 1947 *

1 (تنازلت إيطاليا على كل حق لها في المستعمرات الإيطالية الإقليمية في إفريقيا وهي ليبيا، إرتريا، الصومال الإيطالي .

2 (إلى أن يتم تقرير مصيرها نهائياً تستمر هذه الممتلكات تحت الإدارة الحالية.

3 (تقوم حكومات روسيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا بالاشتراك بينها بتقرير مصير هذه الممتلكات تقريراً نهائياً في بحر سنة.

أحمد زارم... مذكرات... صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار الدار العربية للكتاب ص 34

* شرع في تطبيق هذه القرارات في 15 سبتمبر 1947 .

** أحمد زارم مناضل ليبي استقر بتونس أثناء الحكم الفاشي ثم عاد إلى ليبيا بعد انهزام الفاشية ليواصل نشاطه ضمن التيار الوحدوي.

تكوّنت لجنة تحقيق رباعية واتصلت بالزعماء الليبيين الذين أجمعوا على المطالبة بالاستقلال ورفض الحكم الأجنبي ومع ذلك أكدت اللجنة في تقريرها النهائي على أن البلاد لم تكن مهيأة للاستقلال وأنها ستحتاج للعون الأجنبي لسنوات كثيرة أخرى.

الوثيقة عدد 9: موقف الدول الكبرى من القضية الليبية.

«... ولم تستطع الدول الكبرى أن تتفق فيما بينها على طريقة التصرف بالمستعمرات الإيطالية. فقد كانت بريطانيا تريد الوصاية على برقة واتفقت مع إيطاليا على أن تكون هذه وصية على طرابلس وكانت فزان تحت الاحتلال الفرنسي وكانت روسيا السوفياتية تريد قاعدة بحرية لها في طرابلس كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أسست قاعدة جوية لها بالقرب من طرابلس. وهكذا تضاربت مصالح الدول الكبرى لحسن الحظ فجيء بالقضية إلى الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة.»

محمد فاضل الجمالي* صفحات من الكفاح العربي في سبيل التحرير والتوحيد والتجديد الدار التونسية للنشر ص 113.

* محمد فاضل الجمالي: مؤرخ وسياسي عراقي قاد وفد بلاده في الدورة التي عقدتها الجمعية العامة لمناقشة القضية الليبية.

الوثيقة عدد 10: مقتطفات من مشروع بيفن* - سفورزا** الذي قدم للأمم المتحدة في ماي 1949

« تمنح ليبيا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار على أن توافق الجمعية العامة حينئذ على أن هذه الخطة مناسبة :

1 (توضع برقة تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى بريطانيا العظمى بإدارتها على أن لا يؤثر هذا على إدماجها في ليبيا الموحدة .

2 (توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى فرنسا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على إدماجها في ليبيا الموحدة .

3 (توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية في آخر سنة 1951 ويعهد إلى إيطاليا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على إدماجها في ليبيا الموحدة .»

خدوري مجيد : ذكر سابقا - ص 152

* أرنست بيفن هو كاتب الدولة للخارجية البريطانية.

** كارلو سفورزا هو وزير خارجية إيطاليا.

التعليمات :

- أبرز من خلال الوثيقة (8) المنعرج الذي عرفته القضية الليبية سنة 1947 .

- بيّن بالاعتماد على الوثيقتين (9 و10) والإضاءات كيف تبلورت المناورة الاستعمارية على ليبيا.

الوثيقة عدد 11: احتجاج الطرابلسيين على مخطط بيفن - سفورزا.

نصّ مذكرة زعماء الأحزاب و رؤساء القبائل ومفتي طرابلس

بتاريخ 11 ماي 1949 إلى المدير البريطاني العام بطرابلس

« بما أن بريطانيا قد غدرت بشعب طرابلس في اللحظة الأخيرة، وخبّبت أمله في أن تقوم بالدفاع عن عدالة الشعب وحرية، فإن الشعب الطرابلسي قد قرّر عزمه اليوم عن الكف عن أي تعاون مع الإدارة البريطانية وسيضطر إلى إعلان

العصيان المدني ما لم تتراجع بريطانيا عن اقتراحها الأخير الذي يضع الشعب الطرابلسي تحت رحمة الإيطاليين. وإزاء هذا الموقف من جانب بريطانيا، يجد الشعب الطرابلسي نفسه مضطراً إلى اتخاذ كافة الإجراءات من أجل حماية نفسه وقضيته ويحمل بريطانيا مسؤولية جميع ما يترتب عن ذلك» .

أورده بروشين - تاريخ ليبيا من نهاية القرن 19 حتى 1969

طرابلس. مركز دراسة الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي. 1988 ص 284

الوثيقة عدد 12: مواقف بعض الدول من مشروع بيفين - سفوزا

« انتقد وزير خارجية باكستان المشروع بقوله: «تجد ليبيا نفسها أمام احتمال تقسيمها ثلاثة أجزاء، مع ثلاثة أشكال من الإدارة وتستعمل فيها ثلاث لغات رسمية، وذلك إمعان في تمزيق اقتصادها وتأجيل استقلالها إلى أمد غير معين...»

- وصف ممثل بولونيا الخطة فقال: «إنها طعنة في الظهر للأمم المتحدة»

خدوري مجيد - مصدر سابق - ص 154

التعليمة :

بيّن من خلال الوثيقتين (11 و 12) ردود فعل الليبيين وبعض الأطراف الدوليّة إزاء مشروع بيفين - سفوزا.

الوثيقة عدد 13 : مقتطفات من اللائحة الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21 نوفمبر 1949.

- 1 - إن ليبيا المؤلفة من برقة و طرابلس و فزان تصبح دولة ذات سيادة.
- 2 - يحقق هذا الاستقلال بأسرع ما يمكن و لا يجوز أن يتأخر عن أول جانفي 1952 .
- 3 - يجتمع مندوبون عن برقة و طرابلس و فزان في جمعية وطنية ليقرّوا دستورا لليبيا بما في ذلك شكل الحكومة.
- 4 - تعيّن الجمعية العامة مندوبا عن الأمم المتحدة في ليبيا و تختار مجلسا يساعده و يقدم له النصح، والغرض من ذلك مساعدة الليبيين في سنّ الدستور و إنشاء حكومة مستقلة.

خدوري مجيد - مصدر سابق - ص 158 - 159

الوثيقة عدد 14 : أديان بلت : مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة

عيّن في 10 ديسمبر 1949 مندوبا للأمم المتحدة في ليبيا. بذل جهودا كبيرة لتقريب وجهات النظر بين الليبيين و صياغة دستور و تكوين حكومة تتولى إدارة ليبيا بعد استقلالها.



الوثيقة عدد 15 : مقتطفات من مقدّمة الدستور الليبي لسنة 1951

« نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة و طرابلس الغرب و فزّ ان المجتمعين بمدينة طرابلس فمدينة بنغازي في جمعية وطنية تأسيسية بإرادة الله، بعد الاتفاق و عقد العزم على تأليف اتحاد بيننا تحت تاج الملك محمد إدريس السنوسي الذي بايعه الشعب الليبي و نادى به هذه الجمعية الوطنية التأسيسية ملكا دستوريا على ليبيا، ... وضعنا و قرّرنا هذا الدستور للمملكة الليبية المتحدة».

خدوري مجيد - مصدر سابق. ص 396

محمد ادريس السنوسي
أصبح ملكاً على ليبيا بداية من
1952 حتى ثورة الضباط الأحرار
في سبتمبر 1969 التي أطاحت
بالنظام الملكي.



بسم الله الرحمن الرحيم
إلى شعبنا الكريم
يسرُّنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة
لجهادها وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة
الصَّادر في 21 نوفمبر 1949 ، قد تحقق بعون الله
استقلال بلادنا العزيزة...

المصدر السابق ص 245

التعليمة :

- بيّن من خلال الوثائق (13-14-15 و 16) :
- تأثير تحركات الوطنيين على مواقف المنظمة الأممية.
 - الدور الذي لعبته المنظمة الأممية لمساعدة الليبيين على تحقيق الاستقلال.
 - طبيعة النظام الجديد الذي قام بليبيا المستقلة.

أستخلص

خضعت ليبيا للاستعمار الإيطالي سنة 1911 و تميزت ردود الفعل الوطنية بالمقاومة المسلحة إلى مطلع الثلاثينات خاصة بقيادة عمر المختار(1923-1931). كنف الوطنيون الليبيون نشاطهم إثر الحرب العالمية الثانية مستفيدين من هزيمة إيطاليا ومن الظرفية الملائمة لتحقيق الاستقلال سنة 1951 .

أ - الحركة الوطنية الليبية من الحرب العالمية الثانية إلى 1947

1) ظرفية ملائمة لتكثيف النشاط الوطني بليبيا :

كانت ليبيا مسرحا لتصادم قوات المحور والحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية . وقد أضررت المعارك بين الطرفين بالبنى التحتية بالبلاد جراء عمليات القصف وأثرت في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان. بادر إدريس السنوسي بتشكيل جيش من الليبيين وانضم إلى بريطانيا فساهم بذلك الليبيون في انتصار الحلفاء على المحور في المعارك التي دارت بليبيا بين 1940 و 1942 . وقد مكّنهم ذلك من الحصول على وعد من بريطانيا بألا تقع منطقة برقة مجددا تحت الاستعمار الإيطالي . ورغم أن هذا الوعد لم يشر صراحة إلى استقلال ليبيا فإنه أحيى في نفوس الوطنيين الأمل في التحرر. غير أن اقتسام ليبيا بين بريطانيا وفرنسا وخضوعها إلى ثلاث إدارات عسكرية أدى إلى خيبة أمل كبيرة وجعل العمل الوطني يتكثف متزامنا مع ظرفية عالمية مشجعة تمثلت بالخصوص في:

- تصريحات الحلفاء المؤيدة لحق الشعوب في تقرير مصيرها.
- مواقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي المساندة لحركات التحرر.
- نشأة منظمة الأمم المتحدة وتأكيد ميثاقها على حق الشعوب في التحرر.
- قيام جامعة الدول العربية في مارس 1945 ودعمها لحركات التحرر في العالم العربي.
- تنامي حركات التحرر في باقي الأقطار العربية ودول آسيا وإفريقيا.

2) نشاط وطني مكثف لكنه مشتت.

ساهمت هذه الظروف في عودة المهاجرين والمنفيين إلى أرض الوطن وتكثيف العمل الوطني خاصة في طرابلس و برقة. ففي طرابلس تأسست عدة أحزاب أ جمعت على المطالبة بالاستقلال و وحدة التراب الليبي وإقامة نظام جمهوري وتميزت هذه الأحزاب بصغر حجمها والتنافس فيما بينها. أما في برقة فقد هيمنت الحركة السنوسية فتكونت «الجبهة الوطنية» سنة 1946 والتي تحولت سنة 1948 إلى «المؤتمر الوطني البرقاوي» وقد تركز برنامج الحركة على المطالبة باستقلال برقة تحت زعامة إدريس السنوسي أو استقلال ليبيا الموحدة مع الولاء للزعامة السنوسية. كما ظهر تيار سياسي ثاني ببرقة تمثل في نادي عمر المختار الذي طالب بالاستقلال والوحدة وإقامة نظام جمهوري.

II-التصدي للمناورات الاستعمارية و تحقيق الاستقلال.

1) المناورات الاستعمارية :

في سبتمبر 1947 تخلت إيطاليا عن كل حقوقها بليبيا إثر توقيعها على معاهدة الصلح مع الحلفاء و تكونت لجنة رباعية من الدول الكبرى - الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا وفرنسا - لاستفتاء الليبيين حول مستقبل بلادهم السياسي. وجاء في تقرير اللجنة في ماي 1948 أن الشعب الليبي رغم خلافات قادته يرغب في استقلال بلاده و توحيدها لكن ليبيا لا تزال غير مؤهلة للاستقلال و في حاجة إلى مساعدة خارجية.

والواقع أن لهذه الدول نوايا استعمارية و مصالح متضاربة جعلتها لا تتفق حول مصير ليبيا فأحالت القضية إلى منظمة الأمم المتحدة. في هذه الأثناء برز مخطط بريطاني إيطالي (مشروع بيفن - سفورزا) يقضي بتقسيم ليبيا إلى ثلاث مناطق نفوذ حيث تتولى بريطانيا إدارة برقة وفرنسا إدارة فزان و تعود إيطاليا لإدارة طرابلس، و ذلك لمدة عشر سنوات.

2) تصعيد العمل الوطني و السير نحو الاستقلال :

ما إن علم الوطنيون الليبيون بهذا المخطط الاستعماري حتى اندلعت ثورات في مختلف المدن خاصة في طرابلس حيث أعلن العصيان المدني وبدأ الاستعداد للعودة للثورة المسلحة و قد وجدت هذه التحركات تأييدا من قبل العديد من الدول فاضطرت المنظمة الأممية إلى إصدار لائحة في 21 نوفمبر 1949 تنص على ضرورة ارتقاء ليبيا إلى الاستقلال قبل مطلع جانفي 1952 . وعيدت المنظمة أحد أعضائها - أ دريان بلت - لتقريب وجهات النظر بين الليبيين ومساعدتهم على صياغة دستور للبلاد وتكوين حكومة تدير شؤونها إثر الاستقلال.

وفعلا تم وضع دستور أقر الحكم الملكي الدستوري برئاسة إدريس السنوسي واعتماد نظام اتحادي بين الأقاليم الثلاث. ثم أعلن رسميا عن الاستقلال يوم 24 ديسمبر 1951.

حقق الشعب الليبي بفضل نضاله الوطني استقلاله بعد أربعين عاما من الاستعمار. وقد استفادت ليبيا من هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية. كما لعبت منظمة الأمم المتحدة دورا بارزا في التعجيل بهذا الاستقلال.

أدریان بلت و المهمة الحاسمة

طبقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 1949 بدأ ت مرحلة انتقالية بالفعل في ليبيا.. فقد قرّرت الجمعية العامة تعيين المستر أدریان بلت مندوبا لها في ليبيا في العاشر من ديسمبر 1949 كما تقرّر تعيين مجلس يعاونه في أداء مهمته يسمّى «المجلس الاستشاري للأمم المتحدة بليبيا».

وقد وصل أدریان بلت من نيويورك إلى ليبيا في الثاني عشر من جانفي 1950. و عند لقائه الأوّل بزعماء طرابلس الوطنيين أوضح أنّ أهمّ اختصاصاته تنحصر في مساعدة السكّان في وضع دستور ليبيا و تأليف حكومة مستقلة... إلّا أنّه و بعد فترة وجيزة من العمل تيقن من أنّ ثمة إجراءات قد قامت بها بريطانيا في برقة و طرابلس تعوق عملية الوحدة بين الإقليمين و تفسح المجال لاستمرار النفوذ الاستعماري لها في المنطقتين كما أنّ فرنسا بدورها قد حذت حذو بريطانيا في فزان لأغراض أشمل تهدف في النهاية لربط الإقليم بمستعمراتها في تونس و الجزائر و مراكش.

وقد أدرك كلّ هذه الأبعاد و لمس تلك النتائج عند مشاوراته مع أهل برقة أثناء اجتماعه بهم و استطلاع آرائهم التي أسفرت عن رغبتهم في إنشاء دولة مستقلة موحّدة تحت الإدارة السنوسية و إن اقتصر الخلاف فيما بينهم حول شكل الحكم إذ أنّ أغلبية العناصر المشاركة في الحوار و التي كانت ممثلة في المؤتمر الوطني البرقاوي فضّلت الاتحاد الفيدرالي... في حين تراجع أعضاء الجمعية الوطنية الطرابلسية عن هدفهم في قيام دولة موحّدة توحيدا تامّا إلى الموافقة على اقتراح الأغلبية بالعمل على إقامة اتحاد فيدرالي يحفظ لكلّ إقليم شخصيته المستقلة و إدارته الذاتية.

... كان على مندوب الأمم المتحدة أن ينسّق بين القطاعات السكانية الأهلية، كما كان عليه أن لا يتعرّض بطريقة مباشرة للمصالح المختلفة لدول الإدارة الأجنبية حتى لا تتوقف أعمال نقل السلطة أثناء مرحلة الانتقال الإدارية السابقة لإعلان الاستقلال إلى أن تتولّى أمور الدولة حكومة مركزية وطنية تدير شؤونها بطريقة تتفق و مبادئ الدستور المزمع إنشاءه.

... لقد كان خيطا رفيعا حاول مندوب الأمم المتحدة التمسك به حتى لا يضيع حقّ الدولة الناشئة في خضم الصّراع الاستعماري.

الدكتورة أمال السبكي استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة و جامعة الدول العربية. 1943-1952 مكتبة مدبولي 1991

أبحث و أتوسع

أنجز بحثا حول دور منظمة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا بالعودة إلى :
- الدكتور مجيد خدوري: ليبيا الحديثة. دراسة في تطورها السياسي. دار الثقافة بيروت.

نشاط تقييمي

السؤال الأول :

أربط بسهم كل حدث بالتاريخ الذي يناسبه.

التاريخ	الحدث
25 جويلية 1957	مؤتمر ليلة القدر
3 جوان 1955	الغاء العسكري
12 ماي 1964	التوقيع على اتفاقية الحكم الذاتي
23 أوت 1946	الغاء العسكري على البلاد التونسية
22 سبتمبر 1969	التراجع عن سياسة التعاضد
15 أكتوبر 1963	استقلال البلاد التونسية
20 مارس 1956	

السؤال الثاني:

حرر فقرة لا تتجاوز خمسة عشر سطرا تبرز فيها مظاهر استكمال تونس المستقلة لسيادتها.